مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

السنة (٧٠) العدد (١٠) شوال ١٤٣٢ هـ
سبتمبر ٢٠١١م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- حديث افتراق الأمة.. قراءة معاصرة
- وماذا بعد رمضان؟
- حتى لا تكون فتنة

- الله فى العقيدة الإسلامية

كل عام وأنتم بخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

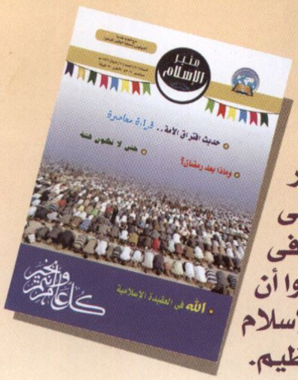

صلاة العيد من أروع صور الإخاء والتلاحم التى ينبغى أن تكون حاضرة فى أذهان المسلمين إذا ما أرادوا أن يحققوا خيرية الإسلام ويعيدوا للأمة مجدها العظيم.

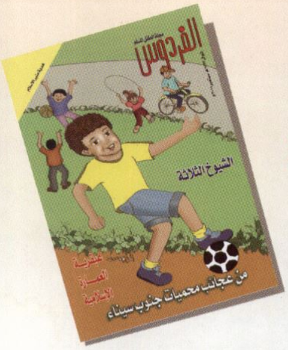

هدية مجانية لمجلة منبر الإسلام

أقبل العيد فإذا الدنيا فى بهجة وحبور، يحمل لكل الأطفال السعادة والسرور

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد عبدالفضيل القوصى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب
الدكتور : أحمد كمال أبو المجد
الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا).

دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

حديث الشهر «حديث افتراق الأمة.. قراءة معاصرة» ٢
فضيلة الدكتور/ محمد عبد الفضيل القوصى

تفسير سورة «التكوير» ٦
فضيلة الإمام/ محمد عبده

ويسألونك عن التفاعل بين الحضارات ٢٢
د. محمد عمارة

حتى لا تكون فتنة ٢٦
فهمى هويدى

وماذا بعد رمضان؟ ٤٤
فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

الله فى العقيدة الإسلامية ٥٠
أحمد بهجت

نظرة إلى جيل قرآنى يعيد للأمة مجدها التليد ٥٣
د. زغلول النجار

فقه المسئولية ٦٨
د. عمر عبد الكافى

فلسفة العيد فى هدى الدين وضوء التقاليد ٩١
د. على صافى حسين

إمبراطورية الشر .. هل أفل نجمها ودقت ساعة رحليها؟ ٨٥
مصطفى إبراهيم خيان

ثورة ٢٥ يناير فى عيون العالم ٩١
محمد كامل شاهين

... أنباء وأخبار ٧٩
... استراحة المنبر ٩٧
... يسألونك فى الدين والحياة ١٠٠
... نافذة على القراء ١١٧

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

ها قد ودعنا شهر كريم .. شهر المغفرة والرحمة، شهر رمضان الذى تسمو فيه النفوس لتنتصر على الشهوات، وتحلق الأرواح فى أنوار القرآن الكريم ويتخفف فيه الإنسان من زاد الدنيا ليتزود بزاد الآخرة، زاد التقوى، وخير المسلمين من اغتنم فيوضات الشهر الكريم وتزود بالتقوى فخرج كيوم ولدته أمه..

واليوم وقد أقبل شوال وأظل المسلمين عيد الفطر المبارك ليكون تتويجًا لرحلة عظيمة من جهاد النفس، واحتفاء بيوم الجائزة، فحق للمسلمين أن يحتفوا بيوم فطرهم وأن يتزاوروا ويتوادوا ويصلوا أرحامهم ويقضوا على الشحناء والبغضاء بينهم ليعم الخير وينعم الجميع بالسلام.

وإذا كنا قد ودعنا شهر الصيام فإن علينا أن نستصحب روح رمضان بقية شهور العام، ليبقى زادًا ثريًا نقتات منه، ونورًا نستضيىء به ونهتدى فى طريق موحش كثير العقبات.

مرحبا بعيد يحمل مذاقا خاصًا هذا العام، فهو العيد الأول بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير التى شهدت سقوط الطغاة وتهاوى حصون الفساد وانتصار الحق.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

حديث افتراق الأمة.. قراءة معاصرة

د. محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف

ربما كان الحديث النبوى الشريف الذى أخبر عن افتراق الأمة الإسلامية إلى ثلاث وسبعين فرقة؛ واحداً من أكثر الأحاديث النبوية التى تناولتها الأفهام المختلفة بالبحث والدرس، لكن المرء لو أحسن الاستماع إلى نبض هذا الحديث وأمعن النظر فى عمق دلالاته لاستطاع أن يلمس فيه بشارة نبوية باتساع المدّ الإسلامى إلى البشر جميعاً، ذلك أنه يتضمن البشرى باتساع دائرة الإسلام لتشمل من الاختلافات والتعددات ما يتجاور ولا يتنافر، وما يتعاضد ولا يتعاند، بحيث يجد كل منها له مكانا تحت شمس الإسلام الساطعة، بشرط واحد لا نزاع فيه، وهو أن يترسخ فى العقول والقلوب الاعتقاد اليقينى بأصول الإيمان الثابتة (الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره».

ابتلى التصور الرفيع لرحابة الإسلام بأطراف متناقضة تتنازعه وتتجاذبه وتحاول أن تستنطقه بما ليس فيه

فهل كان يمكن - بدون هذا التصور الفسيح الرحب لدلالة هذا الحديث - أن يظل المسلمون محصورين فى قالب واحد مصمت، لا ينتج سوى صورة واحدة مستنسخة باهتة الملامح، أليس الجدير بهذا الدين الخاتم أن تكون له ثمرات مختلف ألونها، متعددة بتعدد مشارب البشر الذين يستظلون بظله، فيكون منهم الفقهاء والمحدثون، والفلاسفة والمناطقة، والشعراء والأدباء، والصوفية والذوقيون؟!

هل كان يمكن بدون هذا التصور الذى حملته بشرى هذا الحديث الشريف: أن يضيق الإسلام عن تلبية مطالب ذوى التفكير العقلى المنطقى الصارم، ومطامح العقل الاستترائى المتفتح، وأشواق ذوى العواطف المجنحة والمشاعر الجياشة، وما يتخلل تلك الفعاليات البشريةِ من فروق تصعب على الحصر: دقة ورقة؟!

أليس من الجدير بهذا الدين الخاتم: أن يكون حقلا خصبا تزدهر فيه شتى فروع المعارف والفنون التى بهرت العالم بأسره، وأن يكون مستودعا لشتى حضارات الأمم السابقة، تجبى إليه ثمراتها فيتمثل رحيقها، وينشىء منها «كيانا معرفيا» راسخ الأصول ثابت الدعائم؟ وهل كان يمكن بدون هذا التصور الفسيح الرحب الذى حملته بشرى هذا الحديث الصحيح - أن يكون الإسلام هو «الدين العالمى» وأن يكون «الدين الخالد» حتى قيام الساعة؟

على أن هذا التصور الفسيح ليس قصراً على دلالة هذا الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريف وحده، بل «تتآزر معه دلالات قرآنية معجزة، فمن ذا الذى يقرأ قوله تعالى: **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** دون أن يقطع بأن اختلاف البشر سنة من سنن الله تعالى فى الكون، ودون أن يستنتج أن الاختلاف بين الناس مشمول بالرحمة السابغة، مما يشيع بينهم روح التفاؤل والسماحة، والترحيب بالاختلاف المحمود، وينزع من صدورهم الضيق بالاختلاف، والتبرم بالمختلفين!!

ومن ذا الذى يقرأ قوله تعالى: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾** ثم يغيب عنه أنه لا يؤمر بالكف عن التنازع سوى أناس متعددى الاتجاهات، مختلفى المنازع والمشارب؟ وإلا.. فما حاجة المتحجرين فى قالب واحد مصمت إلى هذا النهى أصلا؟!!

بيد أن هذا التصور الرفيع لرحابة الإسلام واتساع آفاقه قد ابتلى بأطراف متناقضة تتنازعه وتتجاذبه، وكل منها يحاول أن يقحم عليه تصوره بل وأن يقضم طرفًا منه، وأن يستنطقه بما ليس فيه!!

فهذا فريق لن يرضى عن الإسلام إلا حين تتحول سماحته وتعدديته إلى ضياع ذاتيته، ولن يرحب بالإسلام إلا حين تتقلب رحابة أفقه إلى ذوبان هويته، أما ما دون ذلك - فهو عندهم - ضرب من التعصب، ولون من الانغلاق!!، ومن ثم فليس للمسلمين منفذ - فى هذا النظر الكليل - إلا العلمانية السافرة الصراح، التى تقطع بمقتضاها أواصر المجتمع بدينه، فحسب هذا المجتمع من الدين - تبعا لهذه الوجهة من النظر - نذر من النصائح الأخلاقية العامة

لا يستسيغ تعددية الإسلام من يبتغى أن يسلخ من الدين شريعته وقوامه وهما شطرا كيانه التكليفى وقوامه الأخلاقى والقيمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفضفاضة غير محددة الملامح!!

ثم يضيف هذا الفريق إلى هذا الاختلاط الفكرى: عبثا شائها بالمصطلحات فى وقت لا يحتمل العبث فنراهم يقولون: (**إن الدولة المدنية هى الدولة العلمانية، لأن الدولة المدنية لا دين لها**) فى غفلة عن أن من شأن هذا العبث أن يجنى على مفهوم «الدولة المدنية» ذاتها، لأنها دولة قوامها إرادات أفرادها، واتجاهاتهم الجمعية، ومن شأنه أيضا أن يعكر صفو التصور الفسيح لتعددية الإسلام، التى حملتها إلينا بشرى هذا الحديث الشريف، وإلا فكيف تستسيغ «تعددية الإسلام»: من يبتغى أن يسلخ من الإسلام شريعته ونظامه، وهما شطرا كيانه التكليفى، وقوامه الأخلاقى والقيمى؟!

وهذا فريق ثان يقف من الطرف السابق موقف النقيض مدعيًا الانتساب إلى السلف الصالح، قائلا بالنص الحرفى: (إن علينا أن نحارب البدع والأهواء المفرقة للأمة، حتى يقل أنصارها وأتباعها أو ينعدموا) ثم يتابع (فوجود الفرق الضالة لا يعنى ضرورة وجودها فى كل زمان ومكان)!!

ولئن كان الفريق الأول لا يرضى عن الإسلام إلا بضياع ذاتيته وانمحاء هويته فإن هذا الفريق لا يرضى عن الإسلام إلا حين تكون النجاة فى الآخرة قصرًا على أفكار بذاتها، وحكرًا على فريق بعينه حتى لا يوجد فى ساحة الإسلام سوى فكر واحد، ومذهب واحد، واتجاه واحد!!

لقد سئل الإمام علىّ رضي الله عنه وهو من هو تقى وورعا وإيمانا عمن أكفروه وحاربوه، أكفار هم؟

قال: كلا.. بل هم من الكفر فروا، وإنما هم إخواننا ولكنهم بغوا علينا!!

وأكبر اليقين أن روح تلك الكلمات هى خير تعبير عن هذا التصور الفسيح الرحب الذى يجعل «الإسلام» بمنجاة من الأفهام الأحادية الصماء التى تنحرف بالأمة ذات اليمين أو ذات الشمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

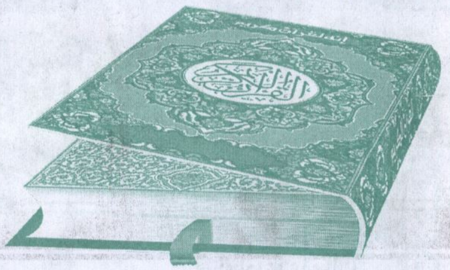

- تفسير سورة التكوير
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٥)
- التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «التكوير»

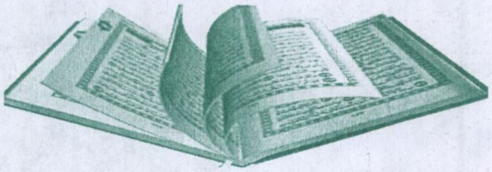

لفضيلة الإمام/ محمد عبده

قال تبارك وتعالى:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦)
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا
الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا
الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ
الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩)
ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢)
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ
رَّجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)﴾

[سورة التكوير الآيات ١ - ٢٩]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابتدأ سبحانه بذكر يوم القيامة بما يكون فيه من الحوادث ليعظم شأنه ويفخم هوله ويقول فى ذلك اليوم تعلم كل نفس ما أحضرته من أعمالها أى يتبين لها ما كان منها من خير أو شر ويذهب الالتباس الذى كان يغر المغرورين وينكشف الغطاء عن تلبيس المرائين **﴿من يعمل مثال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثال ذرة شرًا يره﴾** والحوادث التى تقع من أول يوم القيامة إلى ساعة الحساب على ما هو مذكور فى هذه السورة هى أولا تكوير الشمس وتكويرها دهورتها وسقوطها وذلك عند خراب العالم الذى يعيش فيه الحى حياته الدنيا فإن عالمه الآخر الذى ينقلب إليه لا يبقى فيه شيء من هذه الأجرام فالشمس تسقط ويمحى ضوؤها وثانيًا انكدار النجوم وهو تناثرها وانفضاضها حتى تذهب ويمحى لألاؤها يقال انكدرت عليهم القوم إذا جاءوا أرسالا حتى ينصبوا عليهم وتسيير الجبال يكون عند الرجفة التى تزلزل الأرض فتقطع أوصالها وتفصل منها أحبالها فتسير مقذوفة فى الفضاء وقد تمر على الرءوس مر السحاب وهذه الحوادث تقع متى جاء الأجل واقتضت الحكمة الإلهية أن تخرب الأرض ويتبدل نظام هذا الكون الحاضر بالنظام الذى يستقر عليه أمره بعد ذلك الاضطراب ولا ريب فى أنه إذا كورت الشمس وتناثرت الكواكب وأرجفت الأرض حتى انفصلت عنها جبالها كان الخوف عظيمًا والرعب عميمًا فمن كان حيًا إذ ذاك غشيه من أمر نفسه ما يذهله عن أفضل ماله لديه فتعطل (العشار) وهى جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهى النياق إذا مضى على حملها عشرة أشهر حتى تلد وهى أكرم مال كان عند المخاطبين فيهملونها ويدعونها تذهب حيث شاءت لعظم الهول وشدة الكرب قيل إن تعطيل العشار حقيقى لأنه حكاية الحال فى بداية الخراب والناس والحيوانات لا يزالون أحياء فيصيبهم ما يصيبهم ثم يهلكون ويدل عليه قوله بعد ذلك **﴿وإذا الوحوش حشرت﴾** وحشر الوحوش إما جمعها لاستيلاء الرعب عليها وخروجها من أجحارها وأوكارها ونسيانها ما كانت تخافه فتفر منه فتحشر

اقتضت الحكمة الإلهية أن تخرب الأرض يوم القيامة ويتبدل نظام هذا الكون بالنظام الذى يستقر عليه أمره بعد ذلك الاضطراب

هائمة لا يخشى بعضها بعضًا ولا يخشى جميعها سطوة الإنسان وقيل حشر الوحوش موتها وهلاكها يقال إذا أجحفت السنة بالقحط والجدب وأضرت بالناس حشرتهم السنة أى أهلكتهم وهلاكها من هول ذلك الحادث الأعظم وقال القرطبى إن تعطيل العشار تمثيل لشدة الكرب وإلا فلا عشار ولا تعطيل كأنه قال بعد ذكر ما سبق من تكوير الشمس وانكدار النجوم وتسيير الجبال «وكان من هول هذه الحوادث ما يصرف حاضرها عن أكرم الأشياء عليه حتى لو كان عنده عشار لعطلها وأهملها» وقد قيل فى حشر الوحوش إنه جمعها يوم القيامة للحساب وهو ضعيف بعيد لأن الكلام الآن فى حوادث التخريب قبل البعث بالفعل وأول الكلام فى البعث قوله: **(وإذا النفوس زوجت﴾** أما تسجير البحار فهو أن يفجر الزلزال ما بينها حتى تختلط وتعود بحرًا واحدًا وهو بمعنى الملء فإن كل واحد منها يمتلىء حتى يفيض ويختلط بالآخر وتسجير البحار في هذا المعنى لازم لما سبقه من تقطع أوصال الأرض وانفصال الجبال ويدل على رجحان هذا التأويل ظاهر قوله تعالى فى سورة الانفطار **﴿وإذا البحار فجرت﴾** وقد يكون تسجيرها اضرامها نارًا فإن ما فى بطن الأرض من النار يظهر إذ ذاك بتشققها وتمزق طبقاتها العليا أما الماء فيذهب عند ذلك بخارًا ولا يبقى فى البحار إلا النار أما كون باطن الأرض يحتوى على نار فقد ورد به بعض الأخبار فورد أن البحر غطاء جهنم وإن لم يعرف فى صحيحها ولكن البحث العلمى أثبت ذلك ويشهد عليه غليان البراكين وهى جبال النار كما تشهد عليه الزلازل الشديدة التى تشق الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجبال فى بعض الأطراف كما وقع فى (جاوا) من عدة سنوات فإن آثار النار فى بطن الأرض قد ظهرت فيها ظهوراً لا شبهة تطرأ على الذهن بعده وبعد أن عدد ما يحدث من مقدمات الفناء وبطلان الحياة فى الأرض وامتناع المعيشة فيها أخذ يذكر ما يكون بعد ذلك من البعث والنشور وما يأتى بعده فقال: **﴿وإذا النفوس زوجت﴾** أى زوجت الأرواح بأبدانها وهى النشأة الآخرة وفى الآية ما يشعر بأن النفوس كانت باقية من يوم الموت المعتاد إلى يوم المعاد وإنما تزوج بالبدن بعد أن كانت منفردة عنه وبعد البعث يكون الشروع فى الحساب ومنه أن يؤتى بالموؤدة فتسأل بين يدى وائدها عن السبب الذى قتلت لأجله ليكون الجواب أشد وقعًا على الوائد فإنها ستجيب أنها قتلت بلا ذنب جنته وذلك أن الوأد هو دفن البنت فى صغرها حية وكان عادة من أشنع العادات فاشية فى العرب أيام الجاهلية وكان لهم فى ذلك تفنن فمنهم من كان إذا ولدت له بنت وأراد أن يستحييها ولا يقتلها أمسكها مهانة إلى أن تقدر على الرعى ثم ألبسها جبة من صوف أو شعر وأرسلها فى البادية ترعى له إبله وأن أراد أن يقتلها تركها حتى إذا كانت سداسية قال لأمها طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر لها بئرًا فى الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى البئر بالأرض وعند بعضهم كانت الوالدة إذا جاءها المخاض حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة فإذا ولدت بنتًا رمت بها فيها وإن ولدت ابنًا حبسته فانظر إلى هذه القسوة وغلظ القلب وقتل البنات البريئات بغير ذنب سوى خوف الفقر أو العار كيف استبدلت بالرحمة والرأفة بعد أن خالط الإسلام قلوب العرب فما أعظم نعمة الإسلام على الإنسانية بأسرها بمحوه هذه العادة القبيحة.

الصحف التى تنشر يوم القيامة بعد البعث هى صحف الأعمال والذى يجب علينا اعتقاده أن أعمال العباد تظهر لهم ثابتة لا يرتابون فيها يوم الجزاء ويعبر عن معنى ذلك الثبوت والبيان بنشر صحف الأعمال أما كون الصحف على مثال الأوراق التى نكتب عليها فى الدنيا أو على مثال الألواح أو ما يشبه ذلك مما جرى استعماله للكتابة عليه فذلك مما لم يصل علمنا إليه ولن يصل إليه بمجرد العقل ولم يرو عن المعصوم ﷺ فيه نص قاطع (وكشط السماء) إزالتها كما يكشط الجلد عن الذبيحة أى وإذا السماء كشفت وطويت ولم يبق هناك شىء يسمى سماء أو غطاء إنما يكون بخلو ذلك العالم الجديد من الكواكب بل خلوه مما يطلق عليه فى الدنيا اسم الأعلى والأسفل (والجحيم) جهنم التى يعاقب بالعذاب فيها أهل الكفر والطغيان وتسعيرها إيقادها إيقادًا شديدًا والواجب على المؤمن أن يعلم أن هناك نارًا للعذاب اسمها جهنم وأنها تُسعر وتوقد على المعنى الذى يريده الله أى أن ألم من قضى عليه بالدخول فيها من أشد الآلام التى تحدث عن امساس النيران للأجسام الحية أما كون الإيقاد بالحطب أو الفحم الحجرى أو الخشبى أو ما أشبه ذلك مما هو معروف عندنا فى حياتنا هذه فذلك غير واجب أن يعتقد به. وإزلاف الجنة ادناؤها وتقريبها من المتقين كقوله تعالى **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾** والجنة دار الثواب كما هو معروف وقوله **﴿علمت نفس ما أحضرت﴾** جواب لجميع ما سبق من الشروط والمقصود كما قدمنا أن ذلك يكون يوم القيامة وهو ممتد من تكوير الشمس وما بعده إلى أن يرى أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وليس يلزم من ذلك أن علم النفس بما جاءت به من أعمالها يبتدئ من أول جزء منه بل إنما يكون بعد البعث ونشر الصحف وقد أورد الجواب على هذا الأسلوب ولم يأت بلفظ يفيد التعميم كقوله تعالى **﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا﴾** وإن كان المعنى هاهنا عليه ليفيد ما أراده من وجه أبلغ على ما جرت به عادتهم فى الخطاب عند إرادة التهويل فإن التقليل فى مقام التهويل إنما يؤتى به للمبالغة فى التكثير كما فى قوله تعالى **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾** ومعناه المقصود كم يود كما يقول قائد لمن سأله كم عندك من الفرسان رب فارس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندى أو لاتعدم عندى فارسًا وهو يريد أن ما عنده من الفرسان كثيرًا لا يحصيه ولا يريد أن يتزيد به.

فإن قال قائل لم جئ بذكر كشط السماء بعد ذكر البعث ونشر الصحف وشيء من الحساب وقبل ذكر تسعير الجحيم وإزلاف الجنة وكان من حق كشط السماء أن يذكر فى حوادث التخريب بعد انكدار النجوم قلنا هذا يدل على أن كشط السماء ههنا لا يقصد منه تخريب العالم العلوى كما قال **﴿يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب﴾** فإن هذا قد تقدم فى تكوير الشمس وانكدار النجوم وإنما يقصد الغطاء والحجاب الذى يعلوك فلا تبصر ما وراءه وقد فصل فى هذه السورة ما أجمله فى سورة «ق» عند بيان ما يسبق الحساب فقد قال هناك **﴿ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد﴾** وقال هنا **﴿إذا الشمس كورت﴾** إلى آخر قوله **﴿وإذا النفوس زوجت﴾** وفصل هناك فى بيان ا لحساب ما أجمله فى هذه السورة فإنه اكتفى منه هنا بذكر سؤال الموؤدة ونشر الصحف وكشط السماء وقال هناك **﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدى عتيد ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد﴾** وهو فى مقابلة قوله هنا **﴿وإذا الجحيم سعرت﴾** ثم ذكر ست آيات فيما يتعلق بأهل جهنم وقال بعدها **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾** وأتبع ذلك بوصف حال أهل الجنة فى آيات كثيرة أيضًا فهذا يدلك على أن كشف الغطاء هنا هو كشط السماء هنا وكل من السورتين تفسر الأخرى. ما أجمل هناك هنا وما أجمل هنا فصل هناك. وأنه بكشف الغطاء أو كشط السماء يظهر لكل نفس عملها وتقوم عليها شهودها فتبصر مالم تكن تبصره من قبل ثم ترى ما أعد لها من جنة أو نار فسبحان من أودع فى كتابه ما يهدينا إلي لبابه.

(فلا أقسم) عبارة من عبارات العرب فى القسم يراد بها تأكيد الخبر كأنه فى ثبوته وظهوره لا يحتاج إلى قسم ويقال إنه يؤتى بها فى القسم إذا أريد تعظيم المقسم به كأن القائل يقول إنى لا أعظمه بالقسم لأنه عظيم فى نفسه والمعنى فى كل حال على القسم قال تعالى **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقران كريم﴾** إلخ والخُنس جمع خانسة من خنس إذا رجع و (الكُنس) جمع كانسة من كنس الظبى إذا استتر فى كناسه وهو موضع فى الشجر يأوى إليه من شدة الحر أو غيرها و (الجوارى) جمع جارية من الجرى (والخنس الجوارى الكنس) قيل هى الدرارى الخمسة وهى عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل وذلك لأنها تجرى مع الشمس ثم ترى راجعة حتى تختفى فى ضوء الشمس فرجوعها فى رأى العين هو خنوسها واختفاؤها هو كنوسها وقيل هى الكواكب جميعها فإنها لا تزال جارية راجعة علينا بعد مغيبها غائبة عنا بعد طلوعها وعسعس الليل أدبر قال العجاج.

حتى إذا الصبح لها تنفسا
وانجاب عنها ليلها وعسعسا

وتنفس الصبح تبلج وامتد حتى صار نهارًا بينًا وأقسم بهذه الدرارى أو الكواكب جميعها لينوه بشأنها من جهة مافى حركاتها من الدلائل على قدرة مصرفها ومقدرها وارشاد تلك الحركات إلى ما فى كونها من بديع الصنع وإحكام النظام مع نعتها فى القسم بما يبعدها عن مراتب الألوهية من الخنوس والكنوس تقريعًا لمن خصها بالعبادة واتخذها من دونه أربابًا وفى الليل إذا أدبر زوال تلك الغمة التى تغمر الأحياء بانسدال الظلمة بعدما استعادت الأبدان نشاطها وانتعشت من فتورها وفى الصبح إذا تنفس بشرى الأنفس بالحياة الجديدة فى النهار الجديد تنطلق فيها الإرادات إلى تحصيل الرغبات وسد الحاجات واستدراك ما فات والاستعداد لما هو آت وقوله **﴿إنه لقول رسول كريم﴾** جواب القسم وهو المقسم عليه المراد توكيده وقرن لا أقسم بالفاء حيث قال فلا أقسم وهى تدل على تعلق ما بعدها بما قبلها يدلنا على أن الضمير فى أنه لذلك الخبر المتقدم وهو إذا الشمس كورت إلخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويفهم منه القرآن ضمنًا كأنه يقول إذا وقعت هذه الأمور كلها كان ما ذكرت وذلك خبر لا ريبة فيه فإنى أقسم إلخ وهذا أظهر من إعادة الضمير على القرآن بجملته لأنه لم يتقدم له ذكر حتى يقرن القسم على أنه كذلك بالفاء و (الرسول الكريم) هو جبريل وإنما كان قوله لأنه هو حامله إلى النبى ﷺ وقد وصفه بأنه ذو قوة كما وصفه فى سورة أخرى بأنه شديد القوى ذو مرة وهى الحصافة فى العقل والرأى والمتانة فيهما ومكين عند ذى العرش أى صاحب مكانة وشرف لديه سبحانه وصاحب العرش هو الله ومن معانى العرش الملك وهو مطاع فى الملأ الأعلى أمين فيه و (ثم) بمعنى هناك أى فى العالم الإلهى وهو عالم لا يعلم حقيقته إلا الله وهو علام الغيوب **﴿وما صاحبكم بمجنون﴾** صاحبهم هو نبينا ﷺ ونفى عنه وصف الجنون لأن بعض قريش كان يرميه بذلك عندما يسمع منه غريب الخبر عن اليوم الآخر وغيره من مواضع العبر مما لم يكن معروفًا لهم ولا مألوفًا لعقولهم والتعبير عنه بصاحبهم أبلغ فى الاستدلال عليهم فإنه ﷺ معهم من صغره إلى كبره وما عرفوا منه إلا كمال العقل والتبريز فى الفضل فكيف يوصف بالجنون عندما يدعى الرسالة من ربه وعلم شىء من غيبه بإذنه (ولقد رآه) أى أن محمدًا ﷺ قد رأى جبريل بالأفق الأعلى الواضح المظهر لما يرى فيه من جهة المشرق أو المغرب أو عند سدرة المنتهى فذلك مما لا يفهم من هذه الآية وهذه الرؤية بتمثل جبريل للنبى ﷺ فى مثال يبصر فهو قد ظهر له وتجلى لعينيه على أنه جبريل فعرفه **﴿وما هو على الغيب بظنين﴾** قرىء بالظاء والضاد والمعنى على القراءة الأولى وما محمد ﷺ بمتهم على الغيب أى إنه صادق فى إخباره عن اليوم الآخر وحوادثه والوحى وما يجىء به وكما أنه لم يعرف عنه الكذب فى ماضى حياته فهو غير متهم فيما يحكيه عن رؤية جبريل وعلى الثانية يكون المعنى أنه لا يبخل بما يأتيه من الوحى ولا يقصر فى تبليغه وسمى الوحى غيبًا لأنه لا يعرفه ولا يفهم حقيقته من البشر إلا الذى يوحى إليه **﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾** أى لما كان صاحبكم قد عرف بصحة العقل وبالأمانة على الغيب فلا يكون ما يحدث به من خبر الآخرة والجنة والنار والشرائع والأحكام قول شيطان رجيم تظنون أنه قد تبعه وخالط عقله **﴿فأين تذهبون﴾** أى مسلك تسلكون وقد قامت عليكم الحجة وأحاط بكم الحق من جميع جوانبكم ما هذا الذى يتلوه عليكم محمد ﷺ **﴿إلا ذكر للعالمين﴾** موعظة يتذكرون بها ما غرز الله فى طباعهم من الميل إلى الخير وإنما أنساهم ذكره ما طرأ على طابعهم من ملكات السوء التى تحدثها أمراض الاجتماع (وقوله لمن شاء إلخ) بدل من العالمين أى أنه ذكر يتذكر به من وجه إرادته لأن يستقيم على الجادة الواضحة جادة الحق والعدل أما من صرف نفسه عن ذلك ولم يرد إلا الاعوجاج والانحراف عن طريق الحق والصواب فذلك الذكر لا يؤثر فيه ولا يخرجه من غفلته فعلى مشيئة المكلف تتوقف الهداية ولا ريب فى أن كل مكلف قد فرض عليه أن يوجه فكره نحو الحق ليطلبه وأن يحفز[1] عزمه إلى الخير ليكسبه ولما كان ترتيب الذكر والانتفاع به على مشيئة العبد أن يستقيم ربما يوهم أن الإنسان مستقل باختياره سلطان لنفسه وحاكم لأمره منقطع العلاقة فى إرادته عن سلطان إلهة استدرك لدفع هذا الوهم بقوله **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾** أى أن إرادتكم إنما هى له مخلوقة وهو الذى أودعها فيكم ولو شاء لسلبكم إياها وجعلكم من الحيوانات التى ليس لها إرادة العاقل أو أحط من ذلك بحيث لا تكون لكم إرادة بالمرة وأتى بالوصف لبيان العلة فى الحكم حيث قال **﴿رب العالمين﴾** أى أنه لما كان رب العالمين أجمعين وهو مانحهم كل ما يتمتعون به من القوى إرادة أو غيرها وهو مع ذلك صاحب السلطان الأعلى عليهم كان إرادتكم مستندة فى الحقيقة إلى إرادته وخاضعة لسلطانه فلو شاء أن يحولها إلى وجه غير الذى اتجهت إليه لتحولت ولو شاء محوها بالمرة لمحيت له الأمر وهو على كل شيء قدير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٥)

د. طه مصطفى أبو كريشة

أشرنا فى المقال السابق إلى أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق بكلمة (الفوز) التى تأتى أحياناً موصوفة بصفة (العظيم) وأحياناً بصفة (المبين) وأحياناً أخرى بصفة (الكبير) وقد ذكرنا أن لكل صفة من هذه الصفات السبب الذى اقتضى مجيئها والإتيان بها فى مكانها دون غيرها، وذلك من خلال السياق الذى جاءت فيه. ومن هنا كان وقوف النظرة البيانية التى حاولت أن تقف على ذلك السبب. وقد وقفنا عند بعض الشواهد القرآنية التى جاء فيها وصف (الفوز) بصفة (العظيم) ونتابع فيما يلى الوقوف عند بعض الشواهد الأخرى، مع التذكير بما قلناه من أن صفة (العظيم) تعنى عظم الفوز، وأنه ليس فوزاً يسيراً محدوداً، وإنما هو فوز عظيم مقدور فى جوهره، وأنه من حيث الكيف ليس له حدود، كما أن صفة (المبين) تعنى معنى الوضوح الذى لا غموض ولا شبهة فيه، وأيضاً فإن صفة (الكبير) تعنى أن الفوز لو كان مجسماً لكان فوزاً كبيراً، وأنه ليس فوزاً صغيراً ضئيلاً هذا مع التأكيد على أن الله تعالى أعلم بمراده، أما نظراتنا البيانية فهى فى إطار الاجتهاد الذوقى الذى نرجو أن نكون فيه على قدر من الصواب بعون من الله عز وجل..

(١٤١) ومن هذه الشواهد ما جاء فى قول الله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** (سورة التوبة الآية: ١١١).

إن هذه الآية الكريمة تحدثنا عن المجاهدين فى سبيل الله تعالى بأنفسهم وأموالهم التى اشتراها الله عز وجل منهم بهذا الثمن العظيم وهو الدخول فى جنات النعيم التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وقد جاء تعجيل ذكر الثمن، زيادة فى ترغيب المجاهدين فى الجهاد فضلاً عن كون المشترى هو الله تعالى، ثم جاء تفصيل ذكر المطلوب من وراء شراء الأنفس والأموال **﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾** فالقتال المطلوب منهم هو من أجل إعلاء كلمة الدين، لتكون كلمة الله تعالى العليا، وتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وليس من أجل غاية دنيوية، أو من أجل عرض زائل، أو من أجل الرياء والسمعة، وأنما هو (فى سبيل الله) وهؤلاء المجاهدون ليس من غاياتهم الحرص على البقاء أحياء، وإنما هم على استعداد للتضحية بأرواحهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأمران متساويان عندهم، قتلهم لأعدائهم، أو قتل أعدائهم لهم، ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ إن هذا الثمن العظيم فى جنات النعيم هو وعد من الله عز وجل وعد به أولياءه المؤمنين، وهو وعد تكرر ذكره وتأكيده وتوثيقه فى الكتب السماوية الثلاثة (التوراة والإنجيل والقرآن) وهذا الوعد مع تأكيده بكل ذلك فإنه مؤكد أيضًا بأنه وعد من لا يخلف وعده ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ والاستفهام هنا يعنى أن كل من يسمعه سوف ينطق معترفًا ومقرًا بأنه ليس هناك من هو أوفى بعده من الله، وهو اعتراف يعنى الإقدام وعدم التردد فى بذل النفس والنفيس من أجل الجهاد فى سبيل الله عز وجل، ومن هنا جاءت البشرى المعجلة من رب العالمين سبحانه وتعالى بأن بيع الأرواح والأموال لله تعالى كان بيعًا رابحًا، وكان هذا الربح فى هذا الثواب العظيم (بأن لهم الجنة) فما أعظمه من ثواب، وما أعظمه من ربح ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن هذا الجو الإيمانى الذى أحاط بالحديث عن الثمن الذى يقبضه المجاهدون، والذى تكفل الله تعالى به، والذى وثقه بأنه مذكور ومؤكد فى الكتب السماوية، هذا الجو الإيمانى هو الذى جعل هذا الثواب وهذا الثمن جديرًا بأن يسمى بأنه الفوز وأن يوصف الفوز بصفة العظيم وأن تأتى كل من الكلمتين معرفة بأداة التعريف (أل) التى تفيد الكمال والدرجة العليا فى كل منهما، هذا مع المجىء بضمير الفصل (هو) الذى يعنى أن ذلك الثواب هو الجدير بأن يطلق عليه ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ هذا مع ما يفيده اسم الإشارة (ذلك) من بعد منزلة ذلك الثواب الذى اشترى الله عز وجل به من المؤمنين المجاهدين أنفسهم وأموالهم.

إن هؤلاء المؤمنين المجاهدين توافرت فيهم المؤهلات الإيمانية التى جعلتهم جديرين بأن يشترى الله وتعالى منهم أنفسهم وأموالهم وهذه المؤهلات

سجلت الآيات ما أثاب الله به عباده الصالحين الذين ساروا على صراطه المستقيم وتعاليم دينه القويم ليطمئنوا ويثبتوا على إيمانهم

كانت بمثابة الإعداد الإيمانى الذى جعلهم أهلاً للدخول فى ميدان الجهاد وأن يكتب الله تعالى النصر على أيديهم، وأن يحظوا من وراء ذلك بالفوز العظيم فى جنات النعيم.. إن هذه المؤهلات الإيمانية هى التى تشير إليها صفات هؤلاء المؤمنين التى جاء بيانها فى الآية التالية آية الشاهد، وهى قول الله عز وجل: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١٢).

(١٤٢) ومن الشواهد القرآنية التى جاء فيها وصف كلمة (الفوز) بصفة (العظيم) ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٠).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن فريقين من الأعراب الذين كانوا يسكنون حول المدينة، فريق لا يضمر خيرًا للمؤمنين وإنما يتمنى لهم الشر، ويتمنى لهم الهزيمة أمام الكفار، ويرى أن ما يكلف به من المشاركة فى نفقات الجهاد، هو شىء يمثل له مغرمًا وعبئًا، ويقوم به من غير رضى نفسى، ومن غير حب قلبى.. وفريق آخر هو على النقيض من هذا الفريق، وهو فريق المؤمنين الأعراب وهو الفريق الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتوافق سيرته مع المؤمنين الصادقين، حيث يسارع إلى المشاركة في تحمل أعباء القتال ابتغاء مرضاة الله تعالى ومرضاة رسوله ﷺ.

أما الفريق الأول من الأعراب فهو الذي أخبرت عنه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٨). أما الفريق الثاني من الأعراب فهو الذي أخبرت عنه الآية الكريمة في قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٩).

في هذا السياق جاءت آية الشاهد التي معنا، وفيها إشارة ربانية بما كان من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم في سبيل نصرة الدين، فالمهاجرون هم الذين تحملوا عبء الدعوة في مهدها، وهم الذين تحملوا كثيرًا من الأذى وتحملوا ترك ديارهم التي نشأوا فيها، وتحملوا ترك أموالهم التي استولى عليها المشركون، أما الأنصار فهم الذين آووا المهاجرين، وآثروهم على أنفسهم بديارهم وأموالهم، وأكملوا معهم مسيرة الدعوة إلى سبيل الله تعالى، حتى أصبحت كلمة الله عز وجل هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، هذا مع مشاركة من جاء بعد الجيل الأول من هؤلاء وهؤلاء، وسار على نهجهم سيرًا حسنًا.

إن هذه الإشارة جاء معها ذكر الثواب الذي استحقه كل من هؤلاء وهو الثواب الذي اشتمل على الرضا المتبادل، رضا الله عز وجل عن المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، حيث قاموا بكل ما فيه نصرة للدين. ورضا هؤلاء عن ربهم سبحانه وتعالى من خلال ما أفاءه عليهم من ثوابه العظيم، وأجره الجزيل، بعد أن شرح صدورهم للدين القويم، وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ومع هذا الرضا المتبادل جاء الوعد لهم جميعًا بالخلود الأبدي في جنات النعيم التي تجري تحتها الأنهار، كما جاء البيان عن ذلك في قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة المائدة الآية: ١١٩).

إن الإشارة بالسابقين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان مع ذكر ما أعده الله تعالى لهم من الثواب العظيم والأجر الجزيل، إنما جاء في مقابل الحديث عن ذلك الفريق من الأعراب الذين سلكوا مسلك النفاق في موقفهم من الدعوة وكيف كانوا يصنعون بالمشاركة في أعباء القتال، وكيف كانوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر، ومن هنا فقد توعدهم الله تعالى بأن ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ وهو وعيد لهم بما يسوؤهم في الدنيا والآخرة عقابًا لهم من الله السميع العليم، الذي لا تخفى عليه نواياهم، والذي يعلم سرهم وجهرهم، وزيادة في النكير عليهم وفي الإخبار عن عقابهم جاء، البيان عن ثواب السابقين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، لأن علمهم بهذا الثواب يزيدهم حزنًا على حزن، وألمًا فوق ألم، حيث فاتهم ما ناله غيرهم الذين لم يسلكوا مسلكهم ومن هنا فإن النظرة البيانية ترى أن صفة (العظيم) التي وصف بها (الفوز) صفة جاءت في مكانها، لأنها تكمل الهدف الذي جاء من أجله الحديث عن السابقين وهو زيادة إدخال الكمد والحزن على قلوب أولئك المنافقين من الأعراب الذين كانوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر.

(١٤٣) ومن هذه الشواهد ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَحْزَنُونَ • الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ • لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة يونس الآية: ٦٢- ٦٤).

إن هذه الآيات الكريمة جاءت وفيها تسجيل لما أثاب به رب العالمين عباده الصالحين، الذين هم أولياؤه وأحباؤه، والذين ساروا على صراطه المستقيم، وتعاليم دين القويم، فالتزموا بالفضائل، وابتعدوا عن فعل الرذائل، وقد تمثل هذا الثواب فى اطمئنان القلوب، وفى انشراح الصدور، وفى البعد عن كل مظاهر الخوف، ومظاهر القلق والحزن فى الدنيا والآخرة، جزاء لهم على إيمانهم الصادق، وعلى تقواهم لله عز وجل حق تقاته. إن هذا الثواب العظيم يعجل لهم منه فى دنياهم ما يكون بمثابة البشر لما ينتظرهم فى الآخرة، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى موضع آخر من كتاب الله تعالى، وذلك فى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (سورة فصلت الآية: ٣٠). إن الوعد الإلهى هنا وهناك أمر ثابت لا تبديل فيه ولا تغيير. فليطمئن المؤمنون وليثبتوا على ما هم عليه من الإيمان والاستقامة، وعليهم مع الثبات ألا يعبأوا بما يكيد به الكفار، فالله عز وجل غالب على أمره، وناصر لهم على من يحاول الكيد لهم.

وإذا نظرنا فى الآيات التى جاء فيها شاهد الوصف بصفة (العظيم) للموصوف وهو (الفوز) فإننا نجد لها سياقًا سابقًا، وسياقًا لاحقًا، أما السياق السابق فهو قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة يونس الآية: ٦١). وهو سياق يخبرنا عن علم الله تعالى بكل ما فى

تكاتف المهاجرين والأنصار لنصرة دين الله حقق مراد الله فى أن تكون كلمته هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى

هذا الكون صغيره وكبيره، وعن أنه شاهد على كل أفعال العباد، وهو سياق يوحى إلينا مع ذلك بأن الله عز وجل يودع فى قلب نبيه ﷺ الأنس والسكينة وهو يقوم بواجب الدعوة، ومن هنا فإن هذا السياق كان بمثابة التمهيد للآيات التى جاءت فيها آية الشاهد والتى كانت إفصاحًا عن أن أولياء الله تعالى فى حماية ربهم عز وجل دائمًا، وأن لهم ذلك الثواب العظيم المتعدد الوجوه فى الدنيا والآخرة.

أما السياق اللاحق فهو الذى جاء فى قول الله تعالى بعد آيات الشاهد: ﴿وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة يونس الآية: ٦٥). وهو سياق يعقب على ما كان يصدر من الكفار من أقول تسيئ إلى النبى ﷺ أو إلى أصحابه أو إلى الدين ذاته، وكأن تلك الأقوال ليست بالغريبة من هؤلاء المشركين، فعليه ﷺ ألا يعبأ بها، وعليه أن يمضى فى طريقه ثابتًا حتى يتم الله تعالى نوره، ويظهر دينه على الدين كله. ومن هنا فإن هذا التعقيب الذى يدعو إلى عدم الحزن النفسى تجاه هذه الأقوال، كان بمثابة إزالة أى أثر نفسى لا يلتقى مع الوعد بأن أولياء الله تعالى ﴿لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ هذا مع الإشارة إلى أن هؤلاء الأولياء لهم العزة والمنعة، لأن عزتهم مستمرة من الله عز وجل المنفرد بامتلاك كل مفردات العزة ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا جمعنا ما فى السياق السابق والسياق اللاحق إلى ما جاءت الإشارة إليه من الثواب العظيم فى الدنيا والآخرة فى آيات الشاهد، فإننا نرى ذلك جديرًا بأن يكون نصرًا وفوزًا لأولياء الله تعالى على من كان محاربًا لهم، وأن يكون هذا الفوز فوزًا عظيمًا لا حدود له، لأنه فوز جمع بين مظاهره الدنيوية ومظاهره الآخروية، ومن أجل ذلك جاءت الإشارة إلى هذا الفوز باسم الإشارة الدال على بعد المنزلة والدرجة (ذلك) مع مجىء كل من الفوز العظيم معرفًا بأداة التعريف (ال) الدالة على الاكتمال وبلوغ أقصى الدرجات فى كل منهما.

(١٤٤) ومن هذه الشواهد التى جاءت فيها كلمة (العظيم) صفة لكلمة (الفوز) لداع اقتضى إيثار الوصف بهذه الصفة ما جاء فى قوله الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة الصافات الآية: ٦٠). إن هذه الآية الكريمة حكاها القرآن الكريم على لسان واحد من أهل الجنة كان يحاور ويخاطب واحدا من أهل الجحيم وقد كان على معرفة به فى الدنيا، وذلك حين رآه فى أسوأ مكان فى النار فقال له كما حكى القرآن الكريم ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ • وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ • أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ • إِلاَّ مَوْتَتَنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (سورة الصافات الآيات: ٥٦ – ٥٩). ثم قال له ما جاء فى آية الشاهد ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فما الذى أشار إليه اسم الإشارة (هذا) إنه يشير إلى ما فيه هذا المؤمن من النعيم الذى تعددت ألوانه فى جنات النعيم، والذى جاء ذكره فى الآيات السابقة على هذا الحوار فى قول الله عز وجل: ﴿إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ • أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ • فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ • فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ • عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ • يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ • بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ • لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ • وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ • كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (سورة الصافات الآيات: ٤٠ – ٤٩).

تعقيب القرآن الذى يدعو إلى عدم الحزن تجاه أقوال المشركين كان بمثابة إزالة أى أثر نفسى لا يلتقى مع وعد الله المؤمنين

إن هذه الآيات التى فصلت نعيم أهل الجنة تفصيلاً فيما يؤكل وفيما يشرب، وفيما يمتعون به من متع حسية ومتع أخرى معنوية، فى مجالسهم وفى أماكن راحتهم ونومهم، فيها تمهيد واضح لتأكيد أن هذا النعيم هو النعيم الذى يستحق أن يسمى باسم (الفوز) الذى يعنى النصر والجزاء الذى تفرح به القلوب، وتنشرح به الصدور، وكذلك فإنه الفوز الذى يستحق أن يوصف بصفة (العظيم) وأن يأتى الإخبار عن ذلك بأداة التأكيد (إن) وأداة التأكيد (اللام) التى جاءت مع ضمير الفصل (هو) الذى يعطى معنى أن هذا الثواب هو وحده الجدير بأن يلقب بلقب (الفوز العظيم) وقد جاء ذلك على لسان المؤمن الذى دخل الجنة وأثيب بهذا الثواب الذى يتنعم بألوانه، ولا يخفى علينا ما يوحى به الجهر بذلك وهو يخاطب الذى كان من أصحاب الجحيم، إن المؤمن بذلك الخطاب يغيظ ذلك الكافر، ويزيده هما على هم، وغما فوق غم، إذا نظر إلى ما هو فيه من ألوان العذاب، وإلى ما فيه المؤمن من ألوان النعيم. إن هذا الموقف الحوارى الذى جاءت، من خلاله تلك المقارنة والموازنة يقدم للنظرة البيانية السبب الذى جعل كلمة (العظيم أحق من غيرها فى أن توصف بها كلمة (الفوز) فى آية الشاهد التى معنا. هذا مع مجىء الكلمتين معرفتين بأداة التعريف (ال) التى أفادت كمال المراد منهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢)

د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ • قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ • قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ • وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ • فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ • ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآيات ٦٩:٧٤).

تضمنت آيات قصة البقرة أسئلة اليهود لموسى عليه السلام عن صفات البقرة المأمور بذبحها فى قضية القتيل الذى جهل قاتله، وقد شددوا فى الأسئلة فشدد الله عليهم، وقد عرضنا - فى المقال السابق - السؤال الأول، وفى هذه الآيات حديث عن السؤالين الثانى والثالث وما يتعلق بالقتيل ومعرفة قاتله ونهاية القصة.

فالسؤال الثانى: هو سؤالهم عن لون البقرة، وقد عُبر عنه بقوله تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾؟ اللون واحد الألوان - وهو هيئة كالسواد والبياض والصفرة والحمرة، واللون: النوع: وفلان متلوِّن: إذا كان لا يثبت على خلق واحد وحال واحد.

و(ما) اسم استفهام مبتدأ، ولونها خبر، والجملة فى موضع نصب بالفعل (يبين) أى يبين لنا لونها.

وجاء جواب السؤال بقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾: يقال - فى اللغة - فقَع لونها يفقَع ويفقُع - كمنع ونصر -: إذا خلصت صفرته، والفقوع: الصفرة وخلوصها، فالفاقع: شديد الصفرة، ويقال فى التأكيد: أصفر فاقع أى شديد الصفرة، وأبيض ناصع أى شديد البياض وأحمر قان - أو قانئ.

وفاقع صفة للبقرة ولونها فاعل به أو فاقع خبر مقدم ولونها مبتدأ مؤخر والجملة صفة للبقرة.

وقوله تعالى: ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾: صفة للبقرة - أيضًا - والسرور: لذة تحدث فى القلب عند حصول نفع أو توقعه والمراد: أن البقرة خالصة الصفرة وأن لهذا اللون بهاء ورواء يخلب ألباب الناظرين إليها ويحملهم على الدهشة والتعجب من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسؤال الثالث: جاء نتيجة لعدم امتثالهم الأمر بعد البيان السابق - وهو عن أوصاف أُخَر تعين البقرة لبنى إسرائيل فقالوا - كما عبّر القرآن الكريم: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾.

قد يسأل سائل: هل يعد قولهم: ما هى تكريرًا للسؤال الأول؟

فنقول: لا، لأن السؤال هنا عن نوع آخر من الصفات لم يُبلغوا به من قبل وقد وضحت من إجابة السؤال بقوله تعالى - بعد ذلك - ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ .....﴾ طبيعة هذه الصفات الجديدة كما سيأتى بيان ذلك.

ولفظ (البقر) - اسم جنس يُذكِّره فريق من العرب ويؤنثه فريق آخر وبتذكيره وردت قراءة الجمهور ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ بتخفيف شين (تشابه) وفتح هائه وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على البقرة - باعتباره مذكرًا - ويقرأ (تشابه) بضم الهاء مع تخفيف الشين وهو فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه وأصله (تتشابه) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هى) - على ملاحظة تأنيث البقر، وكل منهما يجرى على لهجة عربية.

وقالوا: إن البقر تشابه علينا لأن وجوه البقر تتشابه ومنه حديث حذيفة بن اليمان عن النبى ﷺ أنه ذكر **«فتنا كقطع الليل تأتى كوجوه البقر»** يريد أنها يشبه بعضها بعضًا ووجوه البقر تتشابه.

ولسائل أن يسأل لماذا قدم المشيئة على الاهتداء فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ مع أن أصل الكلام (وإنا لمهتدون إن شاء الله)؟

فالجواب: أن تقديم المشيئة للاهتمام بها وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«لو لم يستثنوا ما اهتدوا إليها»** وهذا دليل على أن المشيئة مطلوبة فى حياة المؤمن لأن الفاعل للأمور هو الله تعالى مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا • إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ

تقديم المشيئة الإلهية مطلوبة فى حياة المؤمن لأن الفاعل للأمور هو الله سبحانه وتعالى

اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (سورة الكهف: الآيتان ٢٣ ، ٢٤).

وجاء جواب هذا السؤال بقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا﴾: تضمن هذا النص القرآنى عدة صفات أخرى للبقرة التى يراد ذبحها.

فالصفة الأولى - أنها (لا ذلول) وذلول: وصف على فعول - وهى التى ذُللت بالعمل، مأخوذ من الذِّل - بكسر الذال المشددة - وهو السهولة واللين والإرهاق والتعب - ضد الصعوبة والخشونة والقوة والفتوة: يقال: بقرة ذلول ومذللة: بينة الذل - بالكسر - أى هينة سهلة الانقياد لإرهاقها واستخدامها فى كل صنوف العمل من حرث الأرض وسقى الزرع ونحوهما.

والذِّل - بالكسر - غير الذُّل - بالضم - وهو الهوان والضعف والانكسار وهو ضد العز وذلك خاص ببنى آدم والوصف منه على فعيل فيقال رجل ذليل أى بيِّن الذُّل - بضم الذال.

والمراد هنا - أن البقرة ليست مُذلَّلةً بالعمل فتقديم (لا) النافية على (ذلول) يحدد أن المراد بقرة غير عاملة تتمتع بالقوة التى لم تستعمل فى عمل ما.

ولسائل أن يسأل: لم خلا هذا الوصف (ذلول) من هاء التأنيث فلم يقل ذلولة؟

فالجواب: أن (ذلول) - وإن ورد فى اللغة تأنيثها - أحيانًا - بالهاء لأنها بمعنى مفعول فيقال: ذلولة بمعنى مذللة فإن القرآن الكريم جرى على عدم إلحاقها لهذا الوصف بناء على القاعدة العامة التى تمنع إلحاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصف (فعول) هاء التأنيث لأنه من أبنية المبالغة التى يستوى فيها المذكر والمؤنث.

وقد أوضح القرآن الكريم الوصف بعدم التذليل بقوله عز حكمه:

﴿تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الحَرْثَ﴾: إثارة الأرض: تحريكها وبحثها، وقلبها للزراعة، ومنه الفعل الماضى (أثار) كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَثَارُوا الأَرْضَ﴾ (سورة الروم: الآية ٩) أى: قلبوها للزراعة، والمضارع (يثير) ومنه قوله سبحانه: ﴿تُثِيرُ الأَرْضَ﴾.

والحرث: الأرض المهيأة للزراعة ويطلق على ما حُرث وزُرع والفعل منه حرث يحرث.

وقد وصف المولى سبحانه البقرة بأنها تثير الأرض ولا تسقى الحرث فهى قوية صعبة الانقياد لعدم إرهاقها بالعمل فى حرث الأرض وأعمال الزرع والسقى.

فالنفى بـ (لا) مسلط على إثارة الأرض وسقى الزرع معًا فكأنه قال هى بقرة لا ذلول صفتها أنها لا تثير ولا تسقى، فقوله: ﴿تُثِيرُ الأَرْضَ﴾ وإن كان مثبتًا لفظًا فهو منفى فى المعنى بـ (لا) المقدرة والأصل (لا تثير الأرض) لأنه عطف عليه (ولا تسقى الحرث) - وهو منفى بلا - وإذا نفى المعطوف وجب أن ينفى المعطوف عليه كذلك لأنهما فى معنى واحد، ولو كان يريد إثبات، إثارة الأرض، ونفى الحرث لقال: تثير الأرض لا تسقى الحرث بحذف واو العطف إذ لا يجوز - فى لغة العرب - أن يقول قائل: مررت برجل قائم ولا قاعد - وهو يريد إثبات القيام للرجل ونفى القعود عنه - بل عليه أن يقول: مررت برجل قائم لا قاعد بحذف الواو.

ويدل المعنى المقصود فى الآية كذلك على نفى الحرث أيضًا - فلو كانت البقرة تثير الأرض لكانت الإثارة قد ذللتها، والله تعالى قد نفى عنها التذليل بقوله: (لا ذلول) وهو يقتضى نفى العمل عنها بشتى أشكاله وصوره.

وفى إجابة السؤال الثالث - أيضًا - صفتان أخريان للبقرة هما خلوها من العيوب واختلاط الألوان وقد عبّر عنهما بقوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا﴾: المسلمة هى الخالية من العيوب التى تشينها كالعرج ونحوه فهى سليمة الجسم والقوائم.

والشية - فى الأصل - مصدر وشى يشى وَشْيًا وشِيَةً إذا خلط لونًا بلون آخر وهى مأخوذة من وَشْى الثوب وهو نَسْجُه على لونين مختلفين أو أكثر، ومنه يقال للنمام: وَاشٍ لأنه يزين الكلام ويلونه فيجعله ضروبًا متعددة ويزين منه ما شاء حتى يفسد العلاقات بين الناس.

والمراد هنا: أن البقرة خالية من أى لون آخر غير الصفرة فلا بياض فيها ولا حمرة ولا سواد.

ثم تنتهى الأسئلة باستجابة اليهود بعد التلكؤ والتباطؤ وقد عبّر عن ذلك المولى سبحانه بقوله: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.

ولسائل أن يسأل: لم قال: ﴿الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ مع أن كل ما جاء قبل ذلك من أوصاف البقرة حق لا ريب فيه؟

فيقال: ليس المراد بالحق هنا معناه الشائع من الصواب والأمر الصحيح وإلا لكفروا بهذا القول أو لو كان المراد ذلك لاقتضى أن ما ذكر من أوصاف البقرة فى المرتين الأولين كان زيفًا وباطلاً وهذا المعنى يؤدى إلى الكفر والعياذ بالله تعالى.

لكن المراد بالحق - والله أعلم - بيان حقيقة وصف البقرة بحيث ميزها من جميع ما عداها ولم يبق لهم فى شأنها اشتباه أصلاً بخلاف ما حدث فى المرتين الأولين، فإنهم لم يفهموا المراد فهمًا واضحًا فيهما.

وفى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ دليل على طبيعتهم التى جبلت على التعنت والتأخير فى الطاعة والقبول، يعنى أنهم لجأوا إلى ذلك كالمضطر الملجأ إلى الفعل ولو تركوا على طبيعتهم لم يفعلوا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ مرتب على كلام سابق محذوف لفهمه من السياق والأصل، فطلبوا البقرة فوجدوها فذبحوها .. إلخ.

وهذا من الإيجاز القرآنى الذى يقع موقعه من الدقة اللغوية.

ثم عاد القرآن الكريم إلى ذكر خلاف اليهود حول القتيل ومعرفة قاتله بقوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

هذه الآية هى أول القصة لكنها وقعت هنا بعد حكاية أسئلتهم التى تكشف خبث طباعهم وقبيح مقالهم.

والفعل (ادارأتم) أصله تدارأتم، من الدرء وهو الدفع والخصومة والتنازع وقد اجتمعت التاء مع الدال وهما من مخرج واحد - هو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا - فأريد الإدغام فقلبت التاء دالاً وسُكّنت لأجل الإدغام ولا يمكن الابتداء بالساكن فأدخلت همزة الوصل ليُبتدأ بها.

وقد وقع هذا الفعل (ادارأتم) موقعه من التعبير عن المعنى المراد (فالتدارؤ) تفاعل يكون عادة بين طرفين، وهكذا كان حال اليهود حينما وجدوا القتيل بينهم فكان كل منهم يدفع التهمة عن نفسه وينسبها إلى صاحبه ويحيلها على خصمه.

وجاء تذييل الآية بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٧٢) بيانا لإظهار ما أخفوه من أمر القتيل بذبح البقرة وضرب القتيل بجزء منها لمعرفة القاتل لتظهر قدرة الله وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير.

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٧٣).

بعض البقرة هو عضو من أعضائها ضُرب به القتيل فحيى وأخبر بقاتله ثم عاد ميتًا كما كان.

وذلك دليل من أدلة البعث موجه إلى المنكرين له من اليهود والعرب وغيرهم من الناس فى كل زمان ومكان.

فالله تعالى قادر على إحياء الموتى وهو عليه هيّن كإحياء هذا القتيل الشاهد فى الدنيا.

ثم ختم القصة بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٧٤).

نهاية قصة البقرة التى طلب ذبحها فى قضية قتيل بنى إسرائيل لمعرفة قاتله، وقد جاءت بعد أسئلة أوردوها ليُبْطئوا فى تنفيذ أمر الله تعالى، وبعد عناد وتلكؤ ذبحوا البقرة وضربوا القتيل بجزء منها فأحياه الله تعالى وأرشد إلى قاتله، ومع ذلك لم يعتبروا ولم يتعظوا ولم يأخذوا من هذا الإعجاز الإلهى دليلا على قدرة الخالق سبحانه فظلوا على عصيانهم وفسادهم.

وجاءت هذه الآية ترسم هذه النهاية وتدل على طبيعة قلوب بنى إسرائيل التى لم تتأثر بآيات الله التى رأوها عيانًا كفلق البحر وانفجار العيون من الحجر وما حدث من إحياء القتيل بضربه بجزء من بقرة بكماء، إنها قلوب مفطورة على القسوة التى رانت عليها وحجبت عنها الإقرار بالربوبية والاعتراف بالقدرة الإلهية.

وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

القسوة: الصلابة والشدة واليبس، والمراد هنا: خلو قلوبهم من الاتعاظ والاعتبار والإنابة والإذعان لآيات الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإشارة فى قوله (من بعد ذلك) إلى الآيات البينات السابقة كفلق البحر وانفجار العيون من الحجر وإحياء القتيل وغير ذلك.

فبعد كل هذه الآيات البينات لم تلن قلوبهم للحق ولم تذعن ولم تستجب.

ولسائل أن يسأل: لم عبّر بثم الموضوعة للتراخى فى الزمان - فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ مع أن قسوة قلوبهم كانت فى الحال لا بعد زمان؟

فالجواب: أن التعبير بـ (ثم) لإفادة معنى الاستبعاد أى يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآيات، وقوله (من بعد ذلك) يؤكد الاستبعاد أشد تأكيد.

واختلف علماء اللغة فى (أو) فى قوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ فقيل: إنها بمعنى (بل) كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (سورة الصافات: الآية ١٤٧). فالمعنى: بل يزيدون وكما قال الشاعر:

بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى
وصورتها أو أنت فى العين أملح

على معنى: بل أنت.

وقيل: إن (أو) تفيد معنى التحقير بالنسبة للمخاطبين من البشر أى شبهوها بالحجارة تصيبوا أو بأشد من الحجارة تصيبوا.

وقيل: معنى (أو) الإبهام كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة سبأ: الآية ٢٤). فقلوبهم أقسى من الحجارة لا تلين.

وقد علل الأشدية بقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

التفجر: التفتح بالسعة والكثرة، والتشقق: خروج العيون الصغار، والهبوط: النزول من مكان عال إلى آخر منخفض. وهذه ثلاث صور من لين الحجارة وهى تفجر الأنهار وتشقق العيون الصغار منها ونزولها وسقوطها من أعالى الجبال إلى أسافلها.

وخشية الحجارة لله تعالى عبارة عن انقيادها له سبحانه ولله تعالى فى الجمادات والحيوانات علم وحكمة لا يقف عليها غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٤٤)، وقوله سبحانه: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (سورة النور: الآية ٤١)، وقد قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (سورة الحشر: الاية ٢١)، وقد خر جبل الطور دكا من هيبة الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٤٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٧٢).

وكل هذه المعانى تتضافر على مبلغ القسوة التى بلغتها قلوب بنى إسرائيل فهى على أشد ما يكون ولن تعدلها شدة الحجارة وصلابتها لأن الحجارة تلين وتخشع فتؤثر فيها أوامر الله تعالى وتنقاد، وقلوبهم لا تؤثر فيها دلائل القدرة الإلهية فلا تخضع ولا تنقاد لأوامر المنعم سبحانه بما أفاء عليهم وأوضح أمام عيونهم من آثار قدرته الباهرة.

والحجارة التى تقاس قلوبهم بها حجارة لهم بها عهد بتدفق المياه منها والجبل الذى اندك حين تجلى عليه الله تعالى وخر موسى صعقًا.

ثم ختمت الآية بقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٧٤)، وهو تهديد ووعيد لهؤلاء القاسية قلوبهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

■ ويسألونك عن التفاعل بين الحضارات

■ حتى لا تكون فتنة

■ اليهودية والتاريخ.. من وعى الاغتراب إلى وعى الهيمنة

■ الإعمار الحضارى فريضة إسلامية

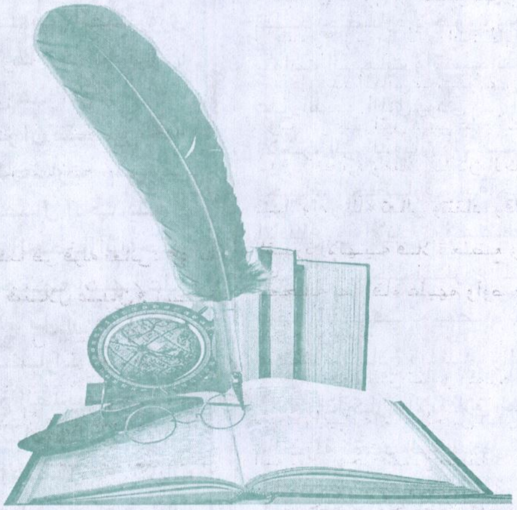

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن التفاعل بين الحضارات

د. محمد عمـــارة

فى الحديث عن علاقة الأمة العربية الإسلامية بالآخر الحضارى.. وعلاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى - وبالحضارة الغربية على وجه الخصوص - وهى العلاقة التى تطرح علينا وعلى الغرب هذا الموضوع - أجد من الضرورى التمييز بين «الأوهام» و «الحقائق» التى اختلطت فى هذا الموضوع.

• فوهم كبير أن يتصور أحد إمكانية العزلة الحضارية - فى ظل ثورة وسائل الاتصال الحديثة - لأية حضارة من الحضارات، حتى لو أرادت ذلك، واجتمع أهلها على اختيار العزلة!.. بل إن مثل هذه العزلة بين الحضارات لم تحدث حتى فى التاريخ القديم، وخاصة للحضارات القائمة فى المواقع الحاكمة بطرق الاتصال بين قارات العالم.. وفى مقدمتها حضارات الشرق، عبر التاريخ.

• ومن حقائق «طب الحضارات» - إذا جاز التعبير - أن الانغلاق والعزلة الحضارية، لابد وأن يؤديا إلى الذبول والاضمحلال الحضارى.. تماماً كما يحدث للجسم الذى يتغذى على «ذاته»، دون مدد من «المحيط»!.

• ومن حقائق «طب الحضارات»، أيضًا، أن تقليد حضارة لأخرى، وخاصة فى «اليهودية» وثوابت السمات والقسمات المميزة لخصوصيتها، على النحو الذى يؤدى إلى التبعية، إنما يقود، هو الآخر، إلى الذوبان والاضمحلال الحضارى.. لأن «حياة» الحضارة.. أية حضارة - إنما تكمن فى الإبداع و «الإبداع» مستحيل مع «التقليد»، فلا يبدع إلا صاحب المشروع المتميز والنموذج الخاص.. أما المقلد فإنه يعطى ملكات الإبداع «إجازة»، مكتفيًا بالنماذج «المعلبة» والخيارات «الجاهزة»!.

• وإذا كان «الانغلاق» مستحيلاً.. وإذا كانت «العزلة تقود إلى الذبول والاضمحلال.. فإن «التقليد» يقود إلى التبعية، التى تعنى، هى الأخرى، الذوبان والذبول، أى اضمحلال الذاتية والخصوصية.. فلابد - فى العلاقة مع الآخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارى - من البحث عن الموقف الثالث.. الوسط.. العدل.. الحق فى هذا الموضوع.. وهو الذى أسميه بـ «التفاعل الحضارى»، من موقع الراشد المستقل، الذى ينفتح على كل حضارات الدنيا، دون أن يفقد ذاتيته وهويته واستقلاله الحضارى.

وهذا الموقف.. موقف «التفاعل الحضارى» - الذى هو وسط بين «الانغلاق - والعزلة» وبين «التقليد - والتبعية» - يستلزم ويستوجب اكتشاف مساحة «الخصوصية الحضارية»، المكونة لهويتنا الحضارية.. والتى لابد من إحيائها، والاستمساك بها، وحمايتها - كما تحمى الأمم أعراضها.. بل وصناعاتها الوطنية.. واكتشاف مساحة «المشترك الإنسانى العام» فى الإبداع الإنسانى، لا لنقبله فقط من الآخرين، بل ولنسعى إلى امتلاكه بكل ما أوتينا من قوة، ولنتتلمذ فيه على كل الآخرين الذين يبدعون فيه!..

وإذا كان لى أن أضرب أمثلة على السمات والقسمات التى أراها نماذج لهويتنا وذاتيتنا الإسلامية وخصوصيتنا الحضارية، فإنى أُنبه على أن المدخل إلى هذا الميدان هو الوسطية الإسلامية الجامعة.. أى التى لا تقف ساكنة بين القطبين والطرفين، وإنما تجمع منهما ما يمكن جمعه وتأليفه من عناصر الحق والصواب.

فإذا كانت «النرفانا» الهندية - ومعها الفكر «الباطنى - الغنوصى» - ترى الإنسان «هامشًا - حقيرًا - فانيًا فى المطلق».. على حين تراه الحضارة الغربية سيد هذا الكون.. فإن وسطيتنا الإسلامية تراه الخليفة عن سيد هذا الكون وخالقه، سبحانه وتعالى.. فلا تجرده من

الانغلاق والعزلة الحضارية يؤديان إلى الذبول والاضمحلال كالجسم الذى يتغذى على ذاته دون مدد من المحيط حوله

الحرية والسلطات.. وأيضًا لا تطلق العنان لهذه الحرية والسلطات.. وإنما تقرها وتنميها، مع حكمها وضبطها ببنود عقد وعهد الاستخلاف - الشريعة الإلهية -.. فهو - الإنسان - بعبارة الإمام محمد عبده - «عبد لله وحده، وسيدًا لكل شىء بعده»!.

وإذا أقام النموذج الباطنى طريق الخلاص - التقدم - على العرفان والرياضة الروحية فقط.. وأقام النموذج المادى - الغربى - التقدم على عوامل المادة وإشباع الحاجات الدنيوية وحدها.. فإن خيارنا الحضارى هو الذى يرى السعادة فى التوازن - العدل - الوسطية - فيؤسس المعارف على كتابى الوحى المقروء والكون المنظور.. ويقرأ النقل بالعقل ويحكم غرور العقل بالنقل.. ولا يرى سعادة فى الدنيا إلا إذا حققت سعادة الآخرة - التى هى خير وأبقى -.. ولا يقف بالحقوق عند حدود الإنسان، وإنما يمد نطاقها إلى حقوق الله، التى تمثلها حقوق الأمة والاجتماع البشرى.. فلا يجرد الإنسان - مثلا - من حقوق التملك فى الثروات والأموال.. كما لا يطلق العنان لتملكه فى هذا الميدان، وإنما يعتمد نظرية وسطية الاستخلاف، فيراه مالكًا للمنفعة، محكومة تصرفاته بشريعة المالك الحقيقى والواهب الأصلى للثروات والأموال، سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقس على ذلك ثمرات ومعالم الوسطية الإسلامية، التى هى صبغة الهوية الحضارية، التى ميزت علومنا الإنسانية، باعتبارها ثقافة «النفس المسلمة» التي تهذبت ويجب أن تتهذب وفق خصوصيات المعتقد والموروث وفلسفة النظر للكون - بدءًا .. ومسيرة.. ومصيرًا .. وحكمًا وغايات - وكذلك التقاليد والأعراف والعادات..

تلك أمثلة على بعض سمات الخصوصية الحضارية.. والبصمة القومية.. والذاتية الثقافية.. التي يمثل إحياؤها، و تمثل حمايتها - مع معترك الصراع الثقافى والإعلامى - الشروط الضرورية للرشد والاستقلال.. ومؤهلات «التفاعل» مع الآخر، دونما سقوط فى إفراط «الانغلاق» أو تفريط «التقليد والتبعية»..

● ومع اكتشاف وإحياء وحماية مساحة الخصوصية الحضارية - للنجاة من «التقليد.. والتبعية» - فلا بد من اكتشاف مساحة «المشترك الإنسانى العام».. التي تتمثل فيها الإبداعات الإنسانية للحقائق والقوانين والمعارف التى لا تتغاير بتغاير الحضارات والمعتقدات.. وإذا كانت تجارب النفس الإنسانية لا تتكرر ولا تتماثل.. الأمر الذى ميز ويميز العلوم الإنسانية فى كل حضارة من الحضارات العريقة.. فإن حقائق وقوانين العلوم «الموضوعية - الطبيعية - المحايدة لا تتغاير بتغاير عقائد أو حضارات علمائها وذلك لثبات المادة التى هى موضوعها، والتمايز بين الحضارات، فى هذا الميدان لا يتعدى فلسفات وأخلاقيات تطبيقات حقائق وقوانين هذه العلوم.. فحقائق علم التربة الزراعية، لا تتغاير بتغاير باحثيه فى المعتقد أو الجنس أو الوطن. وإنما يقع ويرد التغاير فى تطبيقات هذه الحقائق بين من يسخرها فى زراعة الحلال الطيب - بالمعيار الدينى - وبين من يسخرها فى زراعة ما يحقق اللذات الدنيوية والشهوات الآنية، بصرف النظر عن علاقة ذلك بأسباب السعادة فى الدار الآخرة.. الأمر الذى يحول مطلق العلم إلى علم نافع.. وعلم لا ينفع، إذا ضبط «النفع» بضوابط الدين!.

فإذا نحن اكتشفنا «مساحة: الخصوصية.. والهوية الذاتية».. ومساحة: المشترك الإنسانى العام»، استطعنا تحقيق «الاستقلال الذاتى - الحضارى» مع «التفاعل» - الحضارى» مع كل حضارات الدنيا..

بقيت ملاحظتان:

الأولى: يرصدها الباحث فى المسارات الحضارية للأمم فى هذا الميدان.. عندما يرى أن الأمم والحضارات فى لحظات القوة والمنعة لا تدقق كثيرًا فى سُبُل «الحماية» من الآخر الحضارى.. بل تفتح - تقريبًا - كل النوافذ على الآخرين.. مثلها كمثل معدة الجسم القوى، لا تخشى طعامًا، لأنها قادرة على الهضم.. والتمثل للمفيد.. والطرد لما هو غير مناسب أو ضار..

أما فى مراحل الضعف والاستضعاف، فكثيرًا ما تعلو الأصوات الداعية للتدقيق فى سُبُل «الحماية» من الآخر الحضارى.. كحال الجسد المريض، الذى قد يؤذيه حتى الجيد والدسم من الطعام.. بل وقد يضره حتى الهواء العليل!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك ملاحظة لابد من إدراك مغزاها ونحن نرى الصراع بين «الانفتاحيين» وبين «الانغلاقيين».. فى واقعنا المعاصر.. وهى قد حدثت قديمًا فى مسيرتنا الحضارية.. فإبان نهضة أسلافنا وقوتهم حدث الفتح لأغلب النوافذ ومعظم الأبواب على الآخرين.. أما فى عصر التراجع والاستضعاف فلقد رأينا منهج «ابن عربى»، الذى جعل قلبه معبدًا للتوحيد والتثليث والوثنية واليهودية وكل الثقافات!.. ورأينا منهج «ابن تيمية» الذى رفع شعار: «اقتضاء الصراط المستقيم: مخالفة أهل الجحيم»!.

والملاحظة الثانية: ترى فى «التفاعل الحضارى» - الرافض «للانغلاق» و «التقليد - التبعية» - القانون الذى حكم ويحكم العلاقة الصحية بين الحضارات على مر التاريخ - فهو «قانون». وليس اختراعًا - ؟!.

• لقد انفتح أسلافنا على الحضارة الهندية .. لكنهم أخذوا حسابها وفلكها، دون فلسفتها.

• وانفتحوا على الحضارة الإغريقية والرومانية.. لكنهم أخذوا تدوين الدواوين، ولم يأخذوا شريعة الرومان وقانونهم.. وأخذوا العلوم الطبيعية، دون الإلهيات والآداب.. وعندما ترجموا الفلسفة العقلية اليونانية أرادوها سلاحًا عقلانيًا أجنبيًا ضد الباطنية الغنوصية الأجنبية - التى مثلت التهديد الأكبر للإسلام - وظلت هذه الفلسفة مجرد سلاح بيد «الخاصة» من الفلاسفة، ولم تتحول إلى الفلسفة للإسلام وأمته فى يوم من الأيام!.

الانفتاح على الدنيا مع تحديد الخصوصية الحضارية والهوية الثقافية ينجينا من إفراط العزلة وتفريط التبعية والتقليد

• وانفتح أسلافنا على الحضارة الفارسية.. لكنهم أخذوا «التراتيب الإدارية»، دون المذاهب الفارسية!.

• وعندما انفتحت الحضارة الغربية على حضارتنا الإسلامية، إبان نهضتهم، أخذوا عنا ما هو مشترك إنسانى عام - من المنهج التجريبى.. إلى العلوم الطبيعية -.. ولم يأخذوا التوحيد الإسلامى، ولا الوسطية الإسلامية، ولا المثل والمقاصد والأخلاقيات.. فلقد أسسوا نهضتهم على «كلاسيكيات الإنسانيات اليونانية» - فى الثقافة المتميزة - وعلى حقائق وقوانين العلوم المحايدة - التى هى مشترك إنسانى عام... بل لقد صنعوا هذا «التمييز» حتى مع المفكر الواحد - مثل ابن رشد -.. فأخذوا عنه عقلانية أرسطو.. وتركوا عقلانيته الإسلامية - الجامعة لما بين الحكمة والشريعة من الاتصالات-؟!.. وأخذوا طب ابن سينا دون إشراقيته الفلسفية.. إلخ.

وعلينا - نحن.. الآن - أن نهيئ ونبلور منهاج التفاعل الحضارى مع الآخرين - غربًا وشرقًا - وأن نحدد مساحة الخصوصية الحضارية.. والهوية الثقافية.. والبصمة القومية.. ومساحة المشترك الإنسانى العام.. لننفتح على الدنيا، ونصافح الجميع، دون أن نفقد هويتنا، فننجو من إفراط «العزلة والانغلاق».. ومن تفريط «التبعية والتقليد»..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى لا تكون فتنة

أ. فهمى هويدى

ماذا عن الإسلام الاجتماعى؟

نريد أن ننقذ الإسلام الاجتماعى من حصار دخان معارك الإسلام السياسى، ومباخر الإسلام العبادى، فالجدل واللغط حول العقيدة والشريعة، بالمعنى الاصطلاحى وليس العلمى، استغرقا جل اهتمامنا أو كله، حتى غفلنا طويلاً عن الوعاء الذى يصب فيه الاثنان، وهو: أخلاق الناس وتقاليدهم وعوائدهم.

ومن جراء ذلك الإغفال، خسرنا الكثير على جبهة التقدم، حتى قدر لنا أن نشهد تلك المفارقة المدهشة والمحزنة، التى تعايش فى ظلها التدين مع التخلف، والصلاح مع الفساد، وعمارة المساجد مع خراب الذمم، ومظاهر الورع، مع الطمع والجشع!

وبينما نعرف أن ثمة علاقة وثيقة بين التدين والترقى، وأن القرآن يهدى للتى هى ﴿أقوم﴾ بنص الآية ٩ من سورة الإسراء. إذ بنا نفاجأ بما هو نقيض ذلك تماماً، الأمر الذى يوحى بأن ثمة خطأ ما فى مكان ما، يحتاج إلى اكتشاف وتصحيح. وربما جاز لنا أن نقول بأن الأمر لا يخرج عن أحد احتمالات ثلاثة: عجز التعاليم، أو عجز الناس أنفسهم، أو عقم التوجيه والتلقى.

أين الخطأ؟ - ولماذا وقعنا فيه؟ وما العمل؟.

سنحاول الإجابة على تلك الأسئلة، لكننا نتعجل تسجيل ملاحظتين ابتدائيتين.

* **الملاحظة الأولى:** تنصب على مبدأ قسمة الإسلام إلى عبادى وسياسى واجتماعى. ذلك أنى واحد ممن يتمنون أن يتعاملوا مع هذا النهج بحذر بالغ وبتحفظ شديد، فنحن نعرف أن هناك إسلامًا واحدًا، لا يقبل القسمة أو التجزئة، وإن احتمل التدرج والتقسيط. إسلام ينظم حياة المجتمع، ويشكل مشروعًا حضاريًا متكاملاً، له سماته وخصائصه المتميزة. تفسده القسمة، ويمسخه الترقيع، ويثريه التفاعل مع أمثاله، فى تعاون على «البر» وسعى دائب وراء «الحكمة»، يدخلان ضمن التعاليم والتكاليف الشرعية التى يربى عليها المسلمون.

وربما كنت واحدًا ممن يدركون أن بعض الذين يروجون لأمثال تلك التقسيمات لا يضمرون ودًا للإسلام، فيحدثون أحيانًا عن الإسلام المستنير، للإيحاء بأن هناك إسلامًا مظلمًا ومعتمًا، ويلمحون حينًا إلى الإسلام السلفى، ليعطوا انطباعًا بأن التدين هو بالضرورة عودة إلى الوراء، وأقران هؤلاء يتداولون القسمة التى نحن بصددها، لتمزيق ثوب الإسلام وتقطيع أوصاله، إيمانًا ببعض الكتاب وإعراضًا عن بعضه، أو للاحتيال على تفريغ الإسلام من مضمونه ووظيفته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لذلك فقد غدا مهما أن أثبت الإيضاح والتحفظ قبل أى كلام آخر، منبهًا إلى أننى استخدمت ذلك النهج للتقريب لا للتقرير. بهدف إزاحة التراب والصدأ عن بُعد فى الالتزام الإسلامى سقط من حسبان الكثيرين، وهو بُعد يضيف ولا ينقص، ويكمل ولا ينقض. ويثبت حلقات الالتزام، ولا يهدر أو يلغى أيًّا منها. وبالتالى فما استخدمته فى القسمة هو فقط لغة الخطاب، وليس نهج الخصام أو الفصام!.

وربما زعمت أن توجيه الخطاب الإسلامى من هذا المنطلق ليس منكورًا على الدوام. فعندما كتب الماوردى قبل أكثر من ألف عام مؤلفه «أدب الدين والدنيا»، لم ينطلق من نقطة الانفصال بين الاثنين وإنما كان مدركًا لحقيقة وعمق الاتصال فى المفهوم الإسلامى. ومع ذلك فقد استخدم المصطلح لتقريب موضوعه إلى قارئه وتبسيط فكرته التى ظاهرها القسمة، وجوهرها التلازم والتكامل.

* **الملاحظة الثانية:** تنصب على ما نفهمه من هدف للإسلام، بحسبانه رسالة سماوية تؤسس صلاح المجتمع على صلاح الفرد، وتقيم حكومة إسلامية فى قلب كل مسلم، قبل أن تقيمها فى أرض الواقع الإسلامى. وقد قلنا فى حديث سابق أن الإسلام نظام حياة وليس نظام حكم فقط. وإن هداية الناس والارتقاء بهم، خلقًا وسلوكًا وعملاً، هدف يحتل المقام الأول فى الرسالة. والنصوص الشرعية التى لا حصر لها فى القرآن والسنة تدل المؤمنين كافة على أن التعبد والتدين إذا لم ينعكسا على خلق المرء ومسلكه فأبواب السماء مغلقة دونهما.

الأحاديث: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له - رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه - لا دين لمن لا أمانة له، وإن صام وصلى.

كذلك فعندما قيل للنبى، إن فلانة تصوم نهارها وتقوم ليلها، ولكنها تؤذى جيرانها بلسانها، قال عليه الصلاة والسلام: لا خير فيها. هى من أهل النار! هكذا دفعة واحدة!.

هناك إسلام واحد ينظم حياة المجتمع ويشكل مشروعًا حضاريًا متكاملاً

ولما سئل النبى ﷺ، ما الدين؟ كان جوابه ثلاث كلمات: الدين حسن الخلق.

لا قيامة حقيقية للدين إذن، ولا جدوى من كل ما نقول ونفعل، ما لم تثمر التعاليم رقيًّا فى الخلق ورفعة فى السلوك وعفة فى اللسان واليد، وما لم يحقق التدين سيادة قيم البر والعمل الصالح وخشية الله فى القول والفعل.

لقد ذهب بعض فقهائنا إلى القول بأن للإسلام شعبتين، «لا توجد حقيقته، ولا يتحقق معناه إلا إذا أخذت الشعبتان حظهما من التحقيق والوجود، فى عقل الإنسان وقلبه وحياته.. هاتان الشعبتان هما: العقيدة والشريعة».

بهذا يقول الشيخ محمود شلتوت، الذى ذكر أن القرآن أشار إلى العقيدة بكلمة الإيمان، وإلى الشريعة بالعمل الصالح. (الإسلام عقيدة وشريعة ص ١٠).

غير أن هذا التعريف لم يبرز بصراحة ووضوح الأهمية البالغة للأخلاق والعوائد، وإن كان مفهومًا ضمنًا أن العمل الصالح هو نتاج طبيعى للسلوك الصحيح والأداء الصحيح، وهذا هو معيار الصلاح الذى نعرفه.

وربما لهذا السبب، فإننا نتحمس أكثر للتعريف الذى سجله أستاذنا الشيخ عبد الوهاب خلاف - الأصولى المعاصر - والذى ذكر فيه أن أحكام الإسلام ثلاثة: اعتقادية، وخلقية، وعملية.

وعرَّف هذه الأحكام على النحو التالى: الاعتقادية، هى التى تتعلق بإيمان المرء بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر. والخلقية تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به من الفضائل، وأن يتخلى عنه من الرذائل. والعملية، تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقول وأفعال، وعقود وتصرفات، (علم أصول الفقة - ص ٣٢).

أهمية هذا التعريف أنه نص صراحة على الأحكام الخلقية، التى جاءت ضمنًا فى كلام الشيخ شلتوت. وهو بهذا النص أبرز العنصر الذى يعنينا فى السياق الذى نحن بصدده، والذى نلح على العناية به فى مرحلة المد الإسلامى الذى نشهد تناميه.

إننا عندما ندعو إلى استنقاذ الإسلام الاجتماعى - دعونا نخلص ونلخص - فإننا نرفض إسقاط دور الإسلام فى البناء السياسى، وهو الهدف الذى يسعى إليه منذ زمن الذين يريدون استئصال شأفة الإسلام من الواقع. لكننا ندعو فقط إلى إعادة ترتيب الأولويات، بحيث نوجه القدر الواجب من الاهتمام إلى الأساس الثانى - بعد العقيدة - الذى يشيد عليه البناء كله، بل هو الترجمة العملية لسلامة الاعتقاد وصحة الإيمان، وهو ما أشرنا إليه بعبارة الأخلاق والعوائد والتقاليد.

فى هذا الصدد، فإننا نذهب إلى القول بأن الإسلام الاجتماعى أسبق فى الأهمية من الإسلام السياسى، وأنه لا قيامة للثانى بغير الأول. وأن الذين يدعون إلى إقامة نظام سياسى إسلامى، بغير نظام أخلاقى إسلامى يرتكبون خطأ عمليًا وتاريخيًا فادحًا وجسيمًا، فهم أسوأ ممن وضع العربة أمام الحصان، لأنهم يقفزون إلى عربة بغير حصان من الأساس، ويتوهمون أنهم بها يستطيعون السير إلى الأمام! - والنبى ﷺ قبل أن يقيم الدولة، فإنه أمضى ثلاثة عشر عامًا يربى الرجال، الذين على أكتافهم شيد الصرح الكبير.

هل نحن بحاجة إلى إثبات الفرض الذى بدأنا به وانطلقنا منه، الذى يزعم بأن مؤشر التدين فى صعود، بينما مؤشر الأخلاق والعوائد فى انكسار وهبوط؟.

لا أحسب أن الشق الأول من السؤال - الخاص بصعود مؤشر التدين - يحتاج إلى إثبات. لكن الشق الثانى ربما احتاج إلى وقفة وإيضاح.

ذلك أنه من غير الإنصاف أن ننسب مختلف مظاهر الفساد التى نشهدها إلى الإسلاميين دون غيرهم. وعندما أشرنا فى حديث سابق إلى تعايش عمارة المساجد مع خراب الذمم، ومظاهر الورع مع الطمع والجشع، فلم يكن مقصودنا إدانة عُمَّار المساجد أو مختلف أهل الورع. وإن كنا لا ننزه بعض هؤلاء وهؤلاء عن التورط فى مثل ذلك السلوك الذى يتنافى مع صدق التدين وسلامته، فهم بشر فى نهاية الأمر، ولم يقل أحد إنهم ملائكة.

نعم، نذهب إلى أن الفساد بين غير المتدينين أضعاف أضعافه بين المتدينين، ولكن اللوم على الأولين أخف، بينما حسابنا مع المتدينين يجب أن يكون أشد وأقسى. فالأولون ربما لم يزعموا لأنفسهم صلاحًا أو خشية الله، بينما الأمر على العكس بالنسبة للمتدينين، خصوصًا أولئك الذين يعنون كثيرًا بمظاهر التدين وشعائره المعلنة.

إن المتدينين هم أولى بالتحلى بمختلف الفضائل الأخلاقية. وهم أعرف من غيرهم بأن تلك الفضائل ليست فقط من مقتضى التهذيب والأدب. ولكنها قبل ذلك من مقتضى الصدق فى الدين ذاته. أعنى أنها ليست مجرد التزام اجتماعى وأخلاقى، ولكنها التزام عقيدى بالدرجة الأولى.

إنهم بكريم الخلق ومليح العادات لا يتجملون، لكنهم يتعبدون!.

قرأت فى إحدى صحفنا أن الممثلة الأمريكية الشهيرة، أودرى هيبورن، التى اختيرت سفيرة لمنظمة اليونيسيف الدولية، المختصة بشئون الطفولة، قامت بجولة فى بعض دول العالم الثالث، وفى كل مكان ذهبت إليه كانت تلقى الأطفال والناس بابتسامتها الودودة والرقيقة، وما انفكت تقول إن: الابتسامة هى سلاح الإنسان الوحيد فى الحياة.

تذكرت الحديث النبوى: تبسمك فى وجه أخيك صدقة. وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإرشـــادك الرجل فى أرض الضـــلال لك صــدقـــة. وإمـاطتك الأذى والشـوك عن الطريق لك صـدقـة.. إلى آخر الحديث المعروف.

طالعت صـــور الذين يلقـــوننا من بين المتـــدينين بحواجب معقودة وعيون قاسيـة ووجوه عابسـة، وقلت: لماذا لم يتعلم هؤلاء أن التبسم صدقة، وأن الله إذا أحب عبدًا أعطاه الرفق، وأن ما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا حـرمـوا الخـيـر.. وأن.. وأن، إلى غـيـر ذلك من الفضائل التى جاءت فى الحديث النبوى، لتزيد من خير الناس فى الدنيا، ومن حسن ثوابهم فى الآخرة.

مررت بكتاب الأدب «فى رياض الصالحين»، وفتشت عن شىء فى الكتاب تجسد فى واقعنا وصار قيـمـة اجتماعيـة أو نمطًا سلوكيًا يربى عليه الناس، فاكتشفت أن مـا بين الكتـاب والواقع، أبعـد مما بين السـمـاء والأرض!.

قلت إن القيـمـة تظل كـالنجم المعلق فى السـمـاء، يهتدى به الناس ولا تطوله أيديهم. وأن المهم أن تتحقق تلك الهداية، وأن يظل الناس قابضين على طريق الضوء وخيطه. وأن الخطأ لا يكون بعدم الوصول إلى الغـاية، وإنما يكمن فى انقطاع الطريق أو فى الضلال عنه.

لما قـست الأمـر على مـا أعـرف من أحـوالنا، كـانت النتيجة باهتة، وعاجزة للغاية!

تأملت الحـديث الشـائع: النظافـة من الإيمان واستهولت مؤداه، عندما خطر لى أن تكون القذارة من الشرك، كما يدل على ذلك مفهوم المخالفة.

قرأت الأحاديث: **من غشنا فليس منا.**

- آية المنافق ثلاثة، إذا حـدث كـذب، وإذا وعـد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وفى رواية مسلم أضاف: وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

- من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

- إن رجالاً يتخوضون فى مال الله (مال المسلمين) بغير حق، فلهم النار يوم القيامة.

- الجالب (المنتج) مرزوق، والمحتكر ملعون.

- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كـان يؤمن بالله واليـوم الآخـر فليـقـل خـيـرًا أو ليسكت.

- من لا يرحم الناس لا يرحمه الله.

- ليس منا من لم يرحم صـغـيـرنا ويعـرف شـرف كبيرنا.

- من حمل علينا السلاح فليس منا.

- لا يدخل الجنة قاطع (رحم).

- إن الله يبغض الفاحش البذىء.

- لا يدخل الجنة من كان فى قلبه ذرة من كبر.

قبل الأحـاديث وبعدها كانت الآيات القرآنية بوزنها الكبـيـر وثقلهـا الضـخم. تلك التى تنذر بالعـذاب الذين يتقاعسـون عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والتى تأمـر المسلمين بالبر بكل بنى البشـر، وتصـور النمـامين فى هيئة أكلة لحوم البشر، وتدمغ المسرفين وتصـفـهم بأنهم إخـوان الشـيـاطين، وتتـهم الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بأنهم من أهل البهتان والإثم.

مـررت بهـذه النصـوص تبـاعًـا، وقلت: كـأن خلق الإسلام لم يمر ببلادنا بعد!

لماذا الإسلام راق بذاته، والشعوب الإسلاميـة غير راقية؟!

السـؤال طرحـه الأمـيـر شكيب أرسـلان بهـذا النص قبل ستين عـامـاً، ووضع إجابته ضـمن كتاب «حـاضـر العـالم الإسـلامى» (جـ ١ ص ١١٧). والاثنان - السـؤال والجـواب - يتـصـلان بما طرحناه فى البـداية حـول الاحتمالات الثلاثة: عجـز التعاليم أو عجـز الناس، أو عقم التوجيه والتلقى.

برأ الأمـيـر شكيب سـاحـة الإسـلام فى مـسـئولية التـردى الذى بلغـتـه الأمـة. بل ذهب إلى أن «إدخـال الأديان فى هـذا المعـتـرك، وجعلها هـى مـعـيـار الترقى والتردى ليس من النصفة فى شىء».

ومما ذكره فى هذا الصدد أن اليونان قبل النصرانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت من أرقى أمم الأرض. ولكنها بعد ما دانت بالدين الجديد بدأت بالتردى والانحطاط. ولم تزل تنحط قرنًا عن قرن، إلى أن صارت ولاية من جملة ولايات السلطنة العثمانية، ولم تعد إلى شيء من النهوض والرقى إلا فى القرن الماضى، ومع ذلك فقد ظلت دون حالها الذى كانت عليه قبل النصرانية، بعد ذلك تساءل: أفيجب أن نقول بأن النصرانية كانت المسئولة عن انحطاط اليونان.

وبعدما أشار إلى انحطاط الدولة الرومانية بعد تنصرها، قال بأن المسيحية لا يمكن أن تتهم بمسئولية ذلك الانحطاط، وبالتالى فلا أحد يقدر أن يقول إن الوثنية أصلح للعمران من النصرانية.

أضاف بعد ذلك قائلاً إن: الحق الذى لا نرتاب فيه أن النصرانية نفسها لم تكن هى المسئولة عن جهالة الإفرنج المسيحيين من ألف سنة فى القرون الوسطى، بل للمسيحية الفضل فى تهذيب برابرة أوروبا.

الأمر ذاته ينطبق على الإسلام ففى ظله صنع المسلمون حضارتهم العظيمة، وفى وجوده أيضا تدهورت حال المسلمين على النحو الذى نعرف ونرى.

إن غاية ما يستطيعه الدين أن يسلح الناس بمجموعة من التعاليم والقيم. ولا يسأل بعد ذلك عن موقف الناس من تلك التعاليم، أو عن الكيفية التى وظفوها بها، ذلك شأن الناس ومسئوليتهم.

بالمثل، فإننا نبرئ ساحة الناس من تهمة العجز وفساد المعدن أو الطوية. فالناس على ما تربوا عليه وهيئوا له. إن تربوا على القعود قعدوا، وإن تربوا على النهوض نهضوا.

والأمر كذلك، فربما كان الأولى بالبحث والمناقشة حقًا هو الاحتمال الثالث الذى عرضناه وهو: عقم التوجيه والتلقى.

فى هذا الصدد. فقد نقول إن تربية الناس وتوجيههم يتمان عادة عبر قناتين، تتمثلان فى الجهد الحكومى والجهد الأهلى.

الجهد الحكومى يؤدى دوره فى الأساس من خلال التعليم والإعلام، ومن خلال المثل والقدوة. ولعلى لا أبالغ إذا قلت إن ذلك الجهد لم يعد يؤدى الدور المعول عليه فى تربية الأجيال الصاعدة. ليس فقط لأن اهتمام حكوماتنا بالتنمية الاقتصادية يفوق بكثير - بل يصادر - كل اهتمام آخر بالتنمية الاجتماعية وليس فقط لأن مدارسنا باتت تعلم بالكاد - إذا أحسنا الظن - ولم تعد تربى، وليس فقط لأن المثل والقدوة أصبحا من الأمور النادرة التى يمكن أن يعول عليها فى تنشئة تلك الأجيال.

لكنى أحسب أن الأهم من ذلك كله، أن أنظمتنا لم تحدد بوضوح موقفها من الخيار الإسلامى الحضارى، كما قلت فى حديث سابق. أعنى أن تلك الأنظمة لم تحسم ذلك الخيار لصالح الإسلام الحضارى بعد. بالتالى فليس معروفًا على وجه الدقة، ماهو نموذج الشخصية الذى يراد لشبابنا أن يتمثلوه ويتطلعوا إليه. وما هو نسيج القيم الذى يراد لنا أن نؤسس عليه واقعنا ونسترشد بها فى النهوض بذلك الواقع.

فى خطط التعليم والتربية والتثقيف، ما إذا كنا نريد حقًا أن ننشئ جيلاً ملتزمًا بالقيم الإسلامية الحضارية، أم «مستعيرًا» للقيم الغربية، أم أننا نريد جيلاً مهجنًا!

أيًا كان الأمر أو السبب، فالشاهد أن الجهد الحكومى انسحب من ميدان التربية الإيجابية، حتى صرنا نسأل الله أن يلطف بنا فى مدى التأثير السلبى لذلك الجهد، وهو الناشئ أساسًا عن شيوع الفساد بين رموز الأجهزة الحكومية، وتردى مظاهر الأداء والسلوك الاجتماعيين بوجه عام. مما يوفر المثل السيئ والقدوة التى تفسد ولا تصلح.

الجهد الأهلى توزع بين التربية الروحية والتربية السياسية. الأولى باشرتها الطرق الصوفية - التى لا ينبغى أن نستهين بحجمها أو دورها - والثانية ظلت همًّ تيارات العمل السياسى ومنظماته، وأغلبها غير مشروع - من الناحية القانونية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما التربية الاجتماعية. وأما مهمة زرع فضائل السلوك والعمل، من الصدق والنظافة، إلى الانضباط والإتقان والتجويد، فلا نعلم أن أحدًا يسهر عليها فى زماننا، باستثناء تجربة «الإخوان» فى الربع الثانى من القرن الحالى، التى توقفت فيما بعد.

لماذا لا يجد هذا الميدان فرسانًا له؟.

ربما لأن فرصة النمو الطبيعى للعمل الإسلامى غير متوفرة، فى ظل الحظر القائم على الأنشطة الإسلامية العامة، مما يحد من حركة الإسلاميين فى الواقع.

ربما لأن الإسلاميين شغلوا بصد الهجمات المستمرة على الشريعة فحوصروا فى إطار رد الفعل، ولم يتمكنوا من التقاط الأنفاس وأخذ زمام المبادرة إلى الفعل فى الاتجاه الصحيح.

ربما لأن العمل فى المجال الاجتماعى يجرى بطبيعته فى هدوء، ويحتاج إلى نَفَس طويل. إذ هو أقرب إلى حرث التربة وإلقاء البذور فيها. بينما أكثر الذين يتصدون للعمل الإسلامى فى زماننا يهتمون بلفت الأنظار وإثبات الحضور (لاكتساب الشرعية؟)، كما أنهم يتعجلون جنى الثمار.

ربما لأن النضال السياسى يبدو «أسهل» وأكثر إغراء من النضال الاجتماعى، وإن لم يكن «أسلم» بطبيعة أحوال بلادنا. فالأول يجرى على جبهة محدودة، ولا يخلو من مغامرة تستهوى الشباب الذين يشكلون قاعدة مهمة للعمل الإسلامى الراهن. أما النضال الاجتماعى فهو يجرى على جبهة عريضة غير مرئية العمق أو المدى. فضلاً عن أن النضال السياسى يقوم على مجاهدة الغير، بينما النضال الاجتماعى أساسه مجاهدة النفس. وهو ما عبر عنه عليه الصلاة والسلام فى أعقاب إحدى الغزوات عندما قال: **«عدنا من الجهاد الأصغر، إلى الجهاد الأكبر».**

قبل ألف عام، ذكر الماوردى فى «أدب الدين والدنيا»، أن الجور يفسد الضمائر. ومنذ ستمائة سنة قال ابن خلدون فى المقدمة: إن الظلم مؤذن بفساد العمران.

وفى أوائل القرن الحالى، أعلن الكواكبى فى «طبائع الاستبداد»، أنه أمضى ثلاثين عامًا يحقق فى أصل داء الانحطاط، ثم «تمخض عندى أن أصل هذا الداء هو الاستبداد السياسى» وذهب إلى أن تأثير الاستبداد فى الأمة، يمكن أن يحول ميلها الطبيعى من طلب الترقى إلى طلب التسفل.

وفى مواجهة هذه الحقيقة، فإن جهود النهضة توزعت بين مدرستى التغيير السياسى والعمل الاجتماعى الإصلاحى. وفى تاريخنا الحديث فقد كان جمال الدين الأفغانى من دعاة النهضة الأول، بينما كان الإمام محمد عبده رمزًا للنهج الثانى. ولعل تفضيل كل من النهجين على الآخر. كان موضع الاختلاف - ومن ثم الافتراق - بين الاثنين. إذ يروى أن الأفغانى اتهم محمد عبده بأنه «مثبط» عندما أصر على أن يمضى على درب التغيير بالتربية، الذى هو حقًا نهج أصحاب الرسالات.

ولسنا مضطرين للاختيار بين هذا النهج أو ذاك. بل ربما تمنينا لو مضى الطريقان فى خط متواز، جنبًا إلى جنب. ولكن تحفظنا الأساسى، انصب على استفراغ كل الجهد فى العمل السياسى وحده. وصرفه عن التربية الاجتماعية والخلقية، التى نحسب أنها أسبق فى الأهمية، وأولى بعناية الدعاة والباحثين.

وفى تفضيل التركيز على العمل الاجتماعى، فلعلى أضيف إلى ما سبق أن ذكرت من حجج وحيثيات، أنه قد يجنب أصحاب المشروع الإسلامى محنة الصدام المستمر مع الأنظمة الحاكمة، وهو الصدام الذى كلف الإسلاميين ثمنًا باهظًا، وخسرت أمتنا بسببه الكثير.

إن فرصة الإنجاز فى ميدان الإسلام الاجتماعى عظيمة للغاية، بينما الكلفة محدودة للغاية!

والمسألة لا تحتاج لأكثر من وعى قليل.. وصبر جميل!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهودية والتاريخ....
من وعى الاغتراب إلى وعى الهيمنة!

صلاح سالم - جريدة الأهرام

بعد أن تأكد استقلال المسيحية كدين له مؤسسه وكنيسته وطقوسه، ولم يعد ينظر إليه كمجرد فرقة يهودية، شهدت العلاقة بين الديانتين تبدلات تاريخية ملحوظة، وخضعت لنوع من الاضطراب التاريخى الدائم، وربما الصراع العنيف حتى آل الوجود اليهودى فى أوروبا المسيحية نحو العزلة، وأصبح «الجيتو» عالمًا مستقلا لليهود داخل المجتمعات الأوروبية دفعهم إلى نوع من الاغتراب التاريخى.

ولم يتحسن وضع اليهود فى أوروبا إلا مع هبوب رياح الثورة الفرنسية، ونضوج فلسفة التنوير، أى فى الفترة التالية على نهاية القرن الثامن عشر. كان مفترضًا فى هذا السياق أن تحمل القرون التالية مصالحة بين اليهودية والمسيحية، وبالأحرى بين اليهود والمسيحيين على قاعدة الأفكار الحديثة. وفى موازاة ذلك مصالحة أخرى بين اليهود والتاريخ على قاعدة التسوية النفسية بين عقدة الاختيار القديمة جدا والموروثة من التاريخ اليهودى البعيد، وبين عقدة الاضطهاد المستجدة والموروثة من التاريخ القريب، أى من تجربة الشتات ومجتمع الجيتو فى أوروبا، وهو ما كان الحال يسير إليه فى القرن التاسع عشر تقريبا. غير أن القرن العشرين قد شهد تكثيفا وتحولاً دراميا فى مغزى الوجود اليهودى فى داخل التاريخ الأوروبى انعكس فى موقفين متناقضين للغرب إزاء اليهود، افتقد كلاهما للتوازن والتسامح والعدالة:

أولهما: الموقف (العنصرى) الذى وصل إلى ذروته على أيدى النازى بمحاولة طردهم خارج الغرب الأوروبى كله كما تقول بعض الروايات أو من خلال إبادتهم جسديًا كما تقول رواية المحرقة. هذا الموقف ليس إلا استعادة لتراث الجيتو الذى جعل من اليهود «بالسلب» تكوينًا استثنائيًا يجوز اضطهاده وعزله. غير أن ما صنع خصوصية الاضطهاد النازى وكارثية المحرقة إنما هو الجذرية والحدة، ناهيك عن أن الأخيرة قد تمثلت فى حركات شعبية تأتى من أسفل، بينما جرى استلهام الأولى وتنظيمها من أعلى على يد موظفى الدولة النازيين بالأساس.

وثانيهما: الموقف (الليبرالى)، الذى ورث الموقف النازى وجاء بمثابة رد فعل عليه، أو رغبة فى تحقيق البراء منه، ليجعل من اليهود بـ (الإيجاب) تكوين لا تاريخى أيضًا لأنه تبنى ليس فقط حقهم فى حياة إنسانية كريمة داخل تواريخهم الخاصة (الفرعية/ المتناثرة) فى جغرافيات شتى فى بلدان عديدة أوروبية وغير أوروبية وإنما أيضًا بمساندة طموحاتهم الصهيونية التى تبناها بعضهم إلى خلق وإبتداع تاريخ (عام جديد مثالى ومتجانس) يضم كل اليهود ويتعالى على هذه التواريخ الفرعية استنادًا إلى أساطير عن ماض تليد تم اعتمادها كحقائق وشواهد تتجاوز عصور الزمن الممتدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفاصلة لتقبع فى موقع قريب تصبح معه الجذر المباشر لهذا التاريخ الجديد والمعاصر. وقد اتخذ هذا الموقف المتحيد مظهرين أساسيين:

المظهر الأول **سياسى** تبدى فى الدعم الغربى المطلق والرعاية البريطانية للحركة القومية اليهودية «الصهيونية» فى السيطرة على المجتمع والكيان الفلسطينى تحت الانتداب، ثم احتلال فلسطين وإعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٧م، ثم العمل على تأكيد ودعم هذا الاحتلال الاستيطانى لأكثر من ستة عقود تالية الأمر الذى كان مقصودًا به أن ينهى تلقائيًا تاريخ آخر (واقعى/ حى) للشعب العربى الفلسطينى الذى كان وعلى عكس المقولة الصهيونية موجودًا وليس غائبًا، مكافحًا غير مستسلم بقدر ما أباحت له ظروفه من وسائل وأدوات كانت تنتمى تلقائيًا إلى وجوده الطبيعى الحى، رغم ضعفه، فى مواجهة وسائل وأدوات أرقى وأعنف كانت تنتمى اصطناعيًا إلى الوجود اليهودى المحدود فى فلسطين، وطبيعيًا إلى الوجود اليهودى الحقيقى فى الغرب وبخاصة الأوروبى.

والمظهر الثانى **ثقافى** تبدى فى إعادة تأكيد الأصل اليهودى للمسيحية، وهو الأصل الذى كانت حركة الاحتجاج البروتستانتى قد كشفت عنه عندما اعتبرت كنائسها المتعددة أن العهد القديم هو الجذر الأصلى للاعتقاد المسيحى. وأما الكنيسة الكاثوليكية فأعادت تأكيده ليصبح محل تكريس وإجماع من العقل الغربى منذ ستينيات القرن العشرين. عندما بادر الفاتيكان بفتح حوار مع جميع الأديان المخالفة كانت نتيجته الحاسمة حتى الآن هى توقيع صك براءة اليهود من دم المسيح على نحو فتح الطريق إلى علاقة إيجابية بين الكنيسة الكاثوليكية وإسرائيل بعد طول جفاء حتى تحول الجذر اليهودى للمسيحية إلى اعتقاد حضارى شامل وليس دينيًا فقط.

أعادت الكنيسة الكاثوليكية التأكيد على أن العهد القديم هو الجذر الأصلى للاعتقاد المسيحى ليصبح محل إجماع غربى

غير أن هذا الاعتقاد الحضارى يأخذ طابعًا أيديولوجيًا/ خلاصيًا/ أسطوريًا لدى الأصوليين المسيحيين خصوصًا من الإنجيليين، أولئك الذين يؤمنون بسفرى دانيال، وحزقيال فى العهد القديم، وبرؤيا يوحنا فى العهد الجديد، وجميعها تؤمن بالعقيدة الألفية والعودة الثانية للمسيح، حيث يعود اليهود، بعد فاصل طويل من الاحتقار، إلى موقع الشعب المختار الذى تبقى عودته إلى أرض الميعاد، وقيامه ببناء المعبد، بشارة الحقبة الألفية السعيدة، وهنا تقبع إسرائيل فى قلب خطة الرب لنهاية التاريخ؛ فمع خراب أورشليم وتدمير الهيكل عام ٧٠م اتجه الله إلى الأمم (كل الشعوب غير اليهودية) ليقيم علاقة مباشرة معها، ولكن من المجىء الثانى للمسيح سوف ينتهى زمن الأمم، ويعود الله مرة ثانية إلى إسرائيل وحدها. ورغم أن المسيح كان قد رفض تأسيس ملك أرضى، وهو ما دعا الشعب (اليهودى) لأن يرفضه لأنهم ظنوا أن تأسيس هذا الملك هو أمر الله، فإنه، وفى مجيئه الثانى، سيأتى لأجل اليهود بنفس عقيدتهم القديمة كمسيا للقوة والعنف، وبهذا تعود المسيحية إلى الشجرة الأم، اليهودية، فالمسيحية ليست إلا مرحلة وسطى تنتهى بانتهاء مهمتها.

وفى موازاة هذين الموقفين الغربيين تولد نمطان من الاستجابة اليهودية إزاء التاريخ وقيمه الحديثة:

النمط الأول: هو الأكثر إنسانية ولكنه الأقل حضورًا، ويتمثل فى **حركة التنوير اليهودية «الهاسكالاه»**، والتى قامت بنقد جذرى للمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهودى الكلاسيكى استلهامًا منها لفلسفة التنوير الأوروبى القائلة بأن من لا يتعلمون من التاريخ محكوم عليهم بتكراره، ولذا فقد خلصوا إلى أن على جميع اليهود الذين يريدون فعلاً تخليص أنفسهم من طغيان الماضى اليهودى الانعزالى أن يتجاوزوه إلى آفاق النزعات الإنسانية الليبرالية فى مجتمعاتهم.

لقد تأثر اليهود بحركة الإصلاح المسيحى تأثرًا إيجابيّا، بدءًا من طقوس العبادة فى المجامع البروتستانتية حيث الوعظ سريع وجيد، إلى دخول الموسيقى والكورال إلى المجمع. كما تأسس المجمع العلمى اليهودى فى برلين، وقدم كتابًا جديدًا للصلاة، بدأ التغيير من الأصولية المحافظة إلى التجديد، وغابت فكرة «المسيا» أو أسقطت، وبرزت فكرة العودة إلى الأرض المقدسة بغرض تجديد وتنقية اليهودية على طريقة إصلاح لوثر ولقد أخذت حركة الإصلاح اليهودية اتجاها اجتماعيّا، فحاربت الظلم الاجتماعى معتمدة على أن حركة لوثر لم تكن حركة دينية فحسب، بل حركة تجديد شاملة لكل مكونات المجتمع من سياسة واقتصاد، مع النظرة العلمية للدين والعقيدة.

كما حفزت هذه الحركة فهما يهوديّا إنسانيّا يجعل فكرة الاختيار تضم المؤمنين به من الإنسانية ككل، وهو الفهم الذى كان النبى حزقيال قد عبر عنه باكرًا، زمن النفى، بالقول إن الله سيعيدهم إليه - ليس إلى الأرض - ويجعلهم من جديد شعبًا له «وأعطيهم قلبًا واحدًا وأجعل فى داخلهم روحًا جديدًا وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم لكى يسلكوا فى فرائضى ويحفظوا أحكامى ويعملوا بها ويكونوا لى شعبًا فأكون لهم إلها» (حزقيال، ١١، ١٩، ٢٠). وهكذا تصير أرض الميعاد الحقيقية لدى أصحاب هذه الحركة الإصلاحية، كما كانت فى مفهوم المسيح، هى الأرض بكاملها، والتى يدعوها الله لأن تتحول إلى ملكوته، أى إلى عائلة واحدة على اختلاف الأمم والألسنة، إذ يملك الله عليها ويوحدها بروحه أفرادًا وشعوبًا، مع تأكيد الفرادة والتمايز بينهم، فأرض الميعاد الجديدة لا حدود لها، لأنها المسكونة كلها إذ يتحقق فيها وعد الله بأن تتبارك بذرية إبراهيم ، فتتحول جميع قبائل الأرض وشعوبها إلى شعب واحد لله يؤول تنوع عناصره لا إلى الصراع واقتتال بل إلى تناغم وتكامل.

هذه الحركة لا تزال تتجسد ثقافيّا - على استحياء - فى تيار (ما بعد الصهيونية) والذى أخذ يعبر عن نفسه منذ ثمانينيات القرن العشرين فى حركة (المؤرخين الجدد) التى تدعو إلى مراجعة وإعادة تأمل التاريخ الرسمى لإسرائيل والذى كان قد كتب وتم اعتماده رسميّا فى حمى سعى الصهيونية إلى بناء الدولة، حيث لم يكن هناك على الأرض الفلسطينية من اليهود، لا قبل بناء الدولة، ولا بعدها مباشرة قوة أخلاقية/ معرفية معادلة تستطيع أو حتى ترغب فى مقاومة أساطير هذا التاريخ الرسمى. حيث تقدم هذه الحركة الآن النقد الأهم للأساطير الصهيونية حول الغياب العربى عن فلسطين قبل ١٩٤٨م، تدعو إلى تبنى رواية تاريخية جديدة توائم بين الروايتين: العربية واليهودية شديدتى التناقض لحقيقة وجود كل منهما فى فلسطين. وهكذا يؤكد تيار ما بعد الصهيونية من ناحية على حقيقة الوجود التاريخى لليهود فى فلسطين، ومن ثم على مشروعية الوجود السياسى لإسرائيل ابتداء، ولكن مع الاعتراف بوجود فلسطينى مقابل يصبح طرفًا فى مشكلة تبحث عن حل.

أما النمط الثانى للاستجابة اليهودية: فهو الأكثر عنفًا، الأكثر حضورًا معًا ويتمثل فى **العقيدة الصهيونية** التى أجهضت الحركة التنويرية بنهاية القرن التاسع عشر، وتمكنت فى المقابل من إنشاء الدولة الإسرائيلية الاستيطانية العنصرية فى تجربة نادرة على صعيد عمليات بناء الدول استلهاما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأيديولوجيا سابقة، وجاهزة، وغائية، قامت هذه الأيديولوجيا على قاعدة أن سوء النية والعداء والتربص باليهودى صفات أزلية أصيلة فى غير اليهود تدفعهم إلى الفتك باليهودى والتنكيل به مع أول فرصة تتاح لذلك. وبالتالى يصبح الحل فى نظر ذلك النسق مكونا من شقين: **أولهما** أن يتخلى اليهودى عن موقفه المسالم وأن يتسلح بالعنف ويبادر به كنوع من الوقاية التى تقطع الطريق على الآخرين محاولة السبق إلى اغتياله. **وثانيهما** هو انفصاله عن المجتمعات غير اليهودية ليتجمع مع سائر اليهود فى إطار خاص يضمهم ويحميهم. وبالتالى، وحسب الوعد التوراتى، تصير الأرض الفلسطينية هى المكان الضرورى بل الطبيعى لتجمع اليهود، يصبح استيطانها والدفاع عنها بكل شراسة ممكنة هو غاية التاريخ اليهودى ومغزى وجوده وصيرورته. وهكذا نجد أن الحركة الصهيونية سلكت فى ضدية التنوير اليهودى حتى تمكنت من هزيمته إذ عمدت:

• ليس إلى تجاوز التاريخ الانعزالى الاستبدادى لليهود ولكن إلى توظيفه لصالح تدعيم الاستثنائية اليهودية. فبدلا من محاولة تفتيت التناقض اليهودى مع الأغيار فى شتى المجتمعات التى يعيشون فيها، فإنها سعت إلى تجميع ومركزة هذا التناقض فى جيتو جديد هو الأكبر فى التاريخ (إسرائيل).

• وليس إلى استلهام خبرة التنوير الأوروبى فى التعلم من التاريخ بقصد عدم تكراره، ولكن إلى تعمد تكراره الفجر بل واستلهام أسوأ ممارساته فى مواقفها من الفلسطينيين اليوم الذين يعانون من موجات متتالية للتدمير والقتل الجماعى.

• وليس إلى الاندماج فى النزعات الإنسانية والليبرالية ولكن إلى التحالف مع القوى المهيمنة ولو كانت عنصرية طالما خدم ذلك مصالحها حيث كان

أدت الأزمات السياسية والانتكاسات العسكرية الإسرائيلية إلى تغذية نزعة إحياء دينى وقراءة التوراة وأساطيرها بقصد التيقن من وجود مستقبل لدولتهم المزعومة

الكثيرون من القادة والمفكرون الصهاينة قد هللوا لهتلر حين صعوده إلى السلطة لأنهم كانوا يشاطرونه الاعتقاد بتفوق (العرق) ومعارضة (اندماج) اليهود فى أبناء العرق الآرى وذلك لتسهيل انتقال هؤلاء إلى إسرائيل الدولة التى كانت قد صارت لديهم حلمًا وشيك التحقق. وعلى النحو ذاته هم أصدقاء لوجستيون للولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ السبعينيات أخذت هذه السمات الميتافيزيقية والنرجسية للفكرة الصهيونية تدفع باتجاه صهيونية جديدة/ دينية أكثر عنفا وشراسة وتطرفا على أنقاض الصهيونية التقليدية/ العلمانية التى كانت قد أسست الدولة قبل ستة عقود تقريبا. ولقد أسهم فى ذلك حقيقة أن الأزمات السياسية والعسكرية التى تواجهها الدولة على منوال حرب اكتوبر مثلا، والانتكاسة التى حدثت فى جنوب لبنان إلى تغذية نزعة إحياء دينى فى ظل رغبة نفسية تنزع إلى قراءة هذه الأحداث فى ضوء التوراة وأساطيرها عن الوعد والاختيار بقصد التثبت بها والتيقن من وجود مستقبل للدولة الإسرائيلية.

وفى سياق تلك الصهيونية الدينية يتم استعادة الخيرية اليهودية، تلك التى كانت قد عرضتهم للاضطهاد، ولكنهم إذ يستعيدونها من قبضة الاضطهاد، فإنهم يعزلونها مجددًا عن قيم العقلانية ومثل التنوير، تلك التى كان مفترضًا أن تبثهم موقفًا نقديًا ورؤية إنسانية تتجاوز الخيرية والاضطهاد معًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعمار الحضارى فريضة إسلامية

إن دعاة التنوير الإسلامى مطالبون بتكثيف جهودهم من أجل التعريف الصحيح بحقائق الدين الإسلامى الحنيف وتنقيتها مما يعلق بها من شوائب أو يلصق بها دعاوى وافتراءات ليست من الدين فى شىء، وهذا أمر مطلوب بإلحاح، أو لتبصير المسلمين أنفسهم بحقائق دينهم، وتعميق إيمانهم بالخالق الواحد - سبحانه وتعالى - على هدى وبصيرة، وشحذ هممهم واستنهاض عزائمهم نحو فهم الإسلام - إسلام القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة - فهمًا صحيحًا يساعدهم على تغيير حياتهم إلى الأفضل دائمًا، ويمكنهم من نشر لواء الإسلام فى كل ربوع الأرض باعتباره منهجًا ربانيًا متكاملاً يحمل للناس كل ما فيه سعادتهم وفلاحهم فى الدنيا والآخرة.

د. أحمد فؤاد باشا

أيضًا، هذا الأمر مطلوب بإلحاح، ثانيًا لترشيد الخطاب الموجه إلى «الآخر» الذى دأب على مهاجمة الإسلام ومصادره، ولم يكف عن محاولات التهوين من دوره فى تشييد صرح الحضارة الإنسانية، هذه المحاولات التى تتخذ أشكالاً مختلفة، وأساليب متنوعة، منذ ظهور الاستشراق الذى كان فى الأغلب ولا يزال يعمل من أجل أن يحول بين العقل العربى وبين معرفة حقائق الإسلام، وأن يوفر المناخ الفكرى لفرض السيطرة الاستعمارية على بلاد العالم الإسلامى.

وقد زاد من ضراوة هذه الحملات المسعورة على الإسلام والمسلمين فى السنوات الأخيرة ما وفرته تقنيات الاتصال والمعلومات من منافذ لإثارة العديد من الشبهات ضد الإسلام وحضارته، بتأويل نصوصه المقدسة، والبحث عن كل ما يدعم مزاعمهم من أحداث شاذة لا يقاس عليها وليس لها صفة العموم فى التاريخ الإسلامى. وهذا ما تفعله حاليًا بعض المنظمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشبوهة التى تحاول من خلال الشبكة الدولية «الإنترنت» تشويه صورة الإسلام، وتحريف آيات القرآن الكريم، وتلفيق أقوال مكذوبة على لسان النبى الأمى سيدنا محمد ﷺ، ومثل هذه الأفعال المشينة والمتعمدة تتنافى مع كل الأعراف والمواثيق الدولية التى تؤكد ضرورة احترام المعتقدات وعدم المساس بالمقدسات.

من هنا فإن الخطاب الإسلامى فى هذه المرحلة التى نعيشها ينبغى أن يقوم على توضيح عدة مرتكزات أساسية نجملها فيما يلى:

أولا: تأسيس اليقين الإيمانى

يرى كثير من الباحثين المتخصصين فى دراسة الأديان أن الدين الصحيح الذى أوحى الله به للمصطفين من الأنبياء والرسل لهداية الناس إلى الصراط المستقيم هو دين واحد فى أصله وجوهره المبنى على عقيدة التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى القائل فى مُحكم التنزيل: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ (سورة الشورى الآية ١٣)، والقائل: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٢٥).

كما أن الدين الصحيح مفطور فى كينونة الإنسان، أودعه الله فيه منذ أن خلقه ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ (سورة الروم الآية ٣٠).

وترجع المعرفة الفطرية للإنسان بخالقه إلى الميثاق، أو العهد، الذى أخذه الله تعالى على بنى آدم وهم فى مرحلة «الذَّر» مصداقًا لقوله جل شأنه:

توالت الرسالات الإلهية لتصحيح الانحرافات التى وقعت فيها البشرية من وقت لآخر

﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧٢)، وجوهر الدين المنزل هو الإيمان بوجود الله الواحد الحق، الذى خلق الإنسان وعين له مكانًا بين الموجودات، وبين له رسالته الخاصة التى يؤديها فى الأرض، ويسأل عنها يوم الحساب، وحمله أمانة الاستخلاف بترقية الحياة، وإشاعة الخير والسلام والعمل على إظهار عظمة الخالق وقدرته عن طريق الانتفاع الإيجابى بكل المخلوقات التى سخرها الله فى هذا الكون لخدمة الإنسان، ويتجلى هذا الجوهر فى بعض معانى قوله تعالى: ﴿**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾ (سورة هود الآية ٦١)، أى جعلكم عماراً تعمرونها وتسكنون بها وتطورون الحياة عليها حتى تستكمل زخرفها وزينتها.

ومن يدرس تاريخ التدين وأنواع الديانات، وينظر فى الدين كما صنعه البشر أو تخيلوه، وكذلك من يتأمل مفهوم الألوهية كما تصورته الشعوب، وكما تصوره الفلاسفة قديمًا وحديثًا، يدرك بسهولة عظم الفضل الإلهى على بنى آدم بمجيء التعليم الإلهى الذى عرفهم بجوهر الدين، وهو الإيمان بالله واتباع هُداه، وصحح لهم أصول المعرفة وأعطاهم النظرة الشاملة لكل ما يحتاجون إليه، وكيف كان يتسنى لهم معرفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقائق الكبرى فى الوجود، وهم مقيدون بانطباعات وتصورات ذهنية قاصرة»، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ١١٣)، وعلى ذلك فإن الرسالات الإلهية التى أوحى الله بها للأنبياء والمرسلين قد توالت لتصحيح الانحرافات التى وقعت من وقت لآخر فى تاريخ البشرية، ولتطهير الدين من مظاهر الوثنية والانحراف، التى كانت تطرأ عندما توشك رسالة أن تسلم الراية لغيرها.

وعندما جاءت الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام واجهت الفكر البشرى بقضية لازمة لا جدال فيها، وهى أن ما جاء به الوحى فى الكتب المنزلة هو القول الفصل فى كل ما عرض له من شئون الكون والحياة، كل حسب حاجة البشر إليه عند تنزيله، ولكن هذا لا يمنع العقل من أن يفكر ويبحث لأنه سوف يتوصل فى النهاية إلى أن الحق هو ما أخبر الله به فى كتبه المنزلة، ولذلك نشأت قضية التوفيق بين العقل والنقل، أو بين التفكير والوحى، أو بين الفلسفة والعلم والدين، وكان الإسلام الحنيف هو الدين الخاتم الذى أرسله الله على رسوله الأمين ﷺ ليقود حركة الإنسانية كلها ويحقق الانسجام لجميع أنواع البلبلة التى وقعت فيها الديانات المحرفة والفلسفات الخابطة فى الظلام.

ثانيًا: استدعاء النموذج الرائد للحضارة الإسلامية:

قد يكون من المهم فى هذه المرحلة التى نعيشها أن يستدعى الخطاب الإسلامى النموذج الرائد لمعادلة التفاعل الحضارى بين شعوب الأرض وثقافاتها، أخذًا وعطاء، مع الاحتفاظ بالتمايز والخصوصيات، وذلك باعتماد المرجعية الإسلامية التى حددت بجلاء ووضوح قيم الوسط العدل بين المتقابلات دون إفراط أو تفريط كأساس لتحقيق التوازن بين البشر على مستوى الفرد والمجتمع، ومن ثم تحقيق العدل وإشاعة الخير والأمان، والوقوف على طبيعة الأشياء بين الثبات والتطور.

ومن أمثلة التوفيق بين المتقابلات ما قدمته المرجعية الإسلامية فى القرآن والسنة من تحديد واضح للعلاقة الجدلية بين «التعارف» و «التدافع» كمفهومين متلازمين ومتقابلين.

أما «التعارف» فإنه يقوم على التبادل الإيجابى الذى يحقق التكامل والتواصل والنفع المشترك، ومن ثم يكفل اطراد مسيرة العمران والتقدم الحضارى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣) ولا يخفى ما توضحه هذه الآية الكريمة من أن «التعارف» الذى أوضحته المرجعية الإسلامية يستند إلى سنة التعددية ومبدأ الإخاء البشرى العام بين عباد الله جميعًا، لا بين العرب وحدهم ولا بين المسلمين وحدهم، فالجامع المشترك بين الجميع، والموحد بين أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم، وهو العبودية لله تعالى، بالإضافة إلى البنوة الواحدة المشتركة لأب واحد وأم واحدة، وإلى الرحم الواصلة التى ضمتهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿...خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء الآية ١).

وأما «التدافع» فقد أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥١) والمعنى أن الله سبحانه وتعالى - يسلط جنوده على المفسدين لمحو فسادهم، ويسلط الأشرار بعضهم على بعض، ويسخر للحق أعوانًا ينصرونه ويدفعون عنه طغيان الظالمين، ولولا هذا ما عمرت الأرض، ولساد الباطل وتمادى الطغاة فى طغيانهم، ولم يتركوا للنصارى كنائس، ولا لرهبانهم صوامع، ولا لليهود معابد ولا للمسلمين مساجد يذكر فيها اسم الله ذكرًا كثيرًا، وأوضح الحق جل وعلا شرط هذا التدافع وأسلوبه أن يكون بالتى هى أحسن لإعادة التوازن وإصلاح الخلل فى العلاقة بين البشر، فقال سبحانه: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت الآية ٣٤).

ثالثا: اعتماد المنهج العلمى أسلوبًا للحوار، والفكر المؤسسى دليلا للارتقاء الحضارى:

من المهم أيضًا فى هذه المرحلة التى نعيشها أن يتم التركيز على «المشترك الإنسانى» بين المسلمين وغيرهم باعتماد الأسلوب العلمى فى التعامل والحوار، باعتباره الأقرب والأجدى عقليًا ومنطقيًا، خاصة وأن الإسلام قد أعلى من قدر العلم وحض على طلبه والإفادة منه

غياب التحضر والمدنية عن المجتمعات الإسلامية يعنى أنها لا تقوم بواجبات الخلافة ولا تحقق غايات الدين الذى تنتسب إليه

لإشاعة الخير والسلام فى الأرض، ودعا إلى إعمال العقل فيما هو من مجاله، كما حذر فى الوقت نفسه من معوقات التفكير العلمى عندما يرث العقل الآباء والأجداد عقيدة لا عقل فيها، أو يقتدى المرء اقتداء أعمى لأصحاب السلطة الدينية أو الدنيوية، أو يتورط بالاستناد إلى ألفاظ اللغة وأوهامها دون دراية بفقهها، أو ينقاد وراء خرافات شائعة ومقولات مضللة.

وينبغى فى كل الأحوال ألا يغيب عن الأذهان أهمية البُعد العلمى ودوره المحورى فى دعم مرتكزات الخطاب الإسلامى وتعميق أثره فى المسلمين وغيرهم، انطلاقًا من الاعتقاد الراسخ لدى الجميع بأن الأمن العلمى والتقنى أصبح وسيظل عنصرًا حاكمًا فى كل أشكال الحوار، وبالنسبة لنا فى عالمنا العربى والإسلامى فإن غياب الأمن العلمى والتقنى يعنى تعطيل فريضة واجبة الأداء، وغياب التحضر والمدنية يعنى أن المجتمعات الإسلامية لا تقوم بواجبات الخلافة ولا تحقق غايات الدين الذى تنتسب إليه، وهذا من شأنه أن يفقد خطابنا الإسلامى مصداقيته وتأثيره، ويجعله أقرب إلى العبادات الجوفاء، أو الثرثرة، التى ليس وراءها طائل.

هذا، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

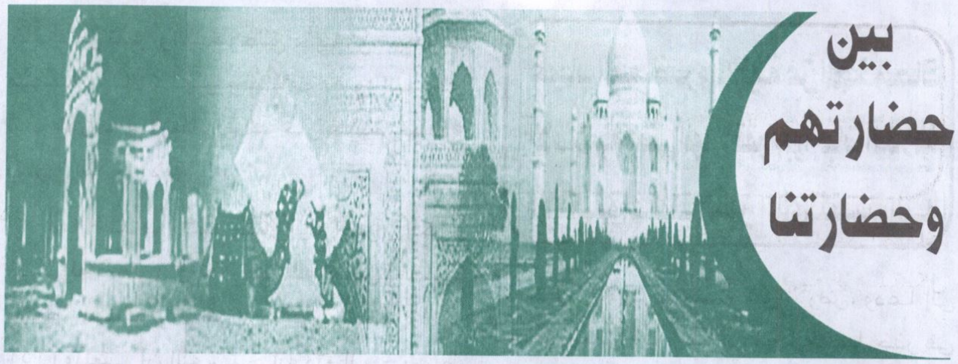

بين حضارتهم وحضارتنا

عمر بلقاضي - الجزائر

إن التحضر لا يعنى البدن الرشيق والمظهر الأنيق، بل هو فى الحقيقة سلوك إيجابى وتصرف يليق.

فالمتحضر حقًا هو الذى يتميز بالمعانى الإنسانية والخلقية السامية، التى تجعله يتفاعل بإيجابية مع محيطه بما فيه الأحياء والأشياء، فيكون متعاونا مع بنى جنسه، وقافا عند الحدود الخلقية الروحية والإنسانية، ولا يعتنى بالظاهر على حساب الباطن، بل يعتنى بطهارة باطنه من أدران التوحش الغريزى والأنانى والعنصرى، أكثر من عنايته بأناقة مظهره، لأن دمامة الباطن أقبح وأسوأ من دمامة الظاهر.

فالأخلاق مظهر أساسى للتحضر الإنسانى: وبما أن الأخلاق منبعها العقيدة والدين، فلا يتصور تحضر بالمعنى الصحيح من غير التمسك بالقيم الروحية الإسلامية.

فهل يعتبر متحضرا من لا هم له إلا إرضاء غرائزه وأنانيته على حساب الإنسان والكون والقيم، ولو كان ذلك بوسائل متطورة؟ كلا، إننا نقول عنه «إنه متطور» أو «متمدن» ولا يصح أن نقول عنه «إنه متحضر» كمن يستعمل الإعلام الآلى لبث الفاحشة والهوس الجنسى بالمواقع الإباحية، أو يستعمل تطور وسائل الاتصال لتضليل الناس وإشاعة الكذب والزور، أو يستعمل التكنولوجيا الحديثة لصناعة السلاح الفتاك وإبادة الأبرياء به (كما فعلوا فى زليتن)، وقس على ذلك.. فالأمثلة كثيرة فى التحضر بمفهومه المادى الغربى.

أما التحضر بالمفهوم الإسلامى فهو تطور مادى وسمو روحى وخلقى.

يهدف إلى خدمة الإنسان أيًا كان، وتعمير الأرض فى سلام وأمان، من غير عنصرية، ولا استعلاء، ولا فساد، ولا عدوان، شعاراته فى قول الله عز وجل:

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص ٧٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالآية تبين معالم الحضارة التى يدعو الإسلام إلى إقامتها على الأرض وهى:

١-ابتغاء وجه الله والدار الآخرة: أى أن يعمل على إرضاء الله عز وجل بها ليفوز بالجنة فى الآخرة، لأن هذه الحياة دار للامتحان والاختبار ودار الجزاء هى الآخرة، فهل يرضى الله بالظلم، أو الكبر العنصرى، أو الفساد والرذيلة، أو الغش والنفاق والاحتيال، أو السطو على ممتلكات الناس وأرواحهم وأعراضهم أو الجشع والأنانية والاستغلال؟..

لقد وضع القرآن للمسلم منهجا كاملا يبين له سبيل ارتضائه والفوز فى الآخرة ويتمثل باختصار فى الإيمان الصحيح، والعمل الصالح، والخلق الفاضل.

قال تعالى فى سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ ● إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ● إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ والمسلم موقن أن الله معه يراقبه ويسجل أعماله كلها، فلا قدرة له على التهرب من تبعات أفعاله أمام الله ولا مفر له منه مهما كانت قوته أو سلطته أو غناه، فلا يفكر فى التحايل أو التمرد على أوامر ربه فإذا زل أو أخطأ، وتلك طبيعة الإنسان، عاد وأصلح وتاب.

٢- أن لا ينسى نصيبه من الدنيا: أى يقوم بتعميرها واستثمار خيراتها والاستفادة منها فى حياته من غير جشع ولا أنانية ولا إفساد أو تبذير، فالإسلام اعتبر الإنسان خليفة لله على الأرض، واعتبر العمل المفيد فى تعمير الأرض عبادة يثاب عليها بل يستمر ثوابه بعد وفاته كمن بنى بناية أو أصلح طريقا أو غرس شجرا أو ألف كتبا أو اخترع آلة نافعة، وهو يرغب فى الزواج والأكل من الطيبات والحفاظ على الصحة... ويمنع الرهبنة بكل أشكالها.

والآيات والأحاديث التى تحث على تعمير الأرض كثيرة جدًّا.

٣- الإحسان إلى المخلوقات الأخرى التى تعيش معه من إنسان وحيوان ونبات، والإحسان يعنى إن يكون إيجابيًّا فى تعامله مع تلك المخلوقات بالمساعدة والرعاية والاحترام والمسامحة إلى درجة مقابلة السيئة بالحسنة ومعاملة العدو معاملة الولى الحميم قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت ٣٤).

٤-عدم الإفساد فى الأرض، والفساد باختصار هو إلحاق مضرة مقصودة بالنفس أو الناس أو الحيوان أو النبات أو المحيط، فالحروب الظالمة فساد، واستغلال الناس ماديًّا ومعنويًّا فساد، والزنا والفواحش فساد، وتلويث البيئة فساد، والاستغلال الجشع للثروات فساد..... وقد فصل الإسلام تفصيلا فى بيان ما يعد فسادا فى الكتاب والسنة.

المفاسد التى تضرب بلادنا اليوم تحسب على الحضارة الغربية ولا تحسب على الحضارة الإسلامية المغيبة

إن الحضارة التى لا تلتزم بهذه المقومات لا تعتبر حضارة إسلامية، ولو كان أفرادها مسلمين، لذلك فالحضارة السائدة الآن هى الحضارة الغربية حتى فى الدول الإسلامية، والمفاسد التى نراها فى بلدان تحسب على الحضارة الغربية ولا تحسب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الإسلامية المغيبة عن الأرض. والتى لا نجاة للبشرية إلا بعودتها إلى الوجود، والتى يعمل الغرب والحركة الصهيونية على منع عودتها بكل الوسائل حتى العنيفة منها كما فعلوا فى العراق وفى غزة ويفعلون فى ليبيا الصامدة.

فحبذا لو يتعاون علماء المسلمين وكتابهم وشعراؤهم ومربوهم على إظهار الوجه الحقيقى لحضارتنا الإسلامية فيما يكتبون ويخطبون، ويزيحون القناع عن دسائس الغرب الذى يفعل كل ما فى وسعه لتشويه هذه الحضارة، وبالتالى تشويه الدين الذى تستند إليه، حتى ينفر العالم منه بعد أن تأكد أن المستقبل له، وقد اهتدى إلى حيلة خبيثة بالغة فى المكر لكنها مكشوفة لذوى الألباب والبصائر، وهى استعمال السائبين من أبناء المسلمين فى التشويه وبث النفور، مستغلا الأزمة التى تمر بها الأمة، لكن هيهات.. فقد يعرقل ذلك انبعاث الحضارة الإسلامية حينا ثم ما تلبث أن تنبعث حتما، لأن الله وعد هذه الأمة (ووعده الحق) أنها تسود فى الأرض والعاقبة لها مهما كاد الكائدون وقال عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور٥٥).

وقال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف ٨).

وقال أيضا: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا • وَأَكِيدُ كَيْدًا • فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ (الطارق ١٥- ١٧).

ولا يعنى ذلك أن نتوكل ولا نعمل فالسعى واجب والحذر مطلوب.

فقد حذرنا القرآن الكريم من غلهم وسخائمهم فى عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (الممتحنة ٢).

والاتحاد والتلاحم واجب وضرورة لكى لا يتسللوا من خلال انشقاقاتنا لضربنا ببعضنا كما يحدث فى العراق وكما حدث فى الجزائر من قبل، قال عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال ٤٦) وقال فى وصف الرعيل الأول من المسلمين ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح ٢٩).

ومن ذلك أن تحسن الأمة الإسلامية رعاية أبنائها وكفايتهم حتى لا يستغلهم الأعداء فى تنفيذ مخططاتهم الشيطانية ضدنا، والمسؤولية تقع على الجميع: الحكومات والمجتمع خاصة أرباب الأموال فيه.

ألا فلنرجع إلى التكافل والتعاون والقناعة والتسامح والصبر وغير ذلك من القيم التى يدعو إليها ديننا وتمتاز بها حضارتنا، حضارة الروح والمادة معا لا المادة فقط.

ولنعلم أن ما يقوم به الغرب الآن ضدنا بل ضد العالم كله من افتعال للإرهاب والفساد والصراعات، هو تخبط من يعانى من سكرات الموت، فنهاية الاستكبار الغربى وشيكة.

أما ما يعانيه العالم الإسلامى من آلام وأوجاع فهى آلام وأوجاع مخاض ولادة جديدة والحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

- وماذا بعد رمضان؟
- **اللّه** فى العقيدة الإسلامية
- نظرة إلى جيل قرآنى يعيد للأمة مجدها
- التليد(٢)
- دروس ما بعد رمضان
- العقيدة وضبط السلوك البشرى
- تصحيح مفاهيم مغلوطه..

مقابر «مساجد» فى الفقه الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وماذا بعد رمضان؟

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

إن شهر رمضان المبارك مدرسة تصنع من المسلم إنسانًا نبيلاً يُدير حياته بكل دقائقها وتفصيلاتها حسب ما شرع الله، ففى هذا الشهر الكريم تفوق المسلم فى سلوكه مع نفسه، كما تفوق فى سلوكه مع أسرته ومجتمعه بل تفوق فى سلوكه مع أعدائه فكان إنسانًا بكل ما فى هذه الكلمة من مثاليات لا يمارس فعلاً، وسلوكًا إلا ليضمن تحقيق الخير لكل الناس فهو حريص على وحدة وطنه يعمل على تحقيق الخير لها، ويتجنب ما يؤدى إلى ضعفها وفرقتها فكان شعاعًا من نور الحق أو ضياء من شمس الصدق قلبه عامر بنور الإيمان، ولسانه رطب، بود إخوانه ،ويده ممدودة بالتعاون فى إيصال النفع لبنى وطنه، لأن الإسلام بتعاليمه العالية قد صنع منه إنسانًا مؤمنًا كريمًا متخلقًا بخُلق الكرم إذ هو طريق من طرق الجنة، فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال ﷺ **«خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن: البُخل وسوء الخلق»** وقالت أم البنين أخت الخليفة عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين: «أف للبخيل لو كان البُخل قميصًا ما لبسته ولو كان طريقًا ما سلكته» فإذا كان المسلم جوادًا كريمًا دائمًا وأجود ما يكون فى رمضان، فهل بعد رمضان تنتشر رذيلة الشح التى هى علامة بارزة للمنافقين؟ فهم يمسكون عن الخير وعلى النقيض يكون المؤمن الصادق دائمًا جوادًا كريمًا لا يعرف طريق البُخل؛ لأنه صفة مذمومة لا تليق بالمسلم بحال من الأحوال، إن الله عز وجل يريد من المسلم إذا أدى عملاً أن يحافظ عليه قال ﷺ: **«أحب الأعمال إلى الله أدومها..»** فعلى المسلم أن يعود نفسه على العمل الذى يستطيع المداومة عليه، لأن من قطع العمل قطع الله عنه العون والمدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول ابن القيم رحمه الله: **«فى القلب شعث لا يلمه إلا مداومة الإقبال على الله وفيه وحشة لا يزيلها إلا الإنس بالله وفيه حزن لايذهبه إلا السرور بمعرفةالله وبالمداومة على صدق معاملته وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والعزاء إليه»** وإذا كان رمضان قد سوى بين المسلمين فى التقشف والحرمان فما استطاع أحد منهم أن يأكل أو يشرب بعيداً عن الناس لأنه يعيش بشعور المراقبة والخشية من الله فهل بعد رمضان تتلاشى هذه الخشية؟ فالمؤمن الحق لا تفارقه الخشية من الله تعالى ولا يعيش لنفسه أبداً فهو فى حركة دءوب لنفسه ولغيره من بنى وطنه بل يصل الأمر به إلى أنه يؤثر غيره على نفسه مع حاجته الشديدة، فهو يعلم أن كمال الإيمان لم ولن يتحقق إلا بالبذل والعطاء والتضحية والفداء مقتدياً بالسلف الصالح الذين كانوا يعيشون فى تسابق من أجل الإيثار واضعين نصب أعينهم الدار الآخرة لذلك كانوا كراماً على الله دنيا وآخرة.

إن الأخلاق عطايا يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الإيثار درجة فى السخاء وقد أثنى الله تعالى على الصحابة رضى الله عنهم فقال عن الأنصار ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر الآية ٩). إن المجتمع الذى ينشده الإسلام مجتمع التكامل الذى يتفاعل أفراده من أجل الصالح العام والمؤمن الحقيقى هو الذى يقدم المصلحة العامة على مصالحه الشخصية حتى لو تعارضت مع أحب ماالديه. ذلك لأن المجتمع الذى يعيش فيه كل فرد لنفسه لا يأسى لآلام الآخرين ولا يتحرك لأحزانهم ومتاعبهم ليس بالمجتمع المسلم. لأن المسلم لا يعيش لنفسه فقط بل يعيش لنفسه ولغيره، يعطى ويصلح وينصح ويجاهد من أجل نفسه وأسرته ووطنه وأمته والإسلام يريد مجتمعاً قائماً على المودة والتراحم ونبذ الأنانية وحب الذات.

إن الناس ليسوا بحاجة إلى من يزرع لهم أحلاماً وردية ولكنهم فى حاجة إلى من يفهمهم بصريح العبارة حجم يواجهونه من مشكلات وتحديات

ما أحرى بالمسلم بعد رمضان أن يبقى فى أجواء الرقابة العليا خائفاً مشفقاً راجياً يحيا فى طهر ونقاء

وحجم ما لدينا من موارد وثروات نقدر على تنميتها واستثمارها لهذا أتوجه بأعلى نداء وأخلص رجاء وأرقى دعاء لإخوانى الدعاة من ذوى الغيرة على واقع الأمة أن تكون خطبهم ودروسهم فيها معلومات تجريدية ترفع من سقف الأمل والعمل إلى أعلى درجة يستطيعها الإنسان.

«إن الله يحب معالى الأمور وأشرافها ويكره سفسافها» فالإسلام دعانا إلى الأخذ بمبدأ السببية إلى الربط العقلانى بين المقدمات والنتائج وإلى غرس روح التجديد والابتكار، وإذا كان رمضان هو شهر الرضا وسخاء القادر وترفع الفقير فماذا بعد رمضان؟ هل تكون أعياد ثورتنا المباركة مصانع وإنشاءات وكفاية وعدل بمعنى أن تكون أعيادنا أعياد عمل وإنتاج يعود خيره على الشعب كله ويمتد إلى ما وراء حدوده وإلى المساهمة البناءة والتعاون المثمر مع الشعوب العربية والشعوب الصديقة فالإيمان الصادق يرتبط فيه القول بالعمل لأن الإسلام يفرض على المجتمع أن يطور دائماً من أساليبه التى يقابل بها مشكلاته المتجددة وألا يجبر على أسلوب معين ما دام يعمل فى إطار كبير من إيمانه بربه وبرسالاته ذلك لأن الصوم إذا كان ظاهره امتناعاً فحقيقته إرادة قوية وعزيمة صادقة تتحول عند المسلم إلى عادة وهى ليست حماساً وقتياً يستمر، ساعة من نهار ثم ينقضى وإنما هى نظام يستمر فالدين هو منبع القيم الروحية ومن طبيعة التربية الدينية أنها تشمل جانبين متكاملين الأول صلة العبد بربه وخالقه والثانى صلته بالمجتمع الذى يعيش فيه والتكامل بين الجانبين يجعل المسلم منطلقاً إلى أهدافه الاجتماعية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقامة ووضوح فالخضوع لله وتحرير النفس من كل نواحى الضعف هو ثمرة التربية الدينية ولا يقتصر أثر التربية الدينية والأخلاقية على مجال التعامل الفردى بل إنه ليمتد إلى كل مناحى الحياة ذلك لأن التربية الدينية بطبيعتها ليست انطوائية ولا انعزالية والأنبياء نماذج إيجابية فى عصورهم فى تفانيهم وجهادهم من أجل مجتمعاتهم ومن أجل الإنسانية كلها لقد قابل إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وبقية الرسل والأنبياء ظلم قومهم بكل بطولة وسجل القرآن الكريم على بنى إسرائيل ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية ٨٧) «فالعقيدة» عين ماء فوارة لا ينقطع نبعها ولا ينقص عطاؤها ولا يكدر ماؤها على امتداد الزمن وهى تكفى فى إغداق الخير بلا حدود وإعطاء النفع بلا جمود وانقاذ الفطرة من كل صراع. وبعطاء هذه العقيدة المؤمنة تستطيع الفطرة الإنسانية أن تجد فى هذا الرحاب المضئ كل عمل نافع وكل جهد مثمر وكل سعى بناء بها يحارب الجندى وبها تتم الانتصارات وفى ظلالها المباركة تنشأ الحضارات الكريمة التى تسعد الأوطان وتنقذ بنى الإنسان وبها تحركت الجيوش وبها عُبد الله فى الأرض فكل عمل يمتص طاقة الشباب يستثمرها فى بناء المكرمات يدخل فى نطاق العقيدة ولقد فتح الرسول الكريم ﷺ مجالات حيوية للخدمات الإنسانية والمكرومات النبيلة يرشد إليها ويغرى بها لتكون أمام الناس مضيئة واضحة وهى عبادة يقول الرسول ﷺ **«تبسمك فى وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وسعيك على نفسك وعلى زوجك وعلى خادمك صدقة وما تضعه فى فم زوجك صدقة وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة ورؤيتك للرجل الردئ البصر لك صدقة»** وفى حديث آخر يقول الرسول ﷺ **«إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علمه ونشره أو مصحفًا ورثه أو مسجدًا بناه أو نهرًا أجراه أو بيتًا لابن السبيل بناه أو ترك صدقة تجرى بعد موته»** وفى حديث ثالث يقول ﷺ **«من بنى بنيانًا فى غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسًا فى غير ظلم ولا اعتداء كان له صدقة جارية ما انتفع به أحد من خلق الرحمن تبارك وتعالى»** رواه مسلم.

فالمسلم الحق هو الذى يلتصق بهموم الناس لا يغادرها ولا ينفصل عنها متأسيًا بالرسول القدوة ﷺ فى قوله: **«أحب العباد إلى الله أنفعهم لعياله»** فالرسول ﷺ كان دائم الالتصاق بالفقراء فهذه ميادين فسيحة لنيل وفعل الخيرات - تمتص النشاط البشرى وتحتويه - وكلها خدمات إنسانية نبيلة تشرق فى النفوس الكبيرة وهى ليست علاجًا للغرائز فقط بل إنها عبادة تنبع من العقيدة المؤمنة الصادقة والصدقة هى الطريق الموصل إلى محبة الله ورضوانه وهى الدليل على كمال الإيمان وحُسن الإسلام ومن ثمارها سعادة الدنيا والدين وحُب الناس يقول سفيان الثورى رحمه الله: «من منّ فسدت صدقته» والمنّ أن يذكر الصدقة ويتحدث بها ولقد كان سلفنا الصالح رقيقًا فى هذه المعانى يقول زيد بن أسلم: «إذا أعطيت أحدًا شيئًا وظننت أن سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه» لأنه يحافظ على كرامة، الإنسان يقول سيدنا عمر بن عبد العزيز واصفًا فضل ما يقرب إلى الله من عبادات وعمل صالح: «الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه» ويقول عمر رضي الله عنه: «إن الأعمال تباهت فقالت الصدقة أنا أفضلكم» وقال ﷺ فى إحدى خطبه: **«وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان فقط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى وعفيف متعفف ذو عيال»** فإذا كان رمضان الكريم قد طبع النفوس على رقابة الضمير ليكون الضمير موصولا دائمًا بالله يخشاه دائمًا ويهابه ويتوقى معصيته ومخالفاته فى هجعاته ويقظاته فى خلواته ومجتمعاته فى سره وعلنه فما أحرى كل مسلم بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان أن يظل دائمًا فى جو الرقابة العليا خائفًا مشفقًا آملاً راجيًا حياته طُهر ونقاء وعاقبته جنة طيبة الظلال يقول سبحانه ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ ويقول جل شأنه ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ويقول سبحانه ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ أى ذلك النصر والتمكين فى الأرض لمن خاف ربه.

وإذا تأملنا هذه الآيات وجدنا أنها تصر على هذا التعبير «مقام ربه - مقامى» وهو تعبير يوحى بالمهابة والجلال إنه يومئ بالعظمة الربانية والإحاطة الشاملة والرقابة الدائمة التى يجب أن يرعاها المؤمن فى كل لحظة، وهذا الضمير فى عرف أهل الشرع يُسمى - المراقبة - أو الخوف من الله - أو وازع القلب» قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ وقال: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾ وقال ﷺ **«اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»** إن ضمير المسلم الذى يعرف ربه ويخشى ربه ويتحرج من الذنوب والخطايا هو حاضر لا يغيب وحارس لا ينام وساهر لا يغفو فهو سلاحه الفذ فى مقاومة الانحرافات يستحى أن يرى مرتشيًا أو محتالاً أو مزورًا ولهذا قال رسول الله ﷺ **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** فالضمير يكون جهاز متابعة دقيق من داخل النفس يحول بينها وبين الانحراف وبذلك تنجو الدولة من شرور كثيرة لفساد الضمائر والنفوس.

وهذا ما نريد أن نركز عليه فى بناء الدولة بعد ثورة الشباب لننجو من كل شر ونسلم من كل انحراف ونعفى الدولة من نفقات باهظة على أجهزة المتابعة دون جدوى ولا ثمرة لأنه محال أن تنضبط النفس إلا من داخلها وما نشاهده اليوم من انحرافات وتجاوزات خير شاهد فخلايا الفساد

يمر الوطن اليوم بظروف عصيبة ولن يتحقق لمصر مستقبلها إلا بالحوار وبمنهج العقلانية والإحساس بالمسئولية تجاه الشعب والوطن

تحتاج إلى جراح ذى مهارة فائقة للحفاظ على خلايا المجتمع السليمة فالجميع يعلم أن هذه الثورة الشعبية التى فجرها الشباب واحتواها الشعب وحماها جيشنا الباسل! وهى ثورة على أوضاع غير محتملة، ودعوة لإيجاد مجتمع تسوده الحرية والعدالة وأن يصبح كل مواطن آمنًا على نفسه وأولاده وماله وعرضه فبدون الأمن لا يكون إنتاج ولا إبداع فهل قدم شهداء الثورة أرواحهم لانتشار البلطجة وتوحش سائقى الميكروباصات وإشاعة الفوضى من الباعة الجائلين على أرصفة الطرق والاستهانة بالقانون وضياع الرقعة الزراعية بالبناء عليها وبناء الأدوار المخالفة فى غيبة القانون.. إلخ، أليس لشهداء الثورة حق علينا أن تتغير سلوكياتنا إلى الأفضل وتصحو ضمائرنا أكثر، وإذا كان رمضان صنع من المسلم إنسانًا نبيلاً عف اللسان ليس عيابًا ولا شتامًا ولا سبابًا ولا فاحشًا ولا متفحشًا فما أحرى المسلمين بعد رمضان أن يعيشوا بأخلاق وقيم رمضان شعارهم قول الله عز وجل ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٦٣).

إن الوطن الآن يمر بظروف صعبة فالخسائر كثيرة ومستقبل مصر لن يتحقق إلا بالحوار وبمنهج العقلانية والحكمة وبالحس الوطنى الرفيع وبالإحساس بالمسئولية تجاه الشعب والوطن لأنه فى لحظات الخطر تظهر معادن الرجال فالأزمة التى نعيشها رغم تعقيداتها لم ولن تفت من إرادة الشعب لحماية الحاضر وصنع المستقبل لمصر الحبيبة التى ذكرت فى القرآن الكريم خمس مرات صراحة قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (سورة يونس الآية ٨٧) وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (سورة يوسف الآية ٢١) وقال سبحانه: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٩) وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ (سورة الزخرف الآية ٥١) هذا وغيره يبين مكانة مصر فى القرآن الكريم ولمكانة مصر أوصى بها الرسول ﷺ حيث قال: فيما روى عن أبى ذر رضي الله عنه **«إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها وإن لهم ذمة ورحم أو قال ذمة وصهرا»** وقال أيضاً: **«الله الله فى قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانًا فى سبيل الله»** فما أحوجنا أن نحافظ على مصرنا الحبيبة بتحديث العمل السياسى وتضييق الفجوات بين الحاكم والمحكوم فما الذى ينقصنا لكى ننهض مثلما نهض الآخرون، نعم ينقصنا الفهم الصحيح لأهمية العلم والبحث العلمى فى بناء النهضة وصنع التقدم فأسوأ ما أصاب أمتنا أنها ورثت ثقافة جامدة تؤمن بتقديس الماضى بأكثر مما تحلم بصنع المستقبل إننا نطالب أن تحل هذه المشكلات بالمنطق الثورى الحاسم الذى يرفض التحلل ويأبى إلا أن يكتسح هذا الغثاء لتحل محله القيم الأصيلة لهذا الشعب المؤمن لأن ثورة هذا الشعب ثورة أخلاقية مؤمنة أرست قيمًا رقيقة وغرست مبادئ سامية وحققت نقاء ثوريًا وطهارة خلقية فى كل مجالات الحكم والقيادة وإنها لفاعلة كل ذلك فى مواقع العمل المختلفة وفى شتى المجالات حتى تتطهر الحياة.

إن هذا الشعب هو صاحب الحق الأول فى توجيه وسائل الإعلام وهو يملك هذا الحق المقدس فمن حقه أن تعكس هذه الوسائل صورة صحيحة لقيمه ومُثله وأن تعبر عن تطلعاته وأمله وأن تسهم فى تشييد بنائه وتعميق ثقافته وتطهير آفاقه ودعم القيم الصالحة فى أبنائه وبناته.. فمن حقنا عليها أن تعبر عن وجودنا تعبيرًا صادقًا وأن ترفعنا إلى حيث يجب أن نرتفع وأن يرى العالم صورة كريمة لمصر العظيمة حمى الإسلام الأمين. من حقنا عليها أن تقوّم وتهذّب وتهدى إلى سواء السبيل فتقدم الصورة الطيبة والكلمة الطيبة والأقلام الطيبة لتكون البلد الطيب ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (سورة الأعراف الآية ٥٨) إن هذا الوطن العظيم بعد الثورة الوطنية أصبح ملكًا لأبنائه جميعًا ومن حقه علينا أن ندفع عنه الأخطار التى تهدد ثورته ويجب أن ننشط جميعًا فى مقاومة التيارات المنحرفة وأن نكون جنودًا مخلصين فى معركة الفضيلة والأخلاق فهذه الثورة المباركة ضد مخلفات العفن الخلقى وضد الفساد والانحراف نستضيئ بالدين وتستقى من نبعه وتحتفى بقيمه ومُثله فهذا الشعب المؤمن بطبيعته العابد لربه المناضل دائمًا فى معارك الحق يرفع صوته وهو يرجو أن يقوم المعوج لتستقيم الأمور. وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

إن مغانم رمضان كثيرة ما أحرانا أن نواصل بها المسيرة ونسير بها ونعيش لها، إننا ونحن نعيش أجواء عيد الفطر المبارك مطالبون شعبًا وحكومة بالوقوف صفًا واحدًا أمام التحديات التى تواجهنا من ثورة مضادة ومتشددين صيروا الإسلام - على شرفه وقوة أركانه - عرضة لطعن الطاعنين وهدفًا لثلب الملحدين مع أن الإسلام قوى بذاته منيع من داخله مؤيد بحفظ الله ورعايته يحمل بداخله كل أسباب البقاء والاستمرار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وعلينا مدّ جسور التواصل الفكرى والتواصل الثقافى مع أتباع الديانات والحضارات الأخرى ويجب اغتنام هذه الأيام بالطاعة والعمل الصالح فإن مقادير الآجال تنقضى وتمضى سريعًا والليل والنهار يتعاقبان لا يفترقان والسعيد لا يركن إلى الخدع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يغتر بالطمع فكم من مستقبل يومًا لا يستكمله وكم من مؤمل لغد لا يدركه ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ فبادروا فرصة الأوقات قبل أن ينادى بكم منادى الشتات ويفجئكم هازم اللذات والعاقبة للمتقين والله تعالى حين جعل التقوى غاية الصيام حض الصائم أن يظل دائم الاستحضار لروافدها الكثيرة المتصلة ومعطياتها غير المعدودة وبصيرا كل وقت بمواقع استلهامها وفرص استثمارها وتوظيفها فى الأغراض الدينية والدنيوية ومتحسبًا لمواطن الحاجة إليها وعندها يعود أمينًا فى جميع مناحى الحياة دقيق الشعور بالمسئولية فهو على المستوى المطلوب فى كل شىء وهو خادم القوم حقًا إذا كان قائدهم وهو دائم التفكير فى النهوض بالشعب والوطن يتخذ لذلك كل وسيلة ويوفر له كل سبب ويسعى له كل وقت ويسهر على مصالح هذا الشعب والوطن.

وإذا كنا حديثى التخرج من مدرسة الصيام التى تلقينا فيها جرعات تطبيقية عملية فى أعظم منهج للإرادة والإرادة بشكل سلوكى وأقصى جعلت منا مقاومة ذاتية لكل شهوة وملاحقة لكل انحراف واندفاعًا ذاتيًا إلى استيعاب الخيرات وقطف الحسنات واحترازًا عفويًا من كل المنكرات والسيئات وضبطًا تلقائيًا لكل حركة وسكون تتعرض لهما الحياة فى مسيرتها الطويلة وكبحًا اضطراريًا لأى جماح تتعرض له النفس فإننا نحن المصريين نحلم بتغيير حقيقى يشمل كل مناحى الحياة وهذا يتحقق بالحفاظ على مغانم رمضان بجدية التحرك الفورى نحو تنمية الإنسان المصرى وإعادة تأهيله بكل أدوات القدرة وذلك بربط سياسة التعليم بسياسات متشعبة بالتدريب والتأهيل وبإعادة الاعتبار لقيم العمل الشريف وترسيخ مبدأ الثواب والعقاب تحت مظلة من المحاسبة الأمينة التى تعطى كل ذى حق حقه فى إطار الحقوق والواجبات والحرص على الجودة والإتقان وعدم حجب الفرص عن أصحاب المواهب والكفاءات وأهل الخبرة والمعرفة لكى يأخذوا مكانهم الطبيعى فى المجتمع فهذا الذى يولد لدى كل فرد من الشعب عمق الشعور بالانتماء فالأمم العظيمة هى التى تعرف أقدار النابغين والنابهين من أبنائها وصدق قول أحد الفلاسفة القدامى فى قوله: «استحضر الضوء يذهب الظلام من تلقاء نفسه» فلنستحضر الضوء لتختفى التصرفات غير العاقلة وغير المعقولة التى تتسبب فى الاحتقان والإحباط نعم إن هناك ارتباطًا وثيقًا بين بنيان الأمة والاستقرار وبين استمرار الالتزام بالركائز الأساسية التى تقوم عليها فلسفة التكافل الاجتماعى ومصر فى حاجة ماسة إلى التوازن فى كل شىء بدءًا بالتوازن بين الواقع والطموح وبين الحرية السياسية والتنمية الاقتصادية إن أبواب التغيير متعددة رغم أن المفتاح واحد لقد كانت شمس يناير هى الحقيقة الأكثر سطوعًا فى حياتنا المعاصرة ومراجعة ما حدث فى المدة الماضية بعد قيام الثورة تجعلنا نثق فى الطاقة التغييرية الهائلة التى مدتنا بها ولا غرابة فى ذلك فقد كنا من الشعوب القليلة التى صممت على صنع شمس مستقبلها ودفعنا الثمن غاليًا ولا نملك رفاهية التفاؤل عن السلبيات العديدة التى تحاول أن تحجب هذه الشمس ولكن نقولها: مصر قامت ولن تقع فأفيقوا يا أهل مصر وتعالوا نتعبد إلى الله فى مصر بالعمل وصدق الولاء لهذا الدين وعمق التفاعل مع جراح الوطن وآلامه وتصافح القلوب وتصافى النفوس وتبادل التهنئة بعيد الفطر المبارك.

يقول الشاعر الحكيم

كن حليمًا إذا بليت بغيظ
وصبورًا إذا أتتك مصيبة
فالليالى من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله فى العقيدة الإسلامية

أ. أحمد بهجت
الصحفى بالأهرام

توحيد الله

يؤدى التوحيد دوراً أساسياً فى حياة النوع الإنسانى، ويتوقف عليه صلاح الإنسان فى الدنيا وخلاصه فى الآخرة، وبقدر ما يكون حظ الإنسان من التوحيد.. يكون حظه من النجاة فى الآخرة.. ويكون حظه من رضاء الله عز وجل عليه فى الدنيا والآخرة.. والدنيا دار ابتلاء.. أما الآخرة فهى دار الجزاء.

ومن هنا فإن التوحيد فى الدنيا لا يظهر بوجهه الحقيقى كمعيار نهائى وحاسم لقبول الأعمال الإنسانية أو رفضها.. وما أكثر المشركين الذين يأخذون بأسباب النجاح المادى فى الدنيا وينجحون فيها.

وما أكثر الجاحدين الذين اكتشفوا أسرار المادة وسخروها لتقدمهم وتقدموا.

هؤلاء فى الآخرة لا وزن لهم، ولا قيمة لعملهم فى الدنيا. إن انتفاء التوحيد يجعل أعظم أعمال الخير فى الدنيا لا قيمة لها ولا وزن.. بل إن أعمال الخير تُقذف فى وجوه أصحابها فى الآخرة إن كان هؤلاء ليسوا موحدين بالله.

هذا القانون الذى يسرى على الآخرة لا يسرى على الدنيا، لبداهة أن الدنيا دار ابتلاء واختبار.. ولو قهر الله الخلق على التوحيد والإيمان لبطل اختبارهم وذهبت حريتهم، ولانتفت الحكمة من خلق الدنيا ذاتها.. وهى حكمة الابتلاء.

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (سورة الملك الآية: ٢).

توحيد الله تعالى إذن هو أخطر حقيقة فى الوجود، سواء فى الدنيا أثناء الحياة الإنسانية، أو فى الآخرة يوم الحساب، أو فى العالم الآخر الذى يبدأ بعد الآخرة ويستمر فى الجنة أو النار.

ولو ألقينا نظرة على الآيات القرآنية فسوف نكتشف أن القرآن الكريم بذل تجاه مسألة التوحيد عناية خاصة تتجاوز ما بذله تجاه أى مسألة أخرى. إن آيات الأحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المبيِّنة لفروع الدين مثلاً يبلغ عددها ٥٠٠ آية، أما الآيات التى تتحدث عن المعاد مثلاً فإنها تتجاوز الألف آية.

وهذا يكشف عن اهتمام القرآن الكريم بالمسائل «الفكرية» والقضايا «الاعتقادية».

إذا كان التوحيد يحمل هذه الأهمية الهائلة.. فما هو معناه؟

وما هى مراتبه ودرجاته.. وما هى أنواعه؟

يقول العلماء إن التوحيد خمس درجات:

أولاً: توحيد الله تعالى فى الذات

والمقصود به أن الله واحد أحد لا شريك له ولا نظير ولا كفؤ، ولا يتصور له شبيه أو مثيل.. وذاته المقدسة ليست مركبة من أجزاء كما هو شأن الأجسام، وليست بسيطة.. إنما هى ذات تباركت وتعالت ولا تشبهها ذات أخرى.

ثانياً: توحيد الله تعالى فى الصفات

والمراد بهذا الشأن أن الله تبارك وتعالى، وإن كان متصفًا بصفات عديدة كالعلم والقدرة والحياة، إلا أن هذا التعدد يجىء باعتبار المفهوم الذهنى وليس باعتبار الوجود والواقع الخارجى، بمعنى أن كل واحدة من هذه الصفات هى «عين» الأخرى وليست «غير» الأخرى.. وهى جميعها «عين» الذات وليست «غير» الذات.

فعلم الله - مثلاً - هو (عين) ذاته، فذاته كلها علم، وكرم الله تعالى مثلاً هو (عين) ذاته، فذاته كلها كرم.. وهكذا..

وكل صفة من صفات الله تبارك وتعالى هى عين الذات، وليست غير الذات.

ثالثاً: توحيد الله تعالى فى الأفعال

خلق الله تبارك وتعالى الكائنات والأشياء، وخلق خواصها.. فالشمس شىء كونى.. هى نجم قريب من الأرض.. وكل ما على الأرض من طاقات وحياة

من حق المسلمين أن يضعوا النظام الذى يوافق زمانهم بشرط ألا يخرج عن قاعدة الشورى التى أمر الله بها

يستمد وجوده أساسًا من طاقة الشمس.. وبغير طاقة الشمس لا يمكن أن تكون هناك زراعة.. وإذن يهلك الناس جوعًا.. وبغير طاقة الشمس لا تكون هناك أمطار.. وإذن يموت الناس عطشًا.. وهكذا.

والتوحيد فى الأفعال يعنى أن تؤمن أن الشمس مخلوق لله تعالى، وأن خواصها فى الإشراق والطاقة مخلوقة لله تعالى.. وقائمة به سبحانه.. وليست نابعة من إرادة الشمس أو فعلها وحده.

أى إن التوحيد فى الأفعال يعنى أن يؤمن المسلم أن الله خلق الأشياء، وخلق قوانينها وخواصها، فلم يستقل شىء بآثاره، ولا خرج شىء عن حكمه.

حتى المخلوقات التى تمارس قدراً وفيراً من حرية الإرادة والاختيار كالإنسان والجن، حتى هذه المخلوقات لا تخرج عن حكم الله ولا تستقل بإرادتها دونه، وتنخلع من إطار المشيئة الإلهية العام.. صحيح أنها تمارس حريتها، ولكنها تمارسها فى حيز محدد يدخل فى إطار نفاذ المشيئة الإلهية العليا.

أى إن التوحيد الأفعالى أو توحيد الله فى الأفعال يعنى الإيمان بالعبارة الآتية:

(لا حول ولا قوة إلا بالله).

هذا قانون ينطبق على جميع الخلائق، سواء كانت هائلة الأجرام أو دقيقة الأحجام.

إن الشمس لا تخرج عن حكم الله، كما لا تخرج النملة عن حكمه، والنجوم لا تخرج عن حكم الله، كما لا يخرج الإنسان عن حكم الله.

صحيح أن الفرق بين الإنسان والشمس أن الإنسان يستطيع أن يعصى الله، أما الشمس فطائعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا العصيان الإنسانى لله لا يعنى أن الإنسان قد خرج من حكم الله واستقل بحكم نفسه.

إنما هو يعنى أن الإنسان لم يزل داخلاً فى حكم الله.. فى إطار المشيئة الإلهية العليا، التى سمحت - بسبب الابتلاء - أن يكون للإنسان حظ من الحرية يمارسه ويصير مسئولاً عنه أمام الله.

الإنسان مسئول أمام الله فى النهاية، وهو لا يخرج من حكم الله.

رابعًا: توحيد الله تعالى فى العبادة

بمعنى أن العبادة لا تكون إلا لله وحده، وأنه لا يوجد مستحق للعبادة سواه سبحانه.

ولقد قال العلماء: إن الخضوع العبودى أمام أحد لا يجوز إلا لأحد سببين.. وهما سببان لا يتوافران فى حق أحد سوى الله عز وجل.

السبب الأول: أن يبلغ المعبود حدًا من الكمال يخلو معه من أى قصور، أى أن يبلغ حدًا للكمال المطلق.

السبب الثانى: أن يكون هذا المعبود بيده مبدأ الإنسان ومنشأ حياته، فيكون خالقه وواهب الروح والجسم له، ومانح النعم ومسبغ البركات عليه، ومتوليه فى كل لحظة، بحيث لو قطع عنه فيضه لحظة لاستحال إلى العدم وصار خبرًا بعد أثر.

هل يتوفر هذان الوضعان فى أحد غير الله؟!

خامسًا: توحيد الله فى الولاية التشريعية

والولاية بمعنى التشريع لها مظاهر ثلاثة:

١ - التوحيد فى الحاكمية

بمعنى أن الحكم والولاية فى القرآن هما لله تعالى وحده **﴿ألا له الخلق والأمر﴾**، وليس يعنى هذا أن الله تبارك وتعالى يمارس هذه الحاكمية بنفسه.. ويدير شئون عباده التشريعية مباشرة.. إن هذا يشبه مقالة الخوارج حين قالوا لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه: «إن الحكم إلا لله.. لا لك يا على، ولا لأصحابك»، وإنما يعنى أن على البشر أن يحكموا بما أنزل الله.. وأى حكم لا يستمد وجوده من قيامه بتنفيذ أحكام الله هو حكم خارج على الإسلام.

٢ - التوحيد فى الطاعة

ويعنى أن الطاعة حق منحصر فى الله تعالى سبحانه.. وإذا كان الله يأمرنا بطاعة رسله، فإنما يأمر بطاعتهم لا لأنها واجبة فى حد ذاتها، وإنما لأنها طاعة لله.. **﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾** (سورة النساء الآية: ٨٠).

ومن توحيد الطاعة خرجت مقولة: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق».

إنما تكون الطاعة فى طاعة الخالق.

٣ - التوحيد فى التقنين

حق التشريع للعباد هو حق يختص بالله عز وجل.. فليس لأحد أن يحكم بعكس ما أنزل الله.. أو بغير ما أنزل الله.. إذا كان الله قد أنزل حكمًا صريحًا. وهناك تشريعات واضحة.. وليس أمام البشر سوى النزول على أحكامها.. كالمواريث مثلاً.. وهناك قواعد عامة.. كأمره تعالى بالشورى: **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾** (سورة الشورى الآية: ٣٨).

وهنا من حق المسلمين أن يضعوا النظام الذى يوافق زمانهم بشرط أن يتفق مع القاعدة التى أمر بها الله عز وجل.. وهى الشورى.. فليس من حق أحد أن يحكم المجتمع حكمًا فرديًا أو دكتاتوريًا أو بعيدًا عن الشورى.

وسَنُّ أى قانون يخالف قوانين الله عز وجل إثم، ولكن سن القوانين التفصيلية فيما أجمله الشارع من حق البشر.. وهذا أمر طبيعى؛ لأن الأحكام تتناهى، أما الظروف والأحوال فلا تتناهى.. ومن هنا جاء القرآن بأحكام تفصيلية، وبأحكام ومبادئ عامة.

هذا هو التوحيد كما يراه العالم المسلم الشيخ «جعفر السبحانى»، وهى محاضرات نقلها عنه «جعفر الهادى».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرة إلى جيل قرآني يعيد للأمة مجدها التليد (٢)

د. زغلول النجار
الداعية الإسلامى

تناولنا فى العدد الماضى المعوقات الخارجية التى تقف فى مواجعة إعداد جيل قرآنى ينهض بهذه الأمة ويعيد لها أمجادها العظيمة، وفي هذا العدد نتناول الجزء الثانى من هذه المعوقات.

ثانيا: المعوقات القادمة من الظروف الاجتماعية:

فى ظل المجتمعات المغرَّبة التى تهيمن على غالبية الدولة العربية والإسلامية المعاصرة، والتى فرضها الاستعمار الغربى يقف عدد من المعوقات أمام إعداد الجيل القرآنى منها ما يلى:

١ - شيوع أمية القراءة والكتابة:

فعلى الرغم من أن أولى آيات القرآن الكريم نزلت أمرًا بالقراءة والكتابة، وتعظيمًا لأدواتهما، واعتبارهما من أهم وسائل التسجيل والتدقيق والضبط والكشف العلمى ونشر الهداية والمعارف بين الناس، وذلك مثل قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (سورة العلق الآيات: ١-٥).

وقوله عز وجل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (سورة القلم الآية: ١).

وقوله وهو أحكم القائلين: ﴿وَالطُّورِ • وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ • فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ (سورة الطور الآيات: ١-٣).

فإن دول العالمين العربى والإسلامى المعاصر تضم أعلى نسب الأميين البالغين فى العالم، وعلى الرغم من أن آيات القرآن الكريم نزلت بتعظيم العلم والعلماء فى آيات كثيرة نختار منها قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر الآية: ٩).

وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة الآية: ١١). وقوله عز من قائل: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٦٩).

ويخاطب الله تعالى خاتم أنبيائه ورسله ﷺ بقوله العزيز: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية: ١١٣). وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه الآية: ١١٤).

فإن العلم انحسر فى العالمين العربى والإسلامى المعاصرين انحسارًا شديدًا. وعلى الرغم من اهتمام المسلمين الأوائل بالتعليم، واعتبروه الوسيلة الرئيسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتعلم الدين ولنشر الدعوة، ولكل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولذلك أسسوا للتربية مساجد، ومراكز، ومكتبات، وقواعد ونظمًا ومناهج وطرائق وأساليب حتى لم يكد يطلع على الأمة الإسلامية القرن الهجرى الثانى وفيها أمى واحد، فإن أمية القراءة والكتابة فى العالمين العربى والإسلامى اليوم أصبحت وصمة عار فى جبينهما، وسببًا رئيسًا لتخلفهما واستهدافهما من أعداء الله على تعدد مللهم ونحلهم. فقد تخلفت الأمة الإسلامية مؤخرًا عن هداية ربها وعن سنة نبيها حتى وصلت نسبة أمية القراءة والكتابة بين البالغين (فوق ١٥ سنة) من أبنائها وبناتها اليوم إلى حوالى (٥٨٪) فإذا كان تعداد المسلمين اليوم فى العالم يقدر بحوالى المليار ونصف المليار، فإن معنى ذلك أن هناك حوالى ٨٧٠ مليون نسمة من أبناء وبنات المسلمين البالغين لا يحسنون القراءة والكتابة، وهؤلاء يصبحون فريسة سائغة للمُنصِّرين وأصحاب الدعاوى المنحرفة - إلا من رحم ربك - وتصل نسبة الأمية بين الإناث إلى حوالى ٨٠٪ فى بعض البلدان الإسلامية، وبين الذكور إلى ما فوق ٦٠٪، وأمة هذا شأنها لا يمكن لها تربية جيل قرآنى.

٢ - شيوع الأمية الدينية:

ويقصد بذلك شيوع الجهل بالدين بين الغالبية من أبناء وبنات الأمة، وشيوع التوقف عن العمل به - إلا من رحم ربك - وقليل ما هم. والعلم بالدين من ضرورات كل من عبادة الله بما أمر وحسن القيام بواجبات الاستخلاف فى الأرض بعمارتها وإقامة شرع الله فيها، وهذا العلم الذى تصح به العقيدة، والعبادات، وضوابط كل من الأخلاق والسلوك والمعاملات، وتحديد تفاصيل الحلال والحرام واجب على كل مسلم، إذا لم يحظ به تعذر عليه أن يكون من أبناء الجيل القرآنى أو أن يسهم فى تكوينه. والمتأمل فى أحوال العالم الإسلامى المعاصر يجد أن جماهيره - فى غالبيتها - تجهل الكثير من شرائع الإسلام، ومن أصول الحلال والحرام التى هى من فروض العين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. وهذه الأمية الدينية جاءت مع زحف الاستعمار الغربى والشرقى على غالبية دول العالم الإسلامى، وفى ظله تم إلغاء المرجعية الدينية التى يرجع إليها الناس، كما تم تغريب الأمة عن دينها خاصة فى مجال المعاملات حين سادت أحكام القانون المدنى وغيب شرع الله، فانتشرت البنوك والمعاملات الربوية بمختلف أشكالها، وسيطرت سيطرة كاملة على ثروات البلاد وعلى تجاراتها الداخلية والخارجية، وانسحبت عمليات التغريب على كل أنشطة المجتمع حتى لم يبق للمسلمين من شريعتهم إلا قانون الأسرة المعروف باسم «قانون الأحوال الشخصية»، وحتى هذا بدأت محاربته بإلغاء المحاكم الشرعية، وتزايدت الهجمات عليه بإلغاء بنود أساسية فى قانون الأحوال الشخصية فى بلاد مثل تونس والمغرب، تحت ضغوط الغرب وعملائه فى المنطقة، وذلك مثل تحريم تعدد الزوجات وتقييد الطلاق، وإلغاء قوانين المواريث وغيرها. وبمرور الزمن نشأت أجيال فى العالمين العربى والإسلامى لا تعرف من دينها سوى العبادات التى شابها كثير من الغبش وسوء الفهم وسوء الأداء، أما باقى جوانب الشريعة الإسلامية - وفى مقدمتها تشريعات الجنايات والحدود - فقد غابت من المجتمع، وبغيابها غاب فى أذهان أكثر المسلمين أنها من صميم الإسلام، وهذا هو المقصود بالأمية الدينية.

٣ - شيوع التغريب فى التعليم:

كان الهدف من إدخال التعليم المدنى إلى الدول الإسلامية هو محاربة التعليم الدينى، وإحداث ازدواجية فى تعليم أبناء وبنات المسلمين تنتج على أحد الجانبين متخصصين فى العلوم الشرعية واللغوية لا علاقة لهم بالمعطيات الكلية للعلوم البحتة والتطبيقية فتعزلهم عن عصرهم عزلاً كاملاً، وعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجانب الآخر تنتج متخصصين فى الدراسات المدنية (الطب، والهندسة، والعلوم، والزراعة، وغيرها من العلوم البحتة والتطبيقية والدراسات الإنسانية) لا علاقة لهم بالدراسات الدينية ولو بالقدر الذى يسمح لهم بالمعارف الضرورية من الدين، وبذلك تعزلهم عن دينهم عزلاً كاملاً لولا وجود بعض بقايا التعاليم الدينية فى بعض البيوت المسلمة المحافظة. ولم تكتف القوى المعادية للإسلام بذلك، بل تدنت بمرتبات خريجى الدراسات الدينية والشرعية من أجل الانحطاط بمستوياتهم الاجتماعية وصرف الناس عنها وتزهيدهم فيها. ثم تحركت المؤامرة الدولية إلى تغريب مناهج الدراسة بالتعليم العام فى معظم البلاد الإسلامية لطمس معالم المواد الدينية والتقليل من شأنها، ولتثبيط همم الطلاب عن دراستها والإقبال عليها، وذلك مثل عدم إضافة درجاتها إلى المجموع العام، وجعل دروسها فى الساعات المتأخرة من النهار، أو تكليف أقل المدرسين كفاءة بأدائها، أو إخلائها من مضامينها الحقيقية إلى عدد من الموضوعات التعبدية أو الأخلاقية المحدودة حتى يتخرج المسلم حاصلاً على أعلى الدرجات العلمية وهو لا يعرف عامة الأحكام الشرعية اللازمة لفهمه المعلوم من الدين بالضرورة، فضلاً عن فهمه لأصول دينه. وحتى هذا التمييع لم يرضه غلاة اليهود والنصارى المتحكمين فى الحكومة الأمريكية وفى غيرها من الحكومات الغربية المعروفون باسم «الإنجيليين الجدد» الذين بدأوا بالمطالبة بإلغاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم والمدارس والمعاهد والجامعات الدينية فى العديد من الدول الإسلامية، مثل باكستان واليمن، وبتغيير مناهج الدراسات الشرعية فى عدد آخر من تلك الدول، وبإحلالها بدروس عامة فى الأخلاق فى مجموعة ثالثة من تلك الدول قياسًا على ما يتم فى مدارسهم الأمريكية والأوروبية؛ لأن

تسعى المؤامرة الدولية إلى تغريب مناهج التعليم العام فى الدول الإسلامية لطمس معالم المواد الدينية وتثبيط همم الطلاب عن دراستها

أديانهم لا يوجد فيها من ركائز الدين شىء يدرس من العقائد أو العبادات أو الأخلاق أو المعاملات وتشريعاتها، ثم زادوا الطين بلة بانتشار الجامعات الأوروبية والأمريكية فى مختلف دول العالمين العربى والإسلامى لفرض قيمهم بالقوة، وبذلك شاع التغريب فى نظم التعليم بالعالمين العربى والإسلامى، وضاع دوره التربوى حين اقتصر على نقل قدر من المعلومات أو على التدريب على عدد من المهارات فقط، وفى ظل هذا التغريب يصعب إعداد الجيل القرآنى.

٤ - شيوع التغريب فى الإعلام:

يعرف الإعلام بأنه الفن والعلم الذى يقوم على عملية الاتصال الإنسانى بالترجمة الصادقة لفكر الأمة، وحضارتها، أى: عقيدتها، ونظم حياتها، وثقافتها، وروحها، وميولها، واتجاهاتها، وقضاياها، ومشاكلها، وتراثها وتطلعاتها المستقبلية. وواجب الإعلام حمل هذه الأمانة وتطويرها باستمرار حتى تتمكن الأمة من تحمل مسئولياتها كاملة، وذلك بنشر الحقائق والأخبار الصحيحة، والآراء والأفكار السديدة بين مختلف طوائف الأمة بالوسائل الإعلامية المختلفة، مثل الصحافة، الإذاعة المسموعة المرئية، المسرح، السينما، شبكات المعلومات الدولية، المحاضرات، الندوات، المعارض، المؤتمرات، وسائل الاتصال والنشر المختلفة، وغيرها. نظرًا لخطورة سلاح الإعلام الذى يصل إلى جميع طوائف الأمة، مكّنت قوى الاستعمار المحتلة لغالبية الدولة الإسلامية من نواصى الإعلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى جميع الدول التى احتلتها كوادر مدربة من اليهود والنصارى ومن عملاء الاستعمار من أبناء جلدتنا كى يقوموا بعمليات التغريب للقطاع الأكبر من أبناء وبنات الأمة، ونجحوا فى إقصاء الدين عن جميع وسائل الإعلام، ومن ثم نشر الفساد الاجتماعى، والتفسخ الأخلاقى والسلوكى، ونشر الأفكار المعادية للدين، حتى كاد الإعلام فى الدول العربية والإسلامية أن يحاكى الإعلام الغربى فى فحشه وخروجه على حدود كل الأخلاق والآداب والأعراف الإنسانية، وذلك فى المحتوى والأداء والأساليب.

وإذا أضيف تغريب الإعلام إلى تغريب التعليم، وإلى تغريب كل من أنماط الحكم، والعادات الاجتماعية، والمعاملات الاقتصادية، والعلاقات الدولية وغير ذلك من السلوكيات الإنسانية، فكيف يمكن تربية الجيل القرآنى؟؟؟

٥ - تضييع رسالة المسجد:

اهتم المسلمون منذ مطلع العهد النبوى فى مدينة رسول الله ﷺ بالتعليم الذى انطلق من المسجد باعتباره المركز الأول لتعليم الدين ونشر الدعوة الإسلامية، فقد كانت مساجد المسلمين أماكن للعبادة، ومجالس للعلم، ومراكز للقضاء بين الناس، ولانطلاق قوافل الجهاد فى سبيل الله، ولغير ذلك من أنشطة المجتمع المسلم، ويكفى فى ذلك الإشارة إلى أن كبار العلماء والأئمة المسلمين تلقوا العلم فى المساجد، ومن أمثلتهم الإمام مالك بن أنس الذى تعلم فى مسجد رسول الله ﷺ والإمام أبو حنيفة الذى تخرج فى مسجد الكوفة، والإمام الشافعى الذى تخرج فى جامع الفسطاط، والإمام أحمد بن حنبل الذى تخرج فى مسجد بغداد، وغيرهم كثير.

كذلك تكفى الإشارة إلى أن أقدم جامعات العالم قد نشأت فى المسجد، وذلك مثل جامعة الفسطاط المعروفة باسم «الجامعة الأم»، وجامعات الزيتونة (التى تأسست فى تونس سنة ٧٠هـ/ ٦٩٨م) والقرويين (التى أسست فى مدينة فاس بالمغرب سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، وقرطبة (التى أسست بالأندلس فى منتصف القرن العاشر الميلادى)، والأزهر الشريف (الذى أسس بالقاهرة سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٢م) قد نشأت وعلمت فى المسجد. وكانت هذه الجامعات مراكز لدراسات العلوم على اختلاف أنواعها الدينية والمكتسبة - العلمية والإنسانية، النظرية والتطبيقية - وكانت أول نماذج للتعليم الجامعى فى العالم.

وقد قامت هذه الجامعات الإسلامية بتخريج آلاف من العلماء الذين حملوا تراث الإنسانية - على تعدد مصادره - وقاموا بنقده وتطويره وإثرائه والإضافة إليه إضافات أصيلة، وما زال بعض هذه الجامعات مستمرًا فى نشاطه إلى اليوم بعد انقضاء أكثر من ثلاثة عشر قرنًا على تأسيسها. وإذا قارنا هذا النشاط بدور المسجد اليوم، والذى لم يعد يتعدى فتح أبوابه لمجرد أداء الصلاة ثم إغلاقها، بل إن بعض بلاد العرب مثل تونس قد ابتدعت بدعة جديدة على هيئة بطاقات ممغنطة لا تخول الإنسان بالدخول إلا لمسجد واحد فى الحى الذى يقطنه، ولفترة أداء الصلاة فقط، فإذا ابتعد عن مسجده لأى طارئ فلا يجوز له الدخول إلى مسجد آخر، وإذا فقد بطاقته أو فقدت البطاقة مغنطتها فلا مجال له للدخول إلى أى مسجد. وإذا أضفنا إلى ذلك تدنى المستوى العلمى لخطباء وأئمة المساجد اليوم بصفة عامة، فإننا ندرك جانبًا من جوانب تضييع دور المسجد فى حياة المسلمين، وبضياعه تنتشر الأمية الدينية، وتفقد الأمة رافدًا من أهم روافد التربية الدينية فيها وتكوين الجيل القرآنى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس ما بعد رمضان

فضيلة الشيخ
شوقى عبد اللطيف أيوب

أقبل الشهر الكريم بالبشر والترحاب؛ وهَلَّ بالخيرات علينا بالثواب والبركات، وأحل علينا بالأمن والأمان والسلامة والسلام، وعاش بيننا بالجود والكرم؛ وأفاض علينا بعظائم النعم؛ وحجب عنا دواعى الشرور والنقم؛ أقبل علينا شهر القرآن وقد اعتدنا فيه القيام وتلاوة القرآن الكريم والصيام والإحسان؛ وإطعام الطعام وإفشاء السلام؛ والتهجد بالليل والآخرين نيام.

أتانا رمضان وقد تهيأنا له بالصبر على الحلال والصبر عن الحرام، فتركنا الحلال حسبة لله تعالى؛ وامتنعنا عن الحرام قربة إلى الله تعالى؛ فأقلعنا عن الكذب وجانبنا الكذابين؛ وودعنا الجدال والمراء وأهله؛ وهجرنا الفحشاء والمنكر وأهلهما؛ وأقصينا البذاءة وأهلهما؛ وخاصمنا المزاح بالباطل وأهله؛ لقد صنا أعيننا عن التطلع إلى عورات الآخرين؛ وعن التطلع إلى ما فى أيديهم؛ وقنعنا بما قسم الله لنا؛ ورضينا بما قدره الله علينا ولنا.

وحفظنا أفواهنا عن الدخان والتدخين؛ وألسنتنا عن الفتنة والنميمة وقول الزور، وبطوننا عن الامتلاء بالحلال فضلاً عن مقارفة الحرام؛ أو التفكير فى نيله أصلاً؛ وحفظنا أنفسنا بطاعة الله تعالى من الشيطان وأهله؛ ونزهنا أيدينا عن ملامسة ما لا يحل لنا؛ وطهرنا أرجلنا وأبداننا ماديًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعنويًا؛ حتى نقف خاشعين بين يدى الله تعالى فى الصلوات الخمس؛ وفى الجمع والجماعات؛ وفى القيام والاعتكاف والتهجد؛ تنافسنا فى الظفر بنيل الخيرات والفيوضات؛ وتسابقنا فى الارتقاء إلى أعلى الجنات؛ بتخليص النفس من علائق الهوى؛ وعوائق الدنيا وبوائق الشيطان؛ وهمزة ونفخه ونفثه.

فالآن... وبعد أن أدبر رمضان؛ كالنسيم الذى داعب جفوننا لحظات؛ أو كالعطر الفواح الذى غازل أنوفنا؛ فما أروعها مداعبة! وما أعفها مغازلة! فهل نتذكر فيم كنا؟ وإلام صرنا.

ولكن ماذا بعد رمضان؟

إن العاقل الوفى من ودع ضيفه بوجه طلق بشوش على أمل اللقاء، والكريم من ودع ضيفه محافظًا على وده راجيًا مودته قائمًا على عهده.

وغير العاقل من ودع ضيفه متناسيًا عهده متنكرًا لفضله جاحدًا لخيره.

وهكذا الصائم حين يودع شهر الصيام، فمن الصائمين من يصون العهد ويعترف بالفضل ويحفظ الود.

ومن الصائمين من يودع شهر الصيام وقد خان العهد فنسى المحامد وتناسى الفضائل، فينخلع من ذاته ويُطلق لشهواته العنان ويتخطى حواجز الخير والأمان ليقع فى لجة الشر وحبائل الشيطان.

وصدق ربنا حين قال: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ • وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ • وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ**﴾ (سورة يس الآيات ٦٠ - ٦٢).

لقد نسى هؤلاء المتمردون أن رب رمضان هو رب شوال وسائر كل الشهور وأن الجزاء من جنس العمل

المسلم الصادق هو من خرج من مدرسة الصيام يقظ الضمير نقى القلب طاهر الجوارح

وأن دوام العبادة سبيل الوصول ومعراج القبول وفى ذلك يقول الرسول ﷺ: «**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**» حديث صحيح.

الآن وقد أدبر رمضان كالنسيم الذى داعب جفوننا، فكان كالعطر الفواح الذى غازل أنوفنا برهات، فما أروعها مداعبة وما أعفها مغازلة، فهل نتذكر فيما كنا؟ وإلام صرنا؟ وماذا بعد رمضان؟

إن مدرسة الصوم تغرس فى أبنائها الفضائل المتعددة والدروس المستقاة النافعة والتلميذ النجيب هو من استفاد بهذه الدروس وصارت معلمًا فى ذاته وسلوكًا فى حياته لا يحيد عنها ولا يبيد، ويتملص بها من شهوات النفس بل يتسلح بها ضد حبائل الشيطان ويتقوى بها ضد شياطين الإنس والجان.

وصدق ربنا إذ قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٣).

والتقوى كما وصفها الإمام على كرم الله وجهه «**هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل**».

والعاقل من الناس من يشمر ثيابه حذرًا من أشواك الطريق وخوفًا من أن تدنسها القاذورات والمخاضات، وكذلك التقوى وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة يوسف الآية ٩٠).

إن المسلم فى رمضان هو المسلم فى غير رمضان، فالصائم الذى أناب إلى ربه فى بداية هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهر الكريم عليه أن يستمر على درب الطاعة ومنهج العبادة جاداً مجداً متزوداً بالشحنة الإيمانية التى اكتسبها فى رمضان متسلحًا بها فى قهر الشيطان حتى يصبح ممن أصابته الرحمة فى رمضان فانتفع بها طوال باقى الشهور لقول الله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣٢).

إن المسلم فى رمضان هو المسلم فى غير رمضان؛ لأن الله تعالى رب رمضان ورب غيره من الشهور؛ والمسلم يعبد الله وحده لا شريك له: قال تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ● وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾ (سورة يس الآية ٦٠ - ٦١)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ (سورة البينة الآية ٥).

فحرى بمن اعتاد القيام فى رمضان أن يتشبث بعاداته تلك، ولو بركعتين فقط يركعهما بعد كل صلاة عشاء: لقوله ﷺ «**أحب الأعمال إلى الله القليل الدائم**».

وحرى بمن اعتاد الصيام فى رمضان ألا يخلى شهرًا قط عن الصيام، فليصم أحد عشر يومًا (الأيام البيض، والإثنين والخميس من كل أسبوع) وإلا فثمان (الإثنين والخميس من كل أسبوع) وإلا فثلاث (الأيام البيض: ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر العربى) أو أى ثلاثة أيام من الشهر، فكل ذلك سُنَّة عن النبى ﷺ وليبدأ بصيام ستة أيام من شوال سواء مفرقة أو مجمعة، لقوله ﷺ «**من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر كله**» متفق عليه.

وحرى بمن استطاع أن يقاوم شهوة نفسه ويمتنع عن التدخين فى أكثر من ثلثى كل يوم من رمضان، أن يقاوم نفسه فى الثلث الباقى، ويمتنع عن ذلك الحرام حسبة لله تعالى وخشية منه، والله يقويه ويعينه على ذلك إن أحسن النية وأكد العزم.

وحرى بمن اعتاد الصدقة فى رمضان أن يظل نبع خيراته فياضًا ونهر عطائه موردًا، وبحر جوده لا ينضب، فإن الصدقة تطفئ غضب الله تعالى كما تطفئ الماء النار، وهى برهان صدق المتصدق، وثقته فى الله تعالى وتوكله عليه، وإيثاره مرضاة الله على مدح المخلوقين وثنائهم .

وحرى بمن اعتاد الصلاة فى الجماعة الأولى فى المسجد أن يحافظ على ذلك طيلة حياته، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٣) حتى لا يكون من هؤلاء الذين وصفهم الله بقوله: ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ (سورة النساء الآية ١٤٢) وقال ﷺ: «**صلاة الرجل فى المسجد تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه بضعًا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا تنهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان فى صلاة ما انتظر الصلاة....**» حديث صحيح.

إن من أعظم الدروس التى يستفيد منها الصائم درس التوبة، فحرى بمن استقبل شهر صيامه بالتوبة إلى ربه أن يستمر على الدرب وألا يعود إلى الزيغ وخاصة إن كانت المغفرة تنزلت عليه والرحمة قد غسلته وطهرته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرى بالتائب أن يستمر على توبته بعد أن ودع شؤم المعصية وذاق طعم المغفرة وحلاوة التوبة حرى به أن يعض عليها بالنواجذ.

إن العاقل فينا من يلزم الاستغفار ويراقب فى كل أحواله العزيز الغفار وها هو حبيب الحق ﷺ غفر الله له جميع ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر. إلا أنه كان يكثر من الاستغفار ويلهج لسانه وقلبه بالتوبة ليل نهار، وكان يوصى قائلاً: **«أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مرة»** رواه مسلم.

إن التوبة هى دليل الصلاح وعلامة الورع وهى دأب الصالحين قال تعالى: **﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** (سورة الذاريات الآيتان ١٧ - ١٨).

وكان ﷺ يقول: «**سيد الاستغفار: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء بذنبى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**».

وكان من أدعيته ﷺ: **«اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى، اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وإن كان ذلك عندى، الله اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير»** رواه البخاري ومسلم.

إن التوبة إلى الله يسارع إليها المؤمنون ويسعى لها المفلحون ويتقرب بها المخلصون، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (سورة التحريم الآية ٨).

ومن كرمه السابغ وفضله الوافر على عباده أنه لم يجعل واسطة بينه وبينهم فإليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، وقد دلنا على كيفية الوصول إليه والاحتماء به عن طريق أكرم رسله وخاتم أنبيائه الذى تنزل عليه قوله تعالى: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** (سورة البقرة الآية ١٨٦).

إن المسلم الصادق والصائم الحق هو من خرج من مدرسة الصيام يقظ الضمير نقى القلب طاهر الجوارح ليبدأ مرحلة جديدة ويفتح صفحة بيضاء نقية فيراقب ربه فى سره وعلانيته، تراه يعيش بين الخوف والرجاء يعلوه الوقار ويسيطر عليه الخشوع فتراه وقد صامت جوارحه عن المنكرات وقلبه عن الشهوات ولا يكافئ السيئة بالسيئة، بل يعفو ويصفح، صمته فكرًا ونطقه ذكرًا، أنيسه كتاب الله، وجلساؤه أهل الصلاح، يحافظ على الجمع والجماعات وقد أوتى الحكمة وفصل الخطاب، وصدق ربنا جل فى علاه حيث يقول: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (سورة العنكبوت الآية ٦٩).

فهنيئًا لمن كان رمضانه مثل غيره من الشهور؛ وتعسًا تعسًا لذلك الرمضانى الذى لا ينشط إلا فى رمضان، فإذا أدبر رمضان أدبر بقلبه وقالبه عن الطاعة فيصرف الله قلبه عن المداومة عليها وملأ قلبه غفلة وشغلاً ولهوًا.

هذا وبالله التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقيدة وضبط السلوك البشرى

د/ أمان عبد المؤمن قحيف

لا يمكن للمرء أن يتخيل أن السلوك البشرى يصدر عن صاحبه عفويًا دونما وقوع تحت العديد من المؤثرات التى تتسبب فى صياغته وتشكيله على النحو الذى يراه الناس ويطلعون عليه؛ فمن المعروف أن السلوك البشرى يتأثر - سواء أدرك الناس ذلك أم لم يدركوه - بالعديد من المؤثرات الداخلية والخارجية.. فالداخلية تنبع من داخل المرء ذاته؛ إذ تتفق معظم المدارس النفسية التى اهتمت بتفسير السلوك البشرى على أن هذا السلوك يأتى فى كثير من الأحيان كانعكاس للظروف النفسية والانفعالية التى يمر بها الإنسان الذى يصدر عنه فعل ما أو تصرف معين. ومن الثابت والمتفق عليه أيضًا بين علماء تلك المدارس أن مجموعة المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد التى يؤمن بها المرء تؤدى دورًا كبيرًا فى صياغة سلوكه وتشكيل تصرفاته، ولا نغفل عن الإشارة إلى أن الحالة الصحية للمرء تؤثر هى الأخرى بشكل واضح فى تصرفاته ومواقفه، فمن المعروف أن سلوك الإنسان الصحيح جسديا المعافى بدنيًا يختلف من حيث الجوهر عن سلوك الإنسان المريض الذى يعانى من الأوجاع والآلام.. أما المؤثرات الخارجية التى تتدخل فى تشكيل سلوك المرء وتوجيهه فمنها البيئة الدينية والثقافية والاجتماعية التى يعيش فيها الإنسان، ومنها أيضًا البيئة الجغرافية التى تحيط بالمرء، فسلوك أهل المناطق الباردة يختلف فى كثير من الحالات عن سلوك أهل المناطق الحارة كما أشار إلى ذلك العلامة ابن خلدون فى «المقدمة».

ويتفق المحققون من الباحثين على أن العقيدة التى يؤمن بها المرء تعد من أهم العناصر الفاعلة فى تشكيل السلوك الإنسانى وتوجيهه، بل إنها قد تكون الموجه الأول وربما الوحيد للسلوك فى كثير من الأحيان.. ويرجع ذلك إلى كونها تقع عند الفرد المؤمن فى موقع مرتفع وتحتل مكانة سامية لديه، لأن الإنسان قد يشك أو يتراجع عن أى أمر من الأمور أو القناعات التى تتعلق بمسائله الحياتية وقضاياه الدنيوية غير أن الاعتقاد الدينى يظل فى منأى من التراجع أو التردد، ومن هنا فقد جاء فى تعريف العقيدة أنها «الحكم الذى لا يقبل الشك فيه لدى معتقده»[1].. وجاء فى تعريفها أيضًا أنها «اسم للإيمان ببعض الآراء والمبادئ والأفكار التى استقرت فى القلب لأسباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متنوعة، وصارت كأنها جزء من كيان الإنسان، يدافع عنها كما يدافع عن ذاته»[٢].. من ثم فالعقيدة تظل مرتبطة بالقناعات العقلية والقلبية للمرء، وهى تتميز فى ذلك عن غيرها من الأفكار والرؤى والتصورات التى قد يتبناها الإنسان لبعض الوقت ثم يتبين له عدم مصداقيتها فيتراجع عنها طلبًا للهدوء النفسى والتزامًا بمعطيات العقل والضمير.

ورسوخ العقيدة فى نفس الإنسان إلى هذا الحد هو الذى يجعل تأثيرها بالغًا على سلوكياته وتصرفاته، وهى راسخة إلى هذا الحد فى النفس الإنسانية لأنها جزء من الفطرة الإنسانية التى فطر الله تعالى الناس عليها «فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى ينزع بطبعه إلى التدين عن وعى وإدراك، والتدين مرتبط بدين، والدين قد يكون حقًا وقد يكون باطلاً، ولهذا رأينا الحق تبارك وتعالى يقول فى القرآن الكريم على لسان سيدنا محمد ﷺ فى نقاشه مع المكيين الوثنيين: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون الآية: ٦)، فوصف معتقدهم بأنه دين[٣] غير أنه دين يرفضه الإسلام الحنيف ويتعارض معه.

والعقيدة الدينية أصيلة فى النفس الإنسانية لأن الإنسان فُطِر على التدين.. من هنا فإن الاعتقاد الدينى هو أحد المكونات الأساسية للطبيعة الإنسانية التى تشتمل على عنصرين أساسيين «عنصر مادى وعنصر روحى، فقد أخبرنا القرآن الكريم أن الله خلق الإنسان من طين، وأنه عندما اكتملت تسويته وتم صنعه من هذه المادة الطينية التى تشتمل على كل العناصر الأساسية للمادة أضاف الحق - تبارك وتعالى - إلى ذلك عنصرًا آخر جوهريًا. ألا وهو العنصر الروحى الذى اكتمل به خلق الإنسان، والذى به صار الإنسان إنسانًا، وأصبح جديرًا بأن يطلب الله من الملائكة أن يسجدوا له تمجيدًا لصنع الله وتكريمًا للإنسان، وفى ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٢٩)[٤].

العقيدة التى يؤمن بها المرء تعد من أهم العناصر الفاعلة فى تشكيل السلوك الإنسانى

أثر العقيدة سابق على أثر الإيديولوجيا

ونظرًا لأصالة العقيدة الدينية فى التكوين البشرى فإن مما لا يُختلف عليه بين علماء النفس والاجتماع والأنثربولوجيا أنها أسهمت تاريخيًا فى تشكيل وصياغة السلوك الإنسانى إلى حد قد لا تستطيع أية أيديولوجيات أو أفكار أو مبادئ أو قيم أن تصل إليه أو تدركه، ولعل ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب التى نذكر منها:

أولاً: يؤدى الإيمان بالله تعالى إلى دفع المرء باتجاه السعى نحو طاعته وكسب رضاه. ولما كان الله تعالى لا يأمر إلا بالمعروف والخير ولا ينهى إلا عن المنكر والشرور والمعاصى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٩٠).. لما كان ذلك كذلك فإن المعتقد فى الله تعالى يجب ألا يصدر عنه إلا السلوك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسن والفعل الطيب ولا يُظهر فى الأرض الفساد، الأمر الذى يؤكد التأثير الفاعل للاعتقاد الدينى فى ضبط سلوك الإنسان وتصرفاته.

ثانيًا: يأمر الدين - أى دين - أتباعه بتمثل أخلاق الأنبياء والاقتداء بهم وجعلهم الأسوة والمثال، قال تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٢١)، وقال تعالى أيضًا: **﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾** (سورة الممتحنة الآية: ٤).. من ثم يطلب من المتدين الالتزام بتقليد أخلاقيات الرسل والأنبياء - صلوات الله وتسليماته عليهم جميعًا - والسير على منهجهم الذى شرعه الله لعباده وأمر بتنفيذه من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة. ومعلوم أن سلوك الأنبياء يتجه إلى إحقاق الحق وإزهاق الباطل ومناصرة الخير ودحض الشر.. من هنا يتشكل سلوك المؤمن تشكيلاً طيبًا يُنبت الفضيلة ويُثمر الخير للناس أجمعين.

ثالثًا: يؤدى الإيمان باليوم الآخر، الذى هو يوم الحساب والجزاء، إلى دفع المؤمنين باتجاه فعل الخيرات فى كل زمان ومكان بهدف الحصول على أكبر قدر من الحسنات، الأمر الذى يعزز فرصهم فى الالتحاق بالصالحين فى الجنة.. والفعل الذى يجلب الحسنات هو غالبًا الفعل المنضبط أخلاقيًا وسلوكيًا، والمتوافق من حيث الجوهر مع تعليمات وتوجيهات الدين والعقيدة.. ومن هنا يبدو الأثر الفاعل للاعتقاد الدينى فى السلوك البشرى شديد الوضوح والظهور.

رابعًا: يحاول المتدين دائمًا أن يعكس صورة حسنة وطيبة لعقيدته من خلال الإقدام على الأفعال الطيبة والمواقف الحميدة: فالمسلم - مثلا - يعلم أن من الواجب عليه السير على هدى النبى محمد ﷺ وتمثل القيم الأخلاقية الإسلامية العليا فى كل وقت وحين من أجل تقديم صورة الإسلام الصحيح إلى المجتمع الذى يعيش فيه من خلال تصرفاته وسلوكياته. لذا تراه يستلهم تعليمات عقيدته التى توجهه إلى الخير كله وتبعده عن السوء كله.

خامسًا: تؤثر العقيدة فى المفردات اللغوية التى يستخدمها الأفراد فى حواراتهم وأحاديثهم، فكثيرًا ما تلمح شيئًا من التناص الدينى عند المؤمنين، فالمسلم كثيرًا ما يستخدم فى تعليقاته الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو بعض المقولات التى أثرت عن العديد من الصحابة رضوان الله عليهم أو أقوال بعض العلماء.. ويلحظ المرء نفس الظاهرة فى أحاديث الماديين والشيوعيين؛ إذ ترد فى أحاديثهم المفردات الشائعة فى أدبيات الفكر الماركسى مثل «الصراع الطبقى» و«قوى الإنتاج» و«البروليتاريا».. إلخ من المفردات اللفظية المتداولة فى الأدبيات الشيوعية والماركسية.

ضرورة الوسطية

ونظرًا لأن العقيدة تؤثر فى السلوك الإنسانى إلى هذا الحد فإنه يكون من الأهمية بمكان أن تهتم المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية - من مدارس ومعاهد ودور عبادة والإذاعات والقنوات الفضائية ومواقع الإنترنت ومؤسسات المجتمع المدنى - بعرض الاعتقاد الدينى فى صورة وسطية لا إفراط فيها ولا تفريط؛ بمعنى ألا تقوم هذه المؤسسات بعرض الاعتقاد الدينى الذى تؤمن به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنطلق منه وتتخذه مرجعية لها بشكل متشدد، كأن تتبنى خطابًا حرفيًا يهدف فى النهاية إلى تفسير الدين تفسيرًا حرفيًا. متوقفة عند هذا التفسير لا تجاوزه إلى غيره رافضة بذلك كل الاجتهادات الأخرى أو الآراء المغايرة، الأمر الذى يؤدى فى نهاية المطاف إلى تجزئة الأمة وتفتيتها إلى تيارات دينية متعددة وشيع وجماعات متفرقة، وربما متناحرة يرفض بعضها بعضًا ويخطئ بعضها بعضًا.. ويؤدى مثل هذا المنهج أو ذلك الأسلوب إلى تشويه صورة الآخر من خلال نقده بشكل غير علمى أو السخرية منه أو محاولة تزييف أفكاره أو التطاول عليه... إلخ من الآفات التى يرصدها المرء من خلال متابعته لبعض القنوات أو الإذاعات التى تزعم أنها تتبنى الخطاب الدينى لبعض الديانات أو الملل أو الاتجاهات المعاصرة.

ولا يعنى حديثنا هذا بالطبع الدعوة إلى التفريط فى الثوابت الدينية التى تقوم عليها العقيدة وتتبناها الشريعة بل يعنى الدعوة إلى انتهاج الوسطية والعمل على احترام اجتهادات الآخرين وأفكارهم، ولو كنا نعتقد أنهم على خطأ لأن القرآن الكريم نفسه احترم ما عند الآخرين وإن كانوا كفارًا لا يؤمنون بالله تعالى، بل إن الأعظم من هذا أن القرآن أشار إلى ما عندهم من أفكار ورؤى وتصورات باعتبارها دينهم، غير أنه دين لا يقبله المسلم ولا يؤمن به ولا يعبد ما يعبده أنصار هذه الأفكار وأتباع تلك التصورات، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ • لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ • وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ • وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ • وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ • لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون الآية: ١ : ٦).

من ثم يكون من المهم أن تلتزم المؤسسات التى تتبنى الخطاب الدينى - لدينا أو لدى غيرنا - المنهج الوسطى الذى أقره القرآن الكريم ونادى به لأنه يمثل المنهج الوحيد الذى يساهم بشكل فاعل وحيوى فى تجاوز المشكلات الفكرية والتباينات الدينية بين الأمم والأفراد والجماعات. وهو المنهج الذى يرى - دون غيره من بقية المناهج - أن التعددية الدينية سنة الله فى الأمم والحضارات والثقافات والشعوب، ويرى فى تلك التعددية سببًا من أسباب الثراء المعرفى والثقافى لا سببًا من أسباب التناحر والشقاق والتباغض.

الخلاصة

إذا كانت البشرية تعانى من أقصاها فى الشرق إلى أقصاها فى الغرب من حدوث تراجع كبير وملحوظ فى المستوى الأخلاقى والقيمى لدى الإنسان المعاصر فإن العقيدة الدينية قادرة بما تحويه من تشريعات عليا وأخلاقيات سامية على أن تعيد للقيم الأخلاقية بريقها وتجعل الإنسان المعاصر يلتزم بالمعايير الإنسانية الراقية التى تتعارض من حيث الكنه والجوهر عن التشريعات الأخلاقية التى تقرها العقائد والأديان وتنادى بها الفلسفات الإنسانية الكبرى.. الأمر الذى يؤكد لنا مدى احتياج الإنسان المعاصر إلى الاعتقاد الدينى بصورة لا تقل عن حاجة إنسان العصور السابقة إليه، مما يبرهن على أن التدين فطرة أصيلة من الفطر التى فطر الله الناس عليها منذ آدم وإلى أن تقوم الساعة.

الهوامش

١- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م. ج٢. ص ٦١٤.

٢- دكتور محمد سيد طنطاوى. العقيدة والأخلاق. سلسلة البحوث الإسلامية. الأزهر. القاهرة. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م. ص٧.

٣- دكتور محمود حمدى زقزوق. العقيدة الدينية وأهميتها فى حياة الإنسان. الأزهر. القاهرة. ١٤١٥هـ. ص ١٦.

٤- المصدر نفسه. ص٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقابر «مساجد» فى الفقه الإسلامى

د. أحمد محمود كريمه
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر

اتفق الفقهاء على أن القبر محترم شرعًا توقيرًا للميت، والأصل فيه: نهى رسول الله - ﷺ -: «أن توطأ القبور»(١).

وذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والحنابلة إلى تسنيم القبر، أى جعله مرتفعًا كسنام الجمل، لما ورد عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبى - ﷺ - مسنمًا(٢)، وما ورد عن القاسم بن محمد قال: «دخلت على عائشة - رضى الله عنهما - فقلت: يا أماه، اكشفى لى عن قبر النبى - ﷺ - وصاحبيه - رضى الله عنها - فكشفت لى عن ثلاثة قبور، لا مشرفة، ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء(٣).

وقال البهوتى من الحنابلة: ليعرف أنه قبر فيتوقى، ويترحم على صاحبه(٤)، واتفق الفقهاء على أنه يندب زيارة القبور للرجال، والأصل فيه: قوله - ﷺ - «إنى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر بالآخرة(٥).

واتفقوا - فى الجملة: على منع نبش القبر إلا لعذر وغرض صحيح، واتفقوا على أن من الأعذار التى تجيز النبش كون الأرض مغصوبة أو الكفن مغصوبًا أو سقط مال فى القبر(٦).

وذهب جمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى جواز قراءة القرآن الكريم: على القبر بل تستحب(٧)، لورود أخبار وآثار صحيحة منها:

ما رواه أنس مرفوعًا: «من دخل المقابر فقرأ فيها «يس» خففت عنهم يومئذ، وكان له بعددهم حسنات»(٨)، وما قاله - على «رضي الله عنه» يعطى له من الأجر بعدد الأموات، وما أوصى به ابن عمر - رضى الله عنهما - أن يقرأ عنده - بعد دفنه - بفاتحة سورة البقرة وخاتمتها»(٩).

وذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة: إلى عدم جواز نقل الميت من مكان إلى آخر بعد الدفن مطلقًا(١٠).

واتفق الفقهاء على أن زيارة قبور المسلمين سنة(١١)، والأصل فيه قوله وفعله - ﷺ - ومنه «كان يخرج إلى البقيع لزيارة الموتى، ويقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدًا مؤجلون، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون» وزاد فى رواية «أسأل الله لى ولكم العافية»(١٢).

وأجمع المسلمون سلفًا وخلفًا على مشروعية زيارة النبى ﷺ: وذهب جمهور الفقهاء من أهل الفتوى فى المذاهب إلى أنها سنة مستحبة، وقالت طائفة من المحققين: هى سنة مؤكدة تقرب من درجة الواجبات، وقال بعض المالكية: واجبة (١٣)، وتوافرت أدلة شرعية منها: قول الله - عز وجل - **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾** (سورة النساء ٦٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجـه الدلالة: أن رسـول الله ﷺ حي فى قـبـره بعـد موته، كما أن الشهداء أحياء بنص القرآن الكريم، وقد صح قـوله ﷺ «الأنبيـاء أحيـاء فى قـبـورهم»[١٤] وخـبـر «مررت على موسى - عليه السلام - ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره»[١٥].

ودليل الإجماع فى جميع العصور كما صرح به أكابر العلماء كالقاضى عياض والنووى والسندى وابن الهمام[١٦] وعـدّ أهل العلم الثـقـاة أن زيارة قـبـره ﷺ من أفـضل الأعـمـال وأجل القـربـات الموصلة إلى ذى الجـلال، ومن أرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات[١٧].

وتواترت الآثار الصحيحة من زيارة السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم - رضى الله عنهم - كالسيدة عـائشة، وابن عـمـر - رضى الله عنهم - وغـيـرهـم على زيارة قبره الشريف[١٨].

تنبيهات: قـولـه ﷺ «لا تجعلـوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبرى عيداً، وصلوا علىّ فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم»[١٩].

فقال أهل العلم: لا تجعلوا قبرى عيدًا تعودون إليه متى أردتم أن تصلوا علىّ، فظاهره منهى عن المعـاودة والمراد المنع عما يوجبه، وهو ظنهم أن دعاء الغائب لا يصل إليه، ويؤيده قـوله «وصلوا علىّ فـإن صـلاتكم تبلغنى حيث كنتم»، فالمعنى دفع المشقة فى السفر لإبلاغ الصلاة عليه[٢٠].

وقال شيخ الإسـلام ابن تيمية: الحديث يشير إلى أن ما ينالنى منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبرى وبعدكم عنه، فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيدًا[٢١].

٢- وجود قبور بمساجد:

١- أمر فقهى من الفروع الفقهية وليس من الأصول الإعتقادية.

٢- لا علاقة لهذه المسألة بالعقيدة من إيمان وكفر، أو توحيد وشرك!!

٣- المسألة ظنية الورود لظنية الأدلة وظنية الدلالة للخلاف الفقهى فيها ملخصه: رأى من يجيز وجود قبر بمسجد.

استدلوا بقول الله - عز وجل -: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (الكهف الآية ٢١).

وجه الدلالة: أن الذين عثروا على أصحاب الكهف قال أولو الأمر منهم، لنتخذن على هؤلاء الفتية مسجدًا: أى معبدًا تبركًا بهم، وقال الآلوسى واستدل بالآية على جواز

أولى بالمسلمين الاهتمام بالمسجد الأقصى الأسير من أمور خلافية لا تهدد العقيدة فى شئ

البناء على القبور للصالحين، وإتخاذ مسجد عليها، وجواز الصلاة فى ذلك، وممن ذكر ذلك الشهاب الخفاجى فى حواشيه على البيضاوى.

وبقوله: ﷺ ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة»[٢٤] وفى رواية «ما بين بيتى ومنبرى».

وجه الدلالة: إخباره بأن قبره الشريف ﷺ سيكون داخل مسجده (مسجدى هذا) سواء رواية (قبرى) أو (بيتى) لأن بيته دفن فيه كما هو حال الأنبياء والرسل - عليهم السلام - يدفنون حيث يموتون.

وبإقرار الصحابة والتابعين - رضى الله عنهم - فى العهد الأموى وهو عصر التابعين من القرون المفضلة، وتلقى سلفًا وخلفًا إلى يومنا هذا فيكون إجماعًا.

ما تواتر من عدم هدم رسول الله ﷺ لمسجد به قبر الصحابى أبى بصير - رضي الله عنه - بجدة أو سيف البحر[٢٣].

ماتواتر عن ثقاة بوجود جثامين مشرفة لأنبياء ورسل - عليهم السلام - كسيدنا إسماعيل بحجر إسماعيل فى المسجد الحرام، وغيره ما بين زمزم والمقام، وهاجر أم إسماعيل - عليها السلام - وبمسجد الخيف بمنى.

عدم هدم الصحابة - رضى الله عنهم لقبور أنبياء ورسل - عليهم السلام - بالعراق والشام وبيت المقدس عدا أمر سيدنا عمر - رضي الله عنه - بهدم حائط عند قبر دانيال - عليه السلام - به أمور غيبية.

قوله - ﷺ - «لا تجتمع أمتى على ضلالة» فالكثرة الكاثرة السواد الأعظم فى شتى الأعصار والأمصار، يقرون وجود قبور صالحين بمساجد وغيرها.

استدل مانعون بأدلة منها:

أخبار صحيحة منها «قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، «أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله»، «ألا من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخبار تخص غير المسلمين من يهود ونصارى جعلوا قبور صالحيهم قبلة للدعاء ولغيره من أشكال عبادية، بدليل وضعهم لصور (تماثيل) تشبه (أصنام وأوثان) عبادها.

والنهي محمول فيما يخص المسلمين على الكراهة التنزيهية بإخباره (ما أخاف عليكم أن تشركوا من بعدي..)(٢٤).

خبر علي - رضي الله عنه - «ما بعثني عليه رسول الله ﷺ لا تدع تمثالا إلا طمسته» وجوب إزالة القبور المرتفعة.

يناقش: الحديث مايتعلق بقبور مشركين كانوا يقدسونها، وتماثيل معبودة من دون الله - تعالى - بدليل ترك الصحابة - رضي الله عنهم - لقبور الصالحين، وتماثيل أثرية في الفتوحات في العراق والشام ومصر وغيرها.

المختار: وجود قبور للمساجد يبتغى بناء لها بدقة علمية متجردة لله - تعالى -:

١- الأولى.. عدم إحداث دفن موتى بمساجد لأن مهمتها الأساسية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ (النور الآية ٣٦).

٢- وجود قبور من عهود بمساجد ليست بسنة تتبع ولا بدعة تجتنب.

٣- وجود قبور منسوبة لأنبياء ورسل - عليهم السلام - ولأولياء - رضي الله عنهم - وصالحين - رحمهم الله تعالى - لا يؤدي إلى بطلان الصلاة، لأن النهي عن مواضع يكره فيها الصلاة ومنها (المقبرة) ولم يرد ذكر لحكم الصلاة بمساجد بها قبور لأئمة العلم التراثيين المتبوعين وعلى رأسهم الأئمة الأربعة - رضي الله عنهم -

٤- من المقرر (ألا يفتخر العلماء بكثرة العقاقير بل بجودة التدابير) لقوله - سبحانه وتعالى - ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف الآية ١٠٨).

٥- قبور بمساجد لا تزال إلا بإفتاء من مؤسسات علمية معتمدة الأزهر الشريف، وقضائية، وتنفيذية (ولي الأمر ومن يفوضه) شريطة عدم حصول مفاسد من فتن وإلا فالمفسدة الصغرى تتحمل إتقاء لمفسدة كبرى لقوله ﷺ لسيدتنا عائشة - رضي الله عنها - (لولا أن قومك حديثو عهد بالإسلام لأدخلت الحجر - أي حجر إسماعيل - عليه السلام - في الكعبة) ولا يترك لآحاد الناس ومن يتجرأ منهم يعاقب تعزيرًا (المباشر والمتسبب) لانتهاك حرمة موتى مساجد وافتيات على ولاة أمور وخروج عن (أهل الذكر).

٦- الأولى الاشتغال بمسجد أقصى أسير بدلاً من إلهاء الناس بفروعيات خلافية، الأمر فيها يسير، ولا يهدد عقيدة ولا التزاماً.

الهوامش:

١- أخرجه الترمذي ٣٥٩/٣، من حديث جابر بن عبدالله، وقال: حديث حسن صحيح.

٢- أخرجه البخاري: فتح الباري ٢٥٥/٣.

٣- أخرجه أبو داود ٥٣٩/٣، والحاكم ٣٦٩/١، وصححه ووافقه الذهبي.

٤- كشاف القناع ١٣٨/٢.

٥- أخرجه مسلم ٩٧٢/٢، وأحمد ٣٥٤/٥، من حيث بريدة إلا أن مسلما ليس في روايته فزورها.

٦- حاشية ابن عابدين ٦٠٢/١، فتح القدير ٤٧٢/١، حاشية الدسوقي ٤٢٨/١، الخرشي على مختصر خليل ١٤٤/٢، قليوبي وعميرة ٣٥٢/١.

٧- حاشية ابن عابدين ٦٠٥/١، حاشية الدسوقي ٤٢٣/١، قليوبي وعميرة ٣٥١/١، كشاف القناع ١٤٧/٢.

٨- إتحاف السادة المتقين ٢٧٣/١٠.

٩- الروح لابن القيم ص ١٧.

١٠- حاشية ابن عابدين ٦٠٢/١، شرح الزرقاني ١٠٢/٢، روضة الطالبين ١٤٣/٢، المغني ٥٠٩/٢.

١١- حاشية ابن عابدين ٦٠٤/١، الشرح الصغير ٢٢٧/١، شرح البهجة ١٢٠/٢، كشاف القناع ١٥٠/٢.

١٢- أخرجه مسلم ٦٦٩/٢، ٦٧١.

١٣- فتح القدير ٣٣٦/٢، المواهب اللدنية ٥٠٤/٢، المجموع للنووي ٢١٣/٨، المغني ٢٥٦/٣.

١٤- أخرجه أبو يعلى : الجامع الصغير بشرحه الفيض ١٨٤/٣، وقال المناوي: حديث صحيح.

١٥- أخرجه مسلم ١٨٤٥/٤.

١٦- الشفا نسخة شرحه لعلي القاري ١٤٨/٢ وما بعدها.

١٧- فتح الباري ٤٣/٣، المواهب اللدنية ٥٠٤/٢.

١٨- المغني لابن قدامه الحنبلي ٥٥٩/٣.

١٩- أخرجه أبو داود وحسنه ابن حجر: سنن أبي داود ٥٣٤/٢، الفتوحات الربانية ٣١٣/٣.

٢٠- عون المعبود ٣٢/٦ وما بعدها.

٢١- المرجع السابق.

٢٢- رواية مالك في الموطأ النسخة المطبوعة مع شرح تنوير الحوالك للسيوطي.

٢٣- الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمته لأبي بصير، ومصنف عبد الرزاق في «صلح الحديبية».

٢٤- انظر: خطبة الوداع في مصنفات السيرة النبوية المعتمدة.

٢٥- رواه الجماعة إلا البخاري.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه المسئولية

دكتور
عمر عبد الكافى
الداعية الإسلامى

كلنا يدرك أن كلمة «الفقه» من ناحية اللغة العربية الجميلة تعنى: الفهم الدقيق. وإذا نظرت لتقدم دول وتأخر أخرى ستجد أن الذى جعل هذه تتقدم والثانية تتدهور أو تتعثر إنما يرجع إلى قضية الفهم الدقيق لطبيعة المسئولية بالنسبة للطراز الأول وهو العالم المتقدم وعدم وضوح أى نوع من فهم للمسئولية عند الفريق الآخر وهو ما يسمى بالعالم الثالث، لأنه ليس هناك عالم رابع!!

ولو نظرنا فى تاريخ المسلمين المشرق لرأينا رجلاً كعمر بن الخطاب رضي الله عنه فى فهمه الدقيق لمسئولية الإنسان عندما يتولى المهام الكبيرة.

وجدنا عمر يرسل إلى معيقيب أحد عماله على بيت المال وقت الظهيرة وعند عمر ولده عاصم بن عمر فيقول عمر لمعيقيب أتدرى ما صنع هذا؟ إنه انطلق إلى العراق فأخبرهم إنه ابن أمير المؤمنين فأعطوه آنية فضة ومتاعًا وسيفا محلى، فقال عاصم ما فعلت هذا وإنما قدمت على ناس من قومى فأعطونى هذا فقال عمر: خذه يا معيقيب فاجعله فى بيت المال.

ولن ننسى أم كلثوم بنت على بن أبى طالب زوج عمر رضي الله عنه لما أرسلت إلى ملكة الروم بطيب و مشارب فجاءت امرأة قيصر وجمعت نساءها وقالت هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم فأهدت إلى أم كلثوم عقدًا فاخرًا فلما انتهى البريد إلى عمر دعا: **«الصلاة جامعة»** فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال: لا خير فى أمر أُبرم من غير شورى من أمورى قولوا فى هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فقال قائلون: هو لها بالذى لها ولكن عمر أمر برد هدية زوجة ملك الروم إلى بيت المال ورد على أم كلثوم بقدر نفقتها، هكذا كان فقه المسئولية عند عمر رضي الله عنه.

وقد قدم صهر لعمر عليه فطلب أن يعطيه عمر من بيت المال فانتهره عمر رضي الله عنه وقال: أردت أن ألقى الله ملكًا خائنًا! فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم.

هذه بعض المواقف التى تدل على ترفع عمر رضي الله عنه عن الأموال العامة ومنع أقربائه وأهله من الاستفادة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلطانه ومكانته، ولو أن عمر رضي الله عنه أرخى العنان لنفسه أو لأهل بيته لرتعوا ولرتع من بعدهم، وكان مال الله تعالى حبسًا على أولياء الأمور.

ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهد أن الحاكم إذا امتدت يده إلى مال الدولة اتسع الفتق على الراتق، واختل بيت المال أو مالية الحكومة، وسرى الخلل إلى جميع فروع المصالح، وجهر المستتر بالخيانة وانحل النظام، ومن المعلوم أن الإنسان إذا كان ذا قناعة وعفة عن مال الناس، زهدًا فى حقوقهم دعاهم ذلك إلى محبته والرغبة فيه، وإذا كان حاكمًا حدبوا عليه وأخلصوا فى طاعته وكان أكرم عليه من أنفسهم ومن خلال حياته مع أسرته وأقربائه يظهر لنا معلم من معالم الفاروق رضي الله عنه فى ممارسة منصب الخلافة، وهى القدوة الحسنة فى حياته الخاصة والعامة، حتى قال فى حقه على بن أبى طالب رضي الله عنه: عففت فعففت رعيتك ولو رتعت لرتعوا».

وكان لالتزامه بما يدعو إليه، ومحاسبته نفسه وأهل بيته أكثر مما يحاسب به ولاته وعماله الأثر الكبير فى زيادة هيبته فى النفوس وتصديق العامة والخاصة له.

هذا هو عمر الخليفة الراشد الذى بلغ الذروة فى القدوة رباه الإسلام، فملأ الإيمان بالله شغاف قلبه، إنه الإيمان العميق، الذى صنع منه قدوة للأجيال، ويبقى الإيمان بالله والتربية على تعاليم هذا الدين سببًا عظيمًا فى جعل الحاكم قدوة فى أروع ما تكون القدوة من هنا إلى يوم القيامة.

وكان رضي الله عنه يحفظ سوابق الخير للمسلمين، وكان لديه ميزان دقيق فى تقديم الرجال فقد قال عمر رضي الله عنه: لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس، فهو الرجل.

امتداد يد الحاكم إلى مال الدولة يخل بمالية الحكومة فيسرى الخلل فى جميع المصالح وتتهاوى قواعد النظام

وكان ﷺ يقول: **«لا تنظروا إلى صلاة امرىء ولا صيامه، ولكن انظروا إلى عقله وصدقه».**

ويقول: **«إنى لا أخاف عليكم أحد رجلين: مؤمنًا قد تبين إيمانه، كافرًا قد تبين كفره، ولكنى أخاف عليكم منافقًا يتعوذ بالإيمان، ويعمل لغيره».**

وسأل عمر رضي الله عنه عن رجل شهد عنده بشهادة، وأراد أن يعرف هل له من يزكيه؟ فقال له الرجل: إنى أشهد له وأزكيه يا أمير المؤمنين، فقال عمر أأنت جاره فى مسكنه؟ قال: لا، قال: أعاشرته يومًا فعرفت حقيقة أمره؟ قال: لا، قال: أسافرت يومًا معه، فإن السفر والاغتراب محك للرجال؟ قال لا، قال عمر رضي الله عنه لعلك رأيته فى المسجد قائمًا قاعدًا يصلى؟ قال: نعم، قال اذهب فأنت لا تعرفه.

ولما أسرت الروم الصحابى الجليل عبد الله ابن حذافة السهمى، فجاءوا به إلى ملكهم فقال له: تنصر وأنا أشركك فى ملكى وأزوجك ابنتى، فقال له: لو أعطيتنى جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب على أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين ما فعلت، فقال: إذن أقتلك، فقال: أنت وذاك، فأمر به فصلب وأمر الرماة فرموه قريبًا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم أمر بقدر - وفى رواية ببقرة من نحاس فأحميت، وجاء بأسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر، فإذا هو عظام تلوح، وعرض عليه فأبى، فأمر به أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يلقى فيها، فرفع فى البكرة ليلقى فيها، فبكى، فطمع فيه ودعاه، فقال: إنى إنما بكيت لأن نفسى إنما هى نفس واحدة تلقى فى هذه القدر الساعية فى الله، فأحببت أن يكون لى بعدد كل شعرة فى جسدى نفس تعذب هذا العذاب فى الله، وفى بعض الروايات أنه سجنه ومنع عنه الطعام والشراب أياماً ثم أرسل إليه بخمر ولحم خنزير فلم يقربه، ثم استدعاه فقال: ما منعك أن تأكل؟ فقال: أما والله إنه قد حل لى ولم أكن لأشمتك بى، فقال: له الملك فقبل رأسى وأنا أطلقك، فقال: وتطلق معى جميع المسلمين؟ قال: نعم، فقبل رأسه، فأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده، فلما رجع قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فقام فقبل رأسه.

وعندما أقبل قوم غزاة من الشام يريدون اليمن، وكانت لعمر جفنات يضعها إذا صلى الغداة، فجاء رجل منهم فجلس يأكل، فجعل يتناول بشماله، فقال له عمر رضي الله عنه: وكان يتعهد الناس عند طعامهم - كل بيمينك، فلم يجبه، فأعاد عليه فقال: هى يا أمير المؤمنين مشغولة، فلما فرغ من طعامه دعا به فقال: ما شغل يدك اليمنى؟ فأخرجها، فإذا هى مقطوعة، فقال: ما هذا؟ فقال: أصيبت يدى يوم اليرموك، قال: فمن يوضئك؟ قال: أتوضأ بشمالى، ويعين الله، قال: فأين تريد؟ قال: اليمن إلى أم لى لم أرها منذ كذا وكذا سنة، قال: أوبرٌ أيضًا، فأمر له بخادم وخمسة أباعر من إبل الصدقة وأوبرها له.

أما أمنيته فقد قال لأصحابه تمنوا، فقال بعضهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبًا فأنفقه فى سبيل الله وأتصدق به، وقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة زبرجدًا وجواهر فأنفقه فى سبيل الله وأتصدق به، ثم قال عمر: تمنوا، فقالوا: ما تدرى يا أمير المؤمنين، فقال: أتمنى لو أنها مملوءة رجالاً مثل أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة وحذيفة بن اليمان، فأستعملهم فى طاعة الله، وهؤلاء من إخوانه فى الله.

وقد وصف عمر رضي الله عنه إخوان الصدق بقوله: عليك بإخوان الصدق، تعش فى أكنافهم، فإنهم زينة فى الرخاء وعدة فى البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يرضيك منه، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر فى أمرك من يخشى الله تعالى.

وكان عمر رضي الله عنه يذكر الأخ من إخوانه فى الليل فيقول يا طولها من ليلة، فإذا صلى الغداة غدا إليه، فإذا لقيه التزمه أو أعتقه، كان يقول: لولا أن أسير فى سبيل الله أو أضع جنبى فى التراب لله أو أجالس قومًا يلتقطون طيب القول كما تلتقط الثمرة، لأحببت أن أكون قد لحقت بالله.

ولقد شكا رجل عليّا رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فلما جلس عمر لينظر فى الدعوى قال عمر لعلى: ساو خصمك يا أبا الحسن، فتغير وجه على، وقضى عمر فى الدعوى ثم قال لعلى: أغضبت يا أبا الحسن، لأنى سويت بينك وبين ساوِ خصمك؟ فقال على: بل لأنك لم تسو بينى وبين خصمى يا أمير المؤمنين، إذ كرمتنى فناديتنى يا أبا الحسن، بكنيتى، ولم تناد خصمى بكنيته، فقبل عمر رأس على وقال: لا أبقانى الله بأرض ليس فيها أبا الحسن.

هكذا كان فهم عمر رضي الله عنه للمسئولية فهلا كان عمر رائدًا لنا فى هذا الفقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة العيد ... في هدى الدين وضوء التقاليد

شوال ١٣٨٣هـ - مارس ١٩٦٤

د. على صانى حسين

لما كان الإنسان فى حقيقته وكنه ذاته مركبًا من عنصرين متقابلين متغايرين متباينين لا يكادان يجتمعان فى شىء بعينه، لولا أن اقتضت ذلك المشيئة الإلهية وجرت به القدرة الربانية التى لا يغرب عنها شىء فى الأرض ولا فى السماء.

وذلك العنصران هما: الروح والجسد، ووجه التباين بينهما كون أحدهما من المادة التى تحمل فى مفهومها الذاتى وتنطوى فى تكوينها الجوهرى على كل معانى الشر والظلام والثانى من النور المحض الذى لا يفيض إلا بالخير والرشاد.

أقول لما كان الإنسان فى حقيقته مزاجًا من المادة والروح كان من الطبيعى أن يجىء سلوكه الظاهرى والنفسى والجسدى على ثلاثة أنماط:

الأول: يمثل الجانب المادى وحده.

الثانى: يمثل الجانب الروحى المحض.

الثالث: يصور لنا امتزاج العنصرين.

فمن قبيل الأول: على سبيل المثال ما يأتيه بنو الإنسان من المأكل والمشرب وقربان النساء.

ومثال الثانى: ما يعمل الفرد فيه عقله من التأمل فى الكائنات وتدبير صور الموجودات والتفكر فى خلق الأرض والسماوات.

أما الثالث: فيتمثل فى مختلف صور الحياة الاجتماعية وشتى مظاهرها، فمن ذلك على سبيل التحديد ما نشاهده من الفرح والمرح وكل ما يتسم به سلوك الجماهير من ألوان البهجة ومظاهر المسرة فى أيام العيد. إذ أن البهجة والجزل والسرور والحبور كلها أمور معنوية تنفعل بها النفس الإنسانية وينبض بها الفؤاد، ثم تبدو صورة ذلك كله على عضلات الوجه وقسمات المحيا، وفى حركات مختلف أعضاء الأجساد، ومن ثم ساغ لنا أن نقول أن جل مظاهر الحياة الاجتماعية تتطابق فى تحققها ماهية الإنسان وكنهه الذاتى الذى هو مزاج من العنصرين الروحى والمادى، أو هو على حد تعبير الفلاسفة والمفكرين، كل تألف من جزأين هما الحيوانية والناطقية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقصد من كل ما تقدم أن أقول أن الأمم على اختلافها فى الألسنة وتباينها فى الألوان وتباعدها فى البقع وتعددها فى الأصقاع، قد جرت فى تقاليدها وسُنن حياتها. الاجتماعية منذ أقدم الأزمان على أن يتخذوا أيامًا معينة يحتفلون فيها كل عام بأنواع من السلوك الاجتماعى الذى يمثل فى وجوده الخارجى حقيقة الإنسان بجانبيها الظاهرى والباطنى، أو قل الروحى والمادى.

وقد اصطلحت الجماعات البشرية على أن تسمى تلك الأيام أعياداً، كما تواطئوا فيما بينهم كذلك على أن يعبروا من كثرة السرور وفرط البهجة عند حلول الأعياد بمختلف أنواع السلوك البشرى سواء فيه ما كان صورة لأحد عنصرى حقيقة الإنسان أو صورة لامتزاجهما فى الحقيقة الجزئية التى يقوم بها الشخص ويتراءى فى ظلها كنه كل فرد على حدة من أفراد بنى الإنسان.

فمن قبيل الأول ما يطعمه الناس فى يوم العيد من مختلف أنواع المأكل والمشرب، إذ اعتادت الجماعات البشرية فى مختلف الأقاليم والأقطار أن يطهوا فى يوم العيد أطعمة معينة لا يطهونها فى الأيام العادية - فمن ذلك على سبيل المثال - كعك العيد.

وأما ما يأتيه الناس فى يوم العيد من السلوك الاجتماعى والفردى الذى يعبر فى مظهره الخارجى عن امتزاج العنصر الروحى بالعنصر المادى فإنه متعدد كثير لا نستطيع أن نحصيه فى مثل هذا المقال، ولكننا نذكر منه هنا على سبيل المثال ما اعتاد الناس فعله من صلة الرحم وتبادل الزيارات والخروج إلى الحدائق والمتنزهات ومن إقامة حفلات الرقص واللهو والغناء، وهى فى جملتها أفعال وأعمال تخضع للحكم الشرعى من حيث أنها حلال أو حرام، وقبل أن نبين أى حكم من أحكام تلك الأفعال وهاتيك الأعمال، نقول إن الإسلام قد شرع لنا عيدين فى العام وسن الاحتفال بهما وذلك بعد أن هاجر النبى ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة - إذ لم يكن المسلمون فى مكة من كثرة العدد بحيث يكونون مجتمعًا يتأتى معه مثل هذا التشريع.

أحرى بالمسلمين اليوم أن يتخذوا من العيد مناسبة مباركة يتأملون فيها واقع حياتهم الدينية والاجتماعية

فقد روى ابن حبان والنسائى بالسند الصحيح عن أنس بن مالك أنه قال:

• قدم النبى ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ﷺ: **«قد أبدلكم الله تعالى خيرًا منهما يوم الفطر ويوم الأضحى»**.

ومعنى هذا الحديث كما هو مفهوم من منطق لفظه أن اللعب مباح فى أيام العيد سواء كان لعبًا بالخيول أو بالسيوف أو بغير ذلك مما يعبر به عن البهجة والسرور.

«إذ أن قول أنس - يلعبون فيهما - لفظ عام مطلق لم يرد ما يخصصه أو يقيده، بل أقول أنه ورد فى الصحيحين ما يدل فى صراحة ووضوح على أن الرسول ﷺ كان قد أذن للحبش أن يلعبوا فى مسجده الشريف، كما أذن كذلك لزوجته عائشة أم المؤمنين أن تنظر إليهم، وأنه كان يقول لهم «على سبيل التشجيع» دونكم يا بنى أرفده «وهى كنية ينادى بها أبناء الحبشة عند العرب».

ويبدو أن ذلك لم يرق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما عرف به من شدة العريكة وصرامة الطبع، إذ أراد أن يمنعهم فنهاه عن ذلك النبى ﷺ فلقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: «بينما الحبش يلعبون عند النبى ﷺ بحرابهم دخل عمر فأهوى إلى الحصباء فحصبهم بها، فقال رسول الله ﷺ: **«دعهم يا عمر»**.

وقالت عائشة زوج النبى ﷺ: «لقد رأيت النبى ﷺ يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبش يلعبون فى المسجد».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فـمـمـا ذكـرت ومما لم أذكـر من الأحـاديث الصحيحة الواردة فى هذا المقام أستطيع القول بأن الدين الحنيف قد شرع لنا الاحتفال فى يومى الفطر والنحـر وفى أيام التـشـريق بشـتى مظاهر الفـرح والبهجة وبمختلف وسائل التعبير عن معانى الجزل والحبـور ولكن فى غير مـا اقتـراف إثم ولا اجـتـراح سيئة ولا قـربان أمر ورد بتحريمه نص غير محتمل التأويل - فى السنة الصحيحة أو الكتاب أو اجتمع فقهاء المسلمين عليه فى أى عصر من العصور.

والقصد من كل ما تقدم أن أقول إذا كانت الأمم المتحضرة والشعوب المتمدينة تتخذ لها أيامًا معينة تحـتفل فيـهـا كل عام بما تدعيه لنفسـهـا من المآثر والأمجاد بقصد المضى فى الرقى الاجتماعى والتطور الفكرى والتفوق على الغير فى شتى مرافق الحياة.

أقـول إذا كـان مـثل هذا قـد حـدث ويحـدث لدى الأمم ذات الوعى الاجـتـمـاعى والنضوج العـقلى فإن الأحـرى بالشـعـوب الإسـلامـيـة والأمـة العـربيـة أن يتخذوا من يوم العيد مناسبة مباركة يتأملون فيها واقع حياتهم الدينية والاجتماعية فما وجدوه منها حسنًا نمّوه وطوروه وما وجدوه قبيحًا نبذوه وغيروه.

فالمحبة والوئام والاتفاق والانسجام والتضامن والتكاتف والتآزر والاتحاد فى سبيل الغاية الشريفة والهدف النبيل كلها أمور تمر بخاطر كل ذى ضمير حى وعقل مستنير من أبناء العروبة والإسلام، إذ أن يوم العـيـد يذكر بلا ريب جـمـيع المسلمين بما كـان عليه المهـاجـرون والأنصـار والمسلمـون الأولون من القوة والمنعة والشوكة والسلطان بفضل مـا مَنَّ الله عليهم به من التآلف والتحاب والتضامن والاتحاد.

أمـا الفـسـاد الاجـتـمـاعى والانحـلال الخلقى والفرقة فى الصف والاختلاف فى الرأى والتباغض والتـشـاحن والانقـيـاد إلى الرغـائب الشـخـصـيـة والأهواء الفردية فإنها أمور ممقوتة يحرمها الدين ويأباها المجـتـمـع السليم وبالتـالى فـإن المسلمين الصادقين يستشعرون وهم يحتفلون بحلول العيد المبارك أن تلك الأحوال هى العوامل والأسباب فى كل مـا انتـهى إليـه حـال العـرب والمسلمين من قلة الحيلة وضعف الوسيلة والهوان على الغير.

وأما ما يأتيه بعض الناس من شرب الخمور وفعل الفجور وإقامة الحفلات الحمراء التى ترتكب فيها المعاصى والآثام بحجة الابتهاج بالعيد السعيد، فإنه أمر غير سديد لا يبيحه الدين ولا تقره التقاليد. إذ أن الأوساط الإسلامية خاصة والبيئة الشرقية بوجه عام تأبى الرذيلة ولا تستسيغ غير الفضيلة.

هذا على أن علمـاء المسلمين قـد اخـتلفـوا منذ صدر الإسـلام حتى الآن - فى الحكم على الرقص والغناء والضـرب بالدف والعـزف بالمزمـار، فـبعض أباحه، وبعض كرهه والبعض الآخر قال إنه حرام.

والذى أميل إليـــه أو أرتئيـــه هـــو أن نخصص ولا نعـمـم، وأن تقـيـد الأحكام بأن نفـرق فى الحكم الشرعى بين الرقصة الشعبية والرقصة الغربية التى يعدها البعض من قبيل الفن الرفيع، فالأولى مباحة لا إثم فيها لأنها تعبـر فقط عن الفرحة والبهجة، أما الثانية فإنها حرام لأنها مثارة للشهوة ومدعاة للفساد.

وكـذلك الحـال فى اسـتـعـمـال المزمـار والضـرب بالدف ورفع الصوت بالغناء فإن ذلك كله مبـاح مـا دام خلوا من الفتنة وغير مثيرًا للدافع الجنسى.

ولست أقـــول هذا عن هوى نفس أو رغـــبـــة شـخـصـيـة، إنما قلت مـا قلت بناء على مـا يعطيه الحديث الصـحيح، فـقـد روى البـخـارى ومـسلم عن عـائشـة أم المؤمنين رضى الله عنهـا قـالت: إن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى «فى عـيـد الأضـحى» تغنيـان وتضـربان والنبى ﷺ متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر فكشف النبى ﷺ عن وجهه وقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد».

وقـصـارى القـول فى هذا المقـام أن يقـال أن الابتـهـاج بالعـيد أمـر حـمـيد، أباحـه الدين وأقـرته التقاليـــد، ولكـن فى غيـــر مـا ارتكاب لمعصية ولا انتهاك لحرمة ولا مجانفة لأمر حظره الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفساد الإدارى وكيف عالجه الإسلام

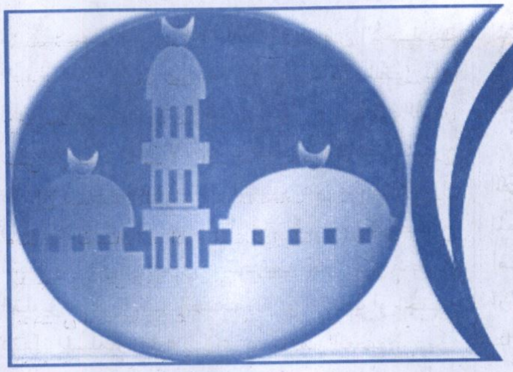

د. خالد حامد سعد خليفة

تعد ظاهرة الفساد الإدارى من الظواهر الخطيرة التى تواجه البلدان وعلى الأخص الدول النامية، فالفساد والمفسدون هم السوس الذى ينخر فى أجساد الأمم حتى تتآكل ومن ثم تنهار وبالتالى تعجز تلك الأمم عن مواجهة التحديات المتعلقة بالتنمية بصورها المختلفة، ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات قديمها وحديثها من مظاهر الفساد الإدارى بما فيها مجتمع الإسلام على الرغم من الطهر والعفاف والنقاء التى ميزت الفكر الإسلامى على مر العصور والأزمنة، فواقع الأمر يبين أن هناك مسافات شاسعة بين حال الأمة ومنهج الإسلام.

ومعنى الفساد فى اللغة: هو فى (فسد) ضد صلح (والفساد) لغة البطلان، فيقال فسد الشىء أى بطل واضمحل، وهو أيضا الخروج عن الاعتدال، ويأتى التعبير على معان عدة بحسب موقعه.

ويأخذ الفساد الإدارى عدة صور منها:

- **المحسوبية:** وتعنى تفضيل الأقارب أو الأصدقاء الشخصيين بسبب قرابتهم وليس كفائتهم التى قد تتوافر فى الآخرين، ومثال ذلك قيام أحد المسئولين بتوظيف أو ترقية أحد أقاربه الموظفين بسبب علاقة القربى بدلاً من موظف آخر أكفأ، مستخدما فى ذلك نفوذه، متجاوزا بذلك اعتبارات العدالة الموضوعية فى منح أقارب أو معارف المسئولين ما يطلب منه.
- **الابتزاز والتزوير:** لغرض الحصول على المال من الأشخاص استغلالا للموقع الوظيفى بتبريرات قانونية أو إدارية أو إخفاء التعليمات النافذة على الأشخاص المعنيين كما يحدث فى بعض المصالح الحكومية أو تزوير الشهادات الدراسية أو تزوير النقود.
- **المحاباة:** أى تفضيل أحد ما أو جهة على أخرى بغير وجه حق كما هو حاصل فى منح المقاولات والعطاءات أو عقود الاستئجار والاستثمار.
- **الرشوة:** وتعنى حصول الشخص على منفعة تكون مالية فى الغالب لتمرير أو تنفيذ أعمال خلاف التشريع أو أصول المهنة.
- **الوساطة:** أى تدخل شخص ذى مركز لصالح من لا يستحق التعيين فى وظيفة معينة على سبيل المثال أو إشغال لمنصب أو ... إلخ، وهنا يجب التفرقة بين الشفاعة الحسنة لمن يستحقها والشفاعة السيئة لمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يستحق والتى حدثنا عنها الكتاب الكريم فى قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ (النساء: ٨٥).

إن مسألة الالتزام بالتشريعات السماوية فى منع مظاهر الفساد ومعاقبة المفسدين بالعقاب العاجل فى الدنيا والآجل عند الحساب - كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢) يعتبر عاملاً مهمًا لدى الكثيرين فى عدم الولوج إلى هذا الطريق المظلم والذى لن يجنى منه المفسد إلا الخسران، مع ضرورة التأكيد على وضع وتأسيس إطار عمل مؤسسى الغرض منه تطويق المشكلة وعلاجها من خلال خطوات جدية ومحددة ومكافحة الفساد بكل صوره ومظاهره وفى جميع مجالات الحياة لتعجيل عملية التنمية الاقتصادية.

كيف تناولت آيات القرآن الكريم الفساد:

لقد تناول القرآن جانب الفساد، وتعددت الآيات التى تذكر لفظ الفساد، فنجد أن الانطباع الأول الذى تبادر عند الملائكة حينما خلق الله آدم، وأخبرهم أنه جاعل فى الأرض خليفة كان استفهاما استغرابيًا عن إنشاء هذا المخلوق الجديد، وذلك بقولهم: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (البقرة: ٣٠)، ومعنى ذلك بأن الأرض كانت مكانا يسوده الاطمئنان والسلام والهدوء لا فساد ولا خراب ولا تجاوز ولا تعد حتى كان هذا المخلوق المكرم عند الله هو مبدأ الفساد وسفك الدماء، وكان الرد الربانى على هذا الاستغراب الملائكى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)، إشارة إلى سر فى هذا المخلوق وحكمة فى وجوده على الأرض وطبيعته ومسيرته وتكامله فيها، ولعل فى الجواب الإلهى للملائكة إقرارا بهذا الجانب فى الظاهرة الإنسانية، وكأن الفساد وسفك الدماء ملازمان لطبيعة الإنسان بما يملكه من قدرة على الاختيار والإرادة والتجاوز.

انحطاط القيم المجتمعية وغيبة الرؤية وانعدام الوعى وتداخل القضايا من أخطر أسباب الفساد الإدارى

ومما سبق نخرج بحقيقة أن الفساد ظاهرة إنسانية تحكمها قوانين الإنسان فردا ومجتمعا، وأن ما يقابل هذه الظاهرة هو الصلاح والإصلاح وأن حركة التضاد الموجودة بين هاتين الظاهرتين من العوامل التى تحكم مسيرة الأمم على الأرض ومن ثم تحكم مسيرة الإنسان فى الأرض التى يرثها العباد الصالحون، ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

مفهوم الفساد الإدارى:

يقصد بالفساد الإدارى وجود الخلل فى الأداء نتيجة الخطأ واتباع الشهوات والزلل والانحراف عن الطريق المستقيم، كما أن الفساد يعنى سوء استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة. ومرد هذا إلى ضعف التدين وغلبة الهوى والسعى واللهث نحو تحقيق المصالح الشخصية فضلاً عن ضعف الرقابة الداخلية ورقابة المجتمع.

أسباب الفساد الإدارى:

تتعدد الأسباب التى تؤدى إلى معاناة المجتمعات من ظاهرة الفساد ومن أهمها: انحطاط القيم المجتمعية وغيبة الرؤية وانعدام الوعى وتداخل القضايا بل وازدواج النظرة أحيانا، كما أن الثقافة المجتمعية من الأسباب المؤدية لظاهرة الفساد، وأن علاج الفساد يكمن فى التركيز على الإصلاح الاجتماعى وليس مجرد التوقف عند الإصلاح الإقتصادى لأن المناخ العام فى كل مجتمع هو الذى يحدد درجة تقبله للفساد من عدمه ويحكم الفساد عنصران رئيسيان، هما: الرغبة فى الحصول على منافع غير مشروعة - ومحاولة التهرب من الكلفة الواجبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتعدد الأسباب المؤدية إلى الفساد الإدارى، ومنها:

• **أسباب تربوية وسلوكية:** بعدم الاهتمام بغرس القيم والأخلاق الدينية فى نفس الفرد منذ الصغر مما يؤدى إلى سلوكيات غير حميدة بقبول الرشوة وعدم المسئولية وعدم احترام القانون.

• **أسباب اقتصادية:** فيعانى أكثر العاملين - خصوصا فى الدول النامية - نقصًا كبيرًا فى الرواتب والامتيازات، مما يعنى عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات المعيشة ومن هنا يجد العامل لنفسه مبررا لتقبل الهدية (الرشوة من الآخرين ليسد بها النقص المادى الناتج عن ضعف الرواتب.

• **أسباب سياسية:** حيث تعانى بعض الدول وخصوصا الدول النامية من ديكتاتورية الحكم وفساد المناخ السياسى وغياب المشاركة الشعبية والذى يؤثر بدوره على جميع مناحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذى يؤدى إلى تهيئة الجو للفساد الإدارى.

• **أسباب بيئية داخلية (قانونية):** فقد يرجع الانحراف الإدارى إلى سوء صياغة القوانين واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها فى بعض الأحيان مما يدفع ذوى النفوس الضعيفة إلى استغلال بعض الثغرات القانونية للنفاذ إلى مآربهم الفاسدة الأمر الذى يعطى الموظف فرصة للتهرب من تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطريقته الخاصة التى قد تتعارض مع مصالح المواطنين.

علاج الفساد الإدارى من منظور إسلامى:

إن الأمانة كقيمة من قيم الصلاح فى أداء العمل خلق حث عليه الدين الإسلامى فى كثير من مواطن القرآن والسنة النبوية المطهرة، يقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (النساء: ٥٨)، وهو خطاب من الله لولاة أمور المسلمين بأداء الأمانة إلى من ولوا عليهم وما ائتمنوا عليه من أمورهم بتحقيق العدل بينهم فى كل هذه الأمور. فالأمانة حمل ثقيل وعلى من ارتضى حملها أن يؤدها كما أمر الله ويقول تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾ (الأحزاب: ٧٢).

فالأولى بحملها هو من أهل لها، ويروى أبى هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبى ﷺ فى مجلس يحدث قومه جاءه أعرابى فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال هأنا يا رسول الله. قال ﷺ: «**فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**». قال: كيف إضاعتها؟، قال ﷺ: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**». ونجد فى حديث الرسول ﷺ الوصف الدقيق والشامل والمحدد للداء والدواء فى مسألة الفساد والذى رواه البخارى فى صحيحه (كتاب الإيمان حديث رقم ٥٠). حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أو يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله فى أرضه محارمه ألا وإن فى الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب**».

إن الدين الإسلامى هو أكثر الأديان معرفة بنفسية البشر وكيفية معالجتها، ولذا نجده قد استخدم أسلوبين لمعالجة ذلك الفساد، وهما أسلوب الترغيب والترهيب، فيقول سبحانه وتعالى فى محكم آياته: ﴿**وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة الأعراف الآية ٥٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقصد بأسلوب الترغيب: استخدام أساليب التحفيز المختلفة التى من شأنها أن تجعل الإنسان يقبل على عمله بنفس راضية وبحماس كبير فينجز إنجازًا عاليًا ويؤدى أداءً متميزًا، وهو ما يطلق عليه فى الإدارة الحديثة بالحافز الإيجابى، والقرآن الكريم فى مواضع كثيرة يرغب الناس فى العمل الصالح، كما فى قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾** (سورة الكهف الآية ٨٨) بل الأكثر من ذلك فقد طمأن الذين أسرفوا فى ارتكاب الذنوب بأن باب التوبة مفتوح وعليهم ألا ييأسوا من رحمة الله كما فى قوله تعالى: **﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** (سورة الزمر الآية ٥٣)، تشجيعًا لمن سولت له نفسه أن يفعل مفسدة من المفاسد أن يعود إلى الله تائبًا، وكان النبى ﷺ يستخدم فى إدارته لشئون المسلمين أسلوب الترغيب والترهيب، فكان يحبب لهم عمل الخير وينهاهم عن فعل الشر، وفى الحديث القدسى عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: **«أعددت لعبادى الصالحين، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»** أخرجه البخارى.

أما أسلوب الترهيب: فيعتنى باستخدام التخويف بأنواعه المتدرجة ويشار إليها فى الإدارة الحديثة بالحافز السلبى ومن أمثلة ما ورد فى القرآن الكريم من آيات الترهيب **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** (سورة المائدة الآية ٣٣)، فالمولى عز وجل أخبر عباده ما الذى يستحقه المفسد فى الأرض من العقوبة والنكال، فقال تبارك وتعالى: لا جزاء له فى الدنيا إلا القتل والصلب وقطع اليد والرجل من خلاف أو النفى من الأرض، خزيًا لهم، وعذاب شديد فى الآخرة لمن لم يتب.

وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أكثر الخلفاء تطبيقًا لأسلوب الترهيب على الولاة والعمال فى الدولة الإسلامية، فقد كان شديدًا على الولاة والعمال ومن مقولاته: «إن أهون شىء عندى أن أضع واليا مكان وال إذا اشتكى منه الناس» وكان يقاسمهم أموالهم إذا تكاثرت دون مسوغ، وكان يعاقبهم إذا رأى فيهم الفساد أو الانحراف، وقوله أيضًا رضي الله عنه «أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل فيكم، أكنت قضيت ما على؟ قالوا: نعم، قال: لا، حتى أنظر فى عمله أعمل بما أمرته أم لا».

ويتمثل أسلوب الترهيب لمكافحة الفساد الإدارى فى مفهوم الرقابة على العاملين وتقييم أدائهم بهدف كشف الأخطاء وتصحيح الانحرافات قبل أن تستفحل ومعاقبة المخطئين، والرقابة هى من أهم وظائف المدير أو القائد ومن أهم الآليات التى تستخدم فى كبح جماح المفسدين وتهدف إلى الاطمئنان على حسن سير العمل الإدارى وفقًا للخطة الموضوعة تمامًا دون إخلال وواجب على الإدارة الناجحة لأى منشأة أن تعدل بين جميع العاملين فيها، فيكافأ المجد والمحسن، ويعاقب المسىء والمخطئ، حتى تستريح النفوس وتطمئن القلوب، وتشيع روح الألفة والمودة بينهم، بدلاً من التناحر والتضاغن، وبذلك يتفرغون لإتقان ما يكلفون به من عمل، وتنهض المنشأة وتزدهر.

ما أحوج الأمة الإسلامية الآن أن تعيد حساباتها وترجع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لكى ترتقى إلى مصاف الدول المتقدمة بعد أن استشرى الفساد فى مواقع كثيرة فيها، وفقدان ذوى الذمم الخربة لقيم ومبادئ الدين الإسلامى السامية، الأمر الذى أدى إلى تخلفها عن اللحاق بركب التقدم العلمى الحديث وعجزها أمام التحديات التى تواجهها، فإن فاءت فسوف تكون خير أمة أخرجت للناس تحقيقًا لقوله تعالى: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (آل عمران ١١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد صلاح عفيفى

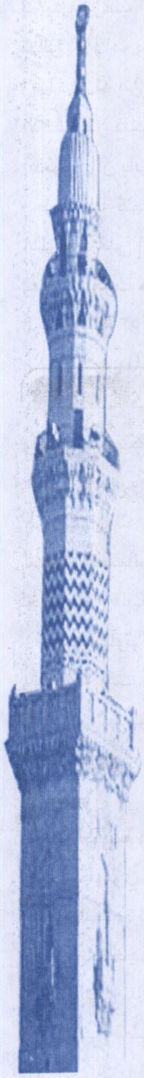

الله أكبر فوق كيد مكذب ومفنّدٍ
الله أكبر فوق كل مكابر متمرّدٍ
الله أكبر نورها نارٌ على من يعتدى
نار على الباغى الغبىّ على الشقىّ الملحد
نار على هذا الذى بإلهه لم يشهد
وعلى الذى يؤذى النبى بفهمه المتبلِّد
وعن الإباء مشرَّد ومن الحياء مجرَّد
وله المهانة والمذلة فى السّجل الأسود
أصل الجهالة والضلالة أهل جيل مفسد
ظنوا المجون هو الفنون بفتنة الزمنِ الرَدِى
من ضائعين وبائعين وغائرين وحسَّدَ
يوم القيامة ما لهم يا ويلهم من منجد
يحمى عليهم فى جهنم فى أتونٍ موقد
خير الأنام المصطفى صنوٌ له لم يولد
شهد الوجود بأسره بشرَى بذكرَى المولد
والله بالخلق العظيم لغيره لم يشهد
إلاه فى دَرج العلا لسَمائه لم يصعد
وسواه فى أوج السما بلقائه لم يوعد
لولاه لم نؤمن ولم نسلم ولم نسترشد
وبه وبالأهل العظام وبالصحابة نقتدى
بنفوسنا ونفيسنا نحمى المقام ونفتدى
أسرعت ألتمسُ الثواب إلى رحاب المسجد
فى زينتى والطهر فى قلبى وفى ما أرتدى
ويفوح ريح العطرِ فى جيبى كسُنَّة أحمد
فى حَوزتى حبَّات مسبحة تسبِّح فى يدى
حولى من الخلان مَن فى ودهم لم أزهد
من صفوة متصوفين وعاكفين بمعبد
نصغى إلى الذكر المرتل وابتهال المنشد
وعلى صراط للأمان معبَّد وممهَّد
فى العشق كان جلوسنا فوق البسَاط الأحمدى
والشوق زان نفوسنا برباطه المتوطِّد
ساوى القيام رءوسنا خلف الإمام المهتدِى
والورِد ملء كؤوسنا أنعم به من مورد
والحمد إن نختم بِه فله نعود ونبتدى
مددٌ على طول المدَى لمجدِّد ومزوِّد
والله فى علياه ينظرنا بأحسَن مشهد
ولعلَّنا نحظَى لدَى ملك الملوك بمقعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل القوى السياسية وافقت بالإجماع على وثيقة الأزهر

الإمام الأكبر وقد التف حوله رموز مصر في اجتماع الأزهر

أنباء وأخبار «منير بيومى»

الإمام الأكبر:
ندعو إلى بناء سياسى ودستورى فى إطار وحدة الوطن وأهدافه العليا

الأزهر الشريف الجامع العظيم.. هو الذى يقود حركة النور والتنوير والتحرير والثورة ضد كل غاصب محتل عبر مشوار السنين، له دائما مواقفه المشهودة فى التصدى لظلم الحكام والسلاطين.
وهاهو يفاجئنا من جديد بوثيقة ثورية جديدة خرجت من رحم المعاناة الثورية التى تعيشها مصر الآن تؤكد - هذه الوثيقة - الدور التاريخى والحضارى للجامع الأزهر عبر تاريخه الطويل الذى يزيد على الألف عام.
رموز الأحزاب والتيارات الإسلامية أعلنوا موافقتهم على وثيقة الأزهر كمرجعية وحيدة دون غيرها من الوثائق للاسترشاد بها عند صياغة الدستور.

وكان الإمام الأكبر الشيخ الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - قد دعا جميع القوى السياسية للتوافق حول وثيقة الأزهر. كما أكد الإمام الأكبر أن مصر ومستقبل أجيالها وطموحات شعبها أمانة فى عنق كل فرد من أبناء مصر وأن اللحظة الحاسمة التى تعيشها مصر تجعل أمن مصر واستقرارها والحفاظ على مكاسب ثورتها سقفا تقف عنده كل منازع الفرقة والشتات.

وأشار الإمام الأكبر إلى أن الدستور القادم سيكون ميزان عدل بين الشعب المصرى بكل أطيافه يضمن حقوق الجميع من غير تفرقة ولا تمييز ويقضى على كل دواعى القلق والتوجس لدى أى فصيل من فصائل الجماعة الوطنية.

وأوضح فى اللقاء الذى حضره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرشحو الرئاسة يؤيدون الوثيقة لأنها تعبر عن ضمير الأمة

المرشحون المحتملون لرئاسة الجمهورية وزعماء الأحزاب ورجال الفكر أن الأزهر يقف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء، وأنه يتابع بكل دقة واهتمام أطروحات الجميع حول مستقبل الوطن، وأن الأزهر يعلن فى صراحة ووضوح أنه لا يخوض غمار العمل السياسى، ولا الحزبى ولا السياسة بمفهومها المعتاد، فإن هذا ليس من شأنه ولا اهتمامه لكنه يحمل على كاهله دورا وطنيا تجذر فى التاريخ وحملته إياه الأمة للحفاظ على حضارتها الممتدة وثقافتها الراسخة وهويتها التى تأبى الاختراق والذوبان.

ونبه إلى أن تنوع الاجتهادات حول استراتيجية المستقبل إذا تحول إلى تقاطع وتنابذ فكرى فلن يكون حصاده إلا ثمرا مرا للوطن ولمصر فى حاضرها ومستقبلها. وأكد أن الدساتير فى حقيقتها إنما هى تعبير صادق عن هوية أمة وضمير شعب ومصالح مجتمع، كما أن تنوع الاجتهادات حول البناء السياسى والدستورى القادم لن يكون تنوعا محمودا إلا إذا ظل فى إطار وحدة الوطن وأهدافه العليا.

وقال: إنه إذا كانت الدعوة إلى «مبادئ فوق الدستورية» تمثل عند بعضنا حائلا يحول دون هيمنة الاتجاه الواحد واستبداده بصياغة البناء الدستورى والسياسى، فإن البعض الآخر يراها التفافا على إرادة الجماهير التى أعلنتها فى الاستفتاء الأخير وخروجا

عمرو موسى:

الوثيقة استرشادية تجعل من الأزهر قائدا ورائدا فى المسار الوطنى المصرى

د. البرادعى:

الوثيقة تعبر عن آمال وطموحات المصريين وتطلعهم إلى الحرية والعدالة

د. سليم العوا:

الوثيقة تعبر عن ضمير الأمة

د. عصام العريان

الوثيقة ترد على هواجس كثيرة ثارت حول المرجعية الإسلامية

المتحدث باسم الدعوة السلفية:

وثيقة الأزهر تقر بمبدأ المواطنة والحرية ومدنية الدولة

على ما استقر عليه الفقه الدستورى من أن الدستور هو الوثيقة النهائية وقمة الهرم القانونى فى الدولة الحديثة.

قال المهندس عبدالمنعم الشحات ـ المتحدث باسم الدعوة السلفية بالإسكندرية: إن الأزهر هو الراية التى يعمل تحت ظلها كل الدعاة إلى الله وأن وثيقة الأزهر تقر بمبدأ المواطنة والحرية ومدنية الدولة وتجعل من الشريعة الإسلامية مرجعًا وتقر بحق اتباع الديانات السماوية الأخرى تحكيم شرائعهم فى أحوالهم الشخصية وأن ذلك ما نص عليه الإسلام وعبر عن سعادته بما جاء فى وثيقة الأزهر مؤكدا موافقة الدعوة السلفية على الأخذ بوثيقة الأزهر كمبادئ استرشادية.

وقال عمرو موسى: استمعت إلى شرح طيب لمبادرة الأزهر وكلنا أيدنا المبادئ التى احتوتها باعتبارها استرشادية يتم الاسترشاد بها فى صياغة الدستور ولأن تكون جزءا من الدستور القادم وإننى أعتبر هذه المبادرة نقلة نوعية ليكون الأزهر قائدا ورائدا فى المسار الوطنى المصرى من منطلق الوسطية والاعتدال وليكون فى طليعة المنادين بالحرية والديمقراطية.

وقال د. سليم العوا: إن هذه الوثيقة خرجت فى توقيت مهم فى الشأن المصرى وفى الوقت الذى تموج فيه الساحة بمختلف الرؤى، وقال: أجمع المتحدثون على التوافق حول هذه الوثيقة وتفعيلها بصورة استرشادية لتحويل الخلافات الظاهرية الحالية إلى توافق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر لا يمارس السياسة ولكنه يتحمل مسئوليتها أمام الله والتاريخ

عملى وهى تعبر عن ضمير الأمة. ورد د. العوا على سؤال: هل أجمع كل الحاضرين على ما فى الوثيقة؟ قال: عندما قلنا إن هذه الوثيقة تعبر عن ضمير الأمة، فإن تعبير ضمير الأمة لا يختلف فيه صاحب فكر ليبرالى أو إسلامى أو غيره. ضمير الأمة يشمل الجميع وكل الذين حضروا فى القاعة موافقون على الوثيقة ومؤيدون لها.

وقال د. محمد البرادعى: إن وثيقة الأزهر تعبر عن آمال وطموحات المصريين وتطلعهم إلى الحرية والعدالة والقيم العليا التى لا يختلف عليها أحد، وأضاف أن لا خلاف بين المصريين على مبادئ الإسلام العظيمة وقيمه مثل الحرية والعدالة للجميع وأن هذه هى روح الإسلام مشيرا إلى أننا جميعا كمصريين مسلمين ومسيحيين لنا الحق فى الحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية وهذا فى رأيى هو روح الإسلام.

وقال د. عصام العريان ـ عن جماعة الإخوان ـ إن الاجتماع ينهى حالة من الجدل غير الحميد ويرد على هواجس كثيرة ثارت حول المرجعية الإسلامية حيث أكدت الوثيقة المرجعية الإسلامية للدولة، وقال: إن الجميع وقع على هذه الوثيقة باعتبارها محل توافق وطنى بين الجميع وأنه علينا الانتقال إلى مرحلة البناء والتأكيد على أنه لن يكون لأى فصيل سياسى الانفراد بحكم البلد وأن يتم تداول السلطة وأن تبقى مصر لكل المصريين مسلمين ومسيحيين رجالا ونساء وشبابا وشيوخا..

وأكد عصام دربالة ـ المتحدث باسم الجماعة الإسلامية ـ أن وثيقة الأزهر استطاعت أن تقدم حلا للهواجس الموجودة بين التيارات واستطاعت أن تؤكد أن القواسم المشتركة بين المصريين أكبر من حجم الخلاف. وأكد دعم وثيقة الأزهر لأنها تنهى الجدل حول المبادئ الحاكمة للدستور والنص على أن مصر دولة إسلامية وليست علمانية وأكدت على الشريعة الإسلامية وسيادة القانون، وأن الحكام محاسبون وقال: إنه بالتوافق على وثيقة الأزهر نكون قد كتبنا شهادة الوفاة لما يسمى بالمبادئ فوق الدستورية.

قائمة الحضور

المرشحون المحتملون لرئاسة الجمهورية:

ـ أ.د. / محمد البرادعى، أ.د /محمد سليم العوا، السيد / عمرو موسى، السيد / حمدين صباحى، الدكتور/ عبدالمنعم أبو الفتوح، الدكتور/ عبدالله الأشعل، الأستاذ/ حازم أبو إسماعيل، الدكتور/ أيمن نور، المستشار/ هشام البسطويسى.

زعماء الأحزاب:

د. محمد مرسى رئيس حزب الحرية والعدالة، د. رفيق حبيب نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، د. السيد البدوى رئيس حزب الوفد، د. أحمد سعيد رئيس حزب المصريين الأحرار، الأستاذ / عماد عبدالغفور رئيس حزب النور، الأستاذ نبيل زكى المتحدث الرسمى باسم حزب التجمع، أسامة الغزالى حرب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية، الأستاذ/ مصطفى النجار رئيس حزب العدل، الأستاذ / محمد نور فرحات الحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى، الأستاذ عبدالجليل مصطفى مقرر الجمعية الوطنية للتغيير، حسين عبدالغنى الجمعية الوطنية للتغيير، السيد/ أمين اسكندر حزب الكرامة، الأستاذ/ محفوظ عزام حزب التوحيد العربى، الأستاذ/ هشام مصطفى رئيس حزب الإصلاح والنهضة، الأستاذ/ نزيه السبيعى المنسق العام للائتلاف العام لشباب ثورة ٢٥ يناير.

رجال الفكر:

أ.د/ أحمد كمال أبو المجد مفكر إسلامى، أ.د/ كمال الجنزورى رئيس الوزراء (سابقا)، أ.د. يحيى الجمل نائب رئيس الوزراء (سابقا) أ.د. هبة رؤوف عزت أستاذة العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة، الشيخ / محمد حسان داعية إسلامى، الشيخ / محمد ياقوت داعية إسلامى، أ.د. نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية سابقا) أ.د. محمد المختار المهدى الرئيس العام للجمعية الشرعية، السفير محمد رفاعة الطهطاوى المتحدث الرسمى باسم الأزهر (سابقا. أ.د. حسن الشافعى رئيس المكتب الفنى بالأزهر الشريف، د. عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، السيد محمود الشريف نقيب السادة الأشراف بمصر، الشيخ / عصام دربالة رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية. أ.د. عبدالرحمن البر عضو مكتب الارشاد وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر. أ.د. عمرو الشبكى خبير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. أ.د عمرو حمزاوى حزب مصر الحرية. أ.د. محمد كمال الدين إمام مفكر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاح المسابقة العالمية التاسعة عشرة للقرآن الكريم

افتتح فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر والدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف، والدكتور على جمعة مفتى الجمهورية بقاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر المسابقة الدولية التاسعة عشرة للقرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف بالتعاون مع الأزهر الشريف والتى استمرت لمدة عشرة أيام تحت رعاية الدكتور عصام شرف رئيس مجلس الوزراء، حضر الافتتاح عدد من الوزراء وسفراء العالم الإسلامى وقيادات الأزهر والأوقاف.

شارك فى المسابقة ١٠٠ متسابق من ٦٥ دولة استمرت أعمالها عقب الافتتاح بمسجد النور بالعباسية ومسجد الرحمن الرحيم واختتمت بتكريم الفائزين فى احتفال الوزارة بليلة القدر.

أكد د. أحمد الطيب فى كلمته أن القرآن هو قلب الإسلام وعقل الحضارة الإسلامية والمصدر الوحيد لعزة المسلمين وتميزهم ومصدر وحدتهم على مدى التاريخ. وأشار إلى أن الدلائل التاريخية تثبت أن الأمة الإسلامية تقوى عندما تستمد أسباب عزتها من هذا النص الإلهى المقدس وتهزل ويذهب ريحها كلما جعلته وراء ظهرها.

وأكد أن الله عز وجل حفظ القرآن من التبديل والتحريف منذ نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويقول الله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**.

وهذه الحقيقة أكدها أهل الإسلام وغيرهم وفى ذلك يقول أحد المستشرقين الفرنسيين: إن القرآن هو الكتاب الربانى الوحيد الذى ليس فيه أى تغيير.

وأشار الإمام الأكبر إلى أن القرآن الكريم حفظه جماعة من المسلمين عن ظهر قلب، وكانوا يتلونه ويسمعه الرسول ﷺ منهم، ولم يتركنا الرسول إلا بعد أن راجعه جبريل عليه السلام مرتين فى رمضان الأخير من حياته ﷺ.

ودعا د. الطيب ألا يقتصر اهتمامنا بحفظ القرآن وتجويده بل يمتد إلى إنشاء مراكز علمية متخصصة فى دراسات معجزات القرآن وعلومه يستقطب لها علماء من شتى أنحاء العالم ومن كل التخصصات العلمية.

شيخ الأزهر: القرآن الكريم هو الكتاب الربانى الوحيد الذى لم يتغير

وفى كلمته أشار الدكتور/ محمد عبدالفضيل القوصى - وزير الأوقاف - إلى أن القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ التى تحدى بها البشرية وكل جانب من جوانبه يظل جانبا يتحدى به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأشار إلى أن الحضارة الأوروبية عرفت الخلق والمخلوق ولم تعرف الخالق ولم تمد نظرها لما بعد الحياة بل أغفلت الجانب القيمى وأصيب العالم بالكوارث نتيجة ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، أما القرآن الكريم فهو روح تسرى فى كيان الأمة الإسلامية تنير البصر والبصيرة ويربط علوم الأرض بعلوم السماء.

وأكد أن الأمة الإسلامية فى حاجة إلى أن تبحث فى القرآن الكريم وأن تضرب فى الأرض بمناكبها ولا تتقاعس عن ركب الحضارة والتقدم لأنها تمتلك أعظم معجزة وهى القرآن الكريم.

وطالب الأمة بأن تسير على منهج الله الذى جاء فى القرآن الكريم لأنها إذا سارت على غيره خاب مسعاها وخسرت وتخلفت مشيرا إلى أن مصر بلد الأزهر حفظت القرآن فى صدورها وقلوبها وعملت به تشريعا ومنهجا.

وقال: إن مصر تحرص على تنظيم هذه المسابقة سنويا انعكاسا لاهتمامها بكتاب الله وبحفظته وتكريمهم. وأضاف: إن أفرع المسابقة الخمس فى الحفظ والتفسير والتجويد يشارك فيها متنافسون من قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا ومنها فرع للناطقين بغير العربية من غير الدارسين بالأزهر.

وزير الأوقاف: المسابقة تؤكد مكانة مصر واهتمامها بكتاب الله وحفظته

وقال: إن المسابقة تؤكد مكانة مصر ودورها الرائد فى الحفاظ على القرآن الكريم وتعكس استمرار دور مصر فى حمل لواء الإسلام ورعاية حفظة القرآن.

وشدد على الحرص على ضمان الحيادية فى جميع مراحل التصفيات من خلال تقنيات متقدمة تضمن العدالة الكاملة فى اختبار الأسئلة ورصد الدرجات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت العائلة يرفض المبعوث الأمريكى لشئون الأقليات

.. ومجلس الوزراء يوافق على إنشاء هيئة قومية لبيت العائلة المصرية

أكد مجلس بيت العائلة المصرية رفضه لمشروع القانون الأمريكى باستحداث منصب مبعوث أمريكى خاص إلى الشرق الأوسط لشئون الأقليات الدينية بهدف دعم الأقليات الدينية فى العالم العربى وآسيا بصفة خاصة.

وذكر البيان الذى أصدره بيت العائلة المصرية الذى يتضمن رموز الأزهر الشريف برئاسة فضيلة الإمام الأكبر. أحمد الطيب وقداسة البابا شنودة الثالث أن مصر مسلمين وأقباطا يعيشون معا فى ود وتراحم منذ أكثر من ١٥ قرنا من الزمان ومصيرهم واحد وحياتهم مشتركة ومتفقين على حماية وطنهم ورفض التمييز، مشيرا إلى أن الشرق وخاصة مصر لها حضارتها وكانت ملجأ للأنبياء ويفتديها شعبها بدمائه.

وقّع عن الجانب الإسلامى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الأسبق وعن الجانب المسيحى الأنبا أرميا سكرتير البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية.

وقال الدكتور محمود عزب - مستشار شيخ الأزهر - للحوار: إن الأزهر الشريف يرى فى مشروع هذا القانون الذى يستحدث منصب مبعوث أمريكى خاص إلى الشرق الأوسط لشئون الأقليات الدينية صلفا وغطرسة ووصاية على شعوب عريقة لها تقاليدها الحضارية التى شهد لها العالم.

وأكد أن فى هذه الأساليب نوعا من القوة الغاشمة والهمجية يتنافى مع لغة الحضارة وحقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب بل إنه يعتبر نوع من إرهاب الدول والقوى الكبرى وبطشا يتنافى مع الأعراف والتقاليد والأخلاق الدولية.

وافق مجلس الوزراء برئاسة الدكتور عصام شرف رئيس المجلس على مشروع قرار رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المقدم من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد أحمد الطيب شيخ الأزهر بإنشاء هيئة قومية باسم «بيت العائلة المصرية» يكون هدفها الأساسى الحفاظ على النسيج الواحد لأبناء مصر.

وجاء بمشروع القرار أن تكون مشيخة الأزهر هي مقر الهيئة الرئيسى، وأن يكون لها مجلس أمناء من عدد من علماء الدين الإسلامي يختارهم شيخ الأزهر وعدد من رجال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يختارهم قداسة البابا شنودة وممثلون عن الطوائف المسيحية بمصر وعدد من المفكرين والخبراء، ويرأس مجلس الأمناء شيخ الأزهر وقداسة البابا بالتناوب كل فى دورته، ومدة الدورة أربع سنوات.

المرصد القومى لحقوق الطفل يجرى دراسة حول فقر الأطفال

انتهى المرصد القومى لحقوق الطفل بالمجلس القومى للطفولة والأمومة خلال شهر أغسطس الماضى من إعداد دراسة حول فقر الأطفال التى تستهدف وضع مؤشرات وطنية جديدة فى هذا الإطار بما يعكس ظروف واحتياجات المجتمع المصرى. وصرحت الدكتور لمياء محسن - الأمين العام للمجلس - بأن الدراسة تجرى من خلال منظور حقوقى متعدد الأبعاد دون النظر لفقر الدخل فقط تمهيدا لرفع نتائجها إلى صانعى القرار للاستفادة منها فى رسم السياسات.

جاء ذلك خلال اللقاء التشاوى الأول الذى عقده المجلس القومى للطفولة والأمومة لطرح النتائج الأولية للدراسة بحضور نخبة من الخبراء والباحثين وأساتذة الجامعات والمراكز البحثية.

واستعرضت خلال اللقاء الدكتورة سعاد الضو بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عرضا لتطبيق قياسات الفقر المتعدد الأبعاد على بحث الدخل والإنفاق سنة ٢٠٠٩ والذى أوضح أن ثلثى الفقراء فى المناطق الريفية، و٢٨,٨٪ فى محافظة أسيوط، و٤,٧٪ فقراء فقر مادى ومتعدد الأبعاد، و١٦,٩٪ فقراء بالمعيار المادى، ويجرى حاليا الإعداد لحساب الفقر المتعدد الأبعاد من بيانات الدخل والإنفاق ٢٠١١/٢٠١٠ مشيرة إلى أنه سيتم إضافة الطول والوزن والأنيميا، وأن الأسرة تعتبر محرومة عندما لا يحصل أى فرد فيها على خمس سنوات تعليم.

وأكدت الدكتورة هبة الليثى رئيس قسم الإحصاء بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بأن الدراسة أخذت بعدا جديدا للتعرف على معنى الفقر من منظور الأطفال والأسر نفسها آخذة فى الاعتبار الإحساس بالضعف والتهميش والاهتمام بقياس الأبعاد المختلفة للحرمان الشديد للأطفال فى الصحة والتعليم والحماية والتغذية السليمة والمعلومات.

وأشارت د. سابينا ألكاير مدير مركز مبادرة الفقر والتنمية بجامعة أكسفورد أهمية تضمين الدراسة إجراء اختبارات مهمة لقياس الفقر بطرق تشاركية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خادم الحرمين الشريفين يضع حجر الأساس لتوسعة الحرم المكى

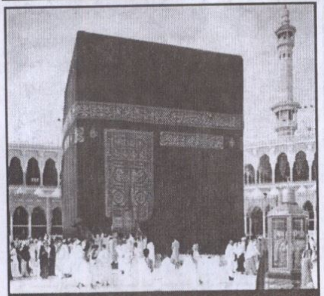

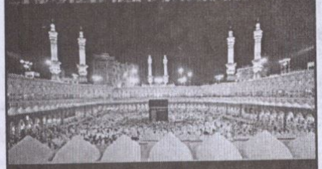

قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لتوسعة الحرم المكى الشريف. كما افتتح مشاريع تطويرية للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.

وصرح رئيس لجنة الحج والعمرة بالغرفة التجارية بمكة المكرمة سعد القرشى بأن ذلك يأتى استمرارا للعناية والرعاية التى يوليها الملك عبدالله منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز مشيرا إلى العديد من المشاريع التى تنفذ حاليا منها توسعة الحرم الشريف والمتمثلة فى الساحات الشمالية والمسعى والمطاف وأيضا مشروع قطار المشاعر المقدسة وقطار الحرمين وتطوير المنطقة المركزية وتصريف السيول بالمشاعر المقدسة ومنشأة الجمرات الحديثة والطرق الدائرية.

وقال إن سلسلة المشاريع التى تنفذ بالمنطقة المركزية ستحدث تغييرا فى العاصمة المقدسة وتحولها إلى مدينة عصرية نموذجية على مستوى العالم ومشروع تطوير الشامية، وتشمل مشروع توسعات الساحات الشمالية للمسجد الحرام.

وتشمل توسعة المسجد الحرام أحدث وأرقى النظم الكهربائية والميكانيكية وستكون متناسقة مع الطراز المعمارى الحالى وتقع فى أكثر من ٣٠٠ ألف متر مربع وتشمل الساحات الشمالية من مبان وساحات محيطة بها وجسور اعدت لتفريغ الحشود، وأنظمة مراقبة أمنية وتظليل الساحات الخارجية الشمالية على أن ترتبط بالمسعى الشريف من خلال عدة جسور لإيجاد التواصل الحركى عن طريق تنظيم حركة الحشود مع توفير ما يقترب من خمسة آلاف طن تبريد كافية لتغطية التوسعة الجيدة.

وتستوعب توسعة الساحات الشمالية نحو ٩٠ ألف مُصلٍّ فيما تتسع أوقات الذروة عند اكتمال المشروع ١٠٠٪ إلى حوالى مليونى حاج ومعتمر ومُصلٍّ.

أوباما يشيد بالمسلمين الأمريكيين وروح التسامح فى الدين الإسلامى

أشاد الرئيس الأمريكى باراك أوباما بدور المسلمين الأمريكيين فى بناء المجتمع الأمريكى مشيرا إلى أنهم جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع الذى يقوم على التنوع، وأكد خلال إفطار رمضانى استضافه البيت الأبيض أن أمريكا تساند حقوق الإنسان وكرامته فى جميع أنحاء العالم، وأن الشعب الأمريكى يحترم بعضه بعضا، وأكد أن بلاده تدعم كل من يطالب بالحرية فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ورعاية الطفل الجائع فى «القرن الأفريقى»، وشدد أوباما على روح التسامح فى الدين الإسلامى التى تمثل مصدر قوة دائمة للمجتمع الأمريكى على حد قوله.

وأضاف - خلال الإفطار الذى شارك فيه عضوان مسلمان بالكونجرس الأمريكى أن الأمريكيين المسلمين أسهموا فى قوة وشخصية بلادهم فى جميع مناحى الحياة. كما أشار إلى دور المسلمين الأمريكيين فى التصدى لكارثة ١١ سبتمبر حيث كان من بينهم ضابط الشرطة والممرضة والضابط البحرى الذين سارعوا لإسعاف وإنقاذ المصابين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امبراطورية الشر الأمريكية.. هل أفل نجمها وحانت ساعة رحيلها؟

تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

هل أخذت شمس الحضارة الأمريكية طريقها نحو الأفول؟
أما آن لمنظريها والهائمين بسلطاتها والمسبحين بحمدها، من فلول العلمانية البغيضة وأذناب الرأسمالية المتوحشة، أن يحملوا عصيهم استعدادًا للرحيل؟
ها هى امبراطورية الشر، وزعيمة الطغاة وحاملة أختام الفتن والحروب، ورافعة رايات الإثم والفسوق والعصيان التي أوسعت الدنيا قتلاً وتنكيلاً، وأشبعتها قهرًا وتشريدًا، ها هى تتهاوى وتترنح كالذبيح أمام ضربات موجعة أصابت اقتصادها فى مقتل لتشرب من ذات الكأس التى أذاقت منها شعوب الأرض مرًا وعلقمًا، وتنزلق أقدامها على طريق الفناء السريع؛ ليحيق بها ما حاق بعاد وثمود الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد.
هذه دولة مارقة عاثت فى الأرض فسادًا وبذرت الشر فى ربوعها حتى أثمر خرابًا ودمارًا، وجاء على الأخضر واليابس.. اتخذت من الغطرسة والاستكبار رداء، ومن البطش قانونًا ومن الطيش والحماقة معلمًا للطريق.

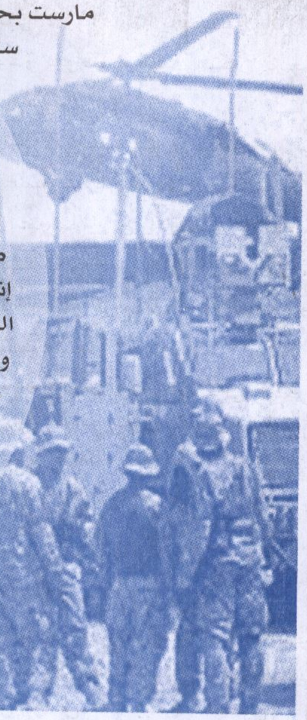

مارست بحق المستضعفين فى الأرض كل صنوف القهر والبطش والإذلال ومضت سادرة فى غيها تدمر وتبطش وتهلك الحرث والنسل وتسفك الدماء، لا تبالى بصرخات المستغيثين ولا بأنات المقهورين.
هذه العصابة الحقيرة من رعاة البقر وشذاذ الآفاق، حاربت الإسلام وناصبته العداء واختصت أمتنا بالنصيب الأكبر من البلاء، فنفثت فيها سموم الحقد والكراهية وبذرت التشرذم والفرقة فى تربتها الطاهرة، ونصبت لأهلها شراك الغش والخداع، حتى ألقت بها فى أتون صراعات وحروب مستعرة لا تنتهى ولا تنقضى.
إنها الشيطان الأكبر الذى حرض قبيله ليقعد لهم كل مقعد، ارتدى ثياب الواعظين ومشى فى الأرض، فوق أشلاء الضحايا، يهدى ويسب الماكرين، ويبشر بديمقراطية زائفة وفوضى خلاقة كانت وبالاً على العالمين.
ساندت عملاءها فى الشرق والغرب وأغدقت عليهم بالأموال، وأنعمت عليهم بالنياشين والألقاب، حتى جعلوها قبلتهم التى إليها يتوجهون، وإلى بيتها الأبيض يحجون وبتمثال الحرية يطوفون، وبحمد الحضارة الزائفة يسبحون، وفى محراب الرأسمالية يصلون ويبتهلون.
هل آن وقت رحيل الامبراطورية التى عاثت فى الأرض فسادًا وبغيًا وتنكيلا؟
وهل اقتربت ساعة الخلاص من كابوس مرعب ظل جاثمًا فوق صدر البشرية ردحًا طويلاً من الزمن؟ هذا ما تحاول أن تستشرفه السطور التالية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكذوبة نهاية التاريخ

يومًا بعد يوم ينطفئ بريق الرأسمالية البغيضة التى شدت الأنظار وخلبت الألباب ردحًا من الزمن كانت تستتر خلفه بقناع من الزيف والضلال يجمل وجهها القبيح الذى بدأ يتكشف حتى لمن ساروا على دربها وحذو حذوها.

المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة - عضو مجمع البحوث الإسلامية - يكشف بالدليل المقنع والحجة الدامغة عن واقع الرأسمالية المؤلم، مشيرًا إلى أنه منذ أعلن المفكر الاستراتيجى الأمريكى فوكوياما عقب انهيار الشيوعية، أن الرأسمالية قد صارت نهاية التاريخ، سرعان ما دخلت هذه الرأسمالية نفقًا مظلمًا بقيت فيه حبيسة ولم تستطع الخروج أو الفكاك منه حتى اليوم ذلك أن الرأسمالية المتوحشة أضحت أكثر شراسة؛ فأزداد الأغنياء غنى، وازداد الفقراء فقرًا على فقرهم، وبالتالى فإن الاقتصاد الأمريكى راح يتهاوى وأشرفت الرأسمالية على الزوال.

المغامرات المالية

ويضيف: إن الرأسمالية فى مسلكها المنحرف، استبدلت الاقتصاد القائم على الصناعة والزراعة، بالاقتصاد الذى يقوم على الربا والمضاربات والسمسرة والمغامرات المالية، ومن الغريب أن الغرب الرأسمالى الذى يصل تعداده نحو ٢٠٪ من سكان العالم، ينتج ويستهلك ٦٨٪ من خيرات هذا العالم، أما سكان الجنوب الذين يمثلون ٨٠٪ من السكان فيعشيون على ٤١٪ فقط من الثروة، الأمر الذى أدى إلى فقدان القدرة الشرائية للغالبية العظمى من سكان العالم، مما دفع الدول الكبرى إلى تحويل الأموال إلى مضاربات وسمسرة فى شكل اقتصاد وهمى لا ينتج شيئًا، بل يرفع من معدلات التضخم ويزيد الأسعار اشتعالاً.

الحاجة إلى الإسلام

ويكشف الدكتور عمارة عن حقيقة مفزعة قد تضرب الاقتصاد العالمى فى مقتل فى الأعوام القادمة؛

د. محمد عمارة

لجأت الرأسمالية إلى الاقتصاد القائم على الربا والمغامرات المالية فدخلت فى نفق مظلم لا خروج منه

مفادها أن ٧٩٪ من الاقتصاد العالمى يوظف فى تجارة السلاح والمخدرات والتجارة غير المشروعة وبالتالى فإن هذا النظام الذى يعيش على التجارة فى الأموال هو اقتصاد وهمى لا علاقة له بالصناعة والزراعة والتجارة مما ينذر بعواقب وخيمة ستكون نتيجتها كارثية على العالم بأسره.

مضيفًا أن كل تلك الاقتصاديات الوضعية، قد ثبت بالدليل القاطع قصورها عن الوفاء بحاجات الناس أو إقالتهم من عثرتهم، وأن الاقتصاد الإسلامى هو المرشح الوحيد للخروج من النفق المظلم لما ثبت بالدليل القاطع تفرده عن كل ما عداه من تجارب فى حقل الاقتصاد ثبت فشلها.

،هذا ما شهد به العديد من منظرى الغرب ومفكريه ففى مجلة «التحديات الفرنسية» بمناسبة زيارة البابا، كتبت تقول: يبدو أننا فى حاجة ملحة إلى أن ننظر فى القرآن أكثر من القراءة فى التعاليم البابوية؛ ذلك أن الساعين للربح السريع، لو قرأوا أن المال لا ينتج مالاً، لما وصلنا إلى هذا الأمر.

وكتبت مجلة الفاتيكان تقول: إن معالجة الأزمة تكون بحفظ النظام المصرفى الإسلامى لأنه هو الطريق للخروج من المأزق الراهن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخروج من المأزق الراهن

ويؤكدعمارة على حقيقة جلية أعلنها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان تشير إلى أن تعاليمه ستبقى برهانًا ساطعًا وحقائق مدوية على مر الزمان حيث يقول تعالى: ﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ....﴾ (سورة فصلت الآية: ٣٥).

ومحذرًا من أن انهيار الرأسمالية لن يفيد العالم الإسلامى ما لم تتوحد إرادة المسلمين فى كتلة اقتصادية واحدة تطبق النظام الإسلامى، عملاً بقول تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٣) فكل مقومات الوحدة الاقتصادية متوافرة بشكل يفوق ما يملكه الاتحاد الأوروبى من مقومات، فقط أن تخلص النيات وتتوحد الجهود.

ويعلم الجميع أننا فى قارب واحد ولا بلوغ لشاطئ الأمان إلا بتكاتف الجميع.

سنة الله فى خلقه

ويقول الدكتور محمد رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية - جرت سنة الله تعالى - أن النتائج تأتى

د. محمد رأفت عثمان

الأخذ بالأسباب التى جعلها الله من نواميس الكون هو الطريق المؤدى للنجاة كل المنصفين يؤكدون أن المستقبل سيكون للإسلام

على قدر العمل، وأن للتقدم والرقى أسبابه العلمية التى إذا ما تحققت فإنها ترتقى بالأمم والشعوب حتى ولو لم تكن مؤمنة.

وأعتقد أن ما أصاب الولايات المتحدة من أزمة طاحنة سببه أنها انغمست فى الربا وتمادت فى التعامل به، وبالتالى صارت أرباح المال وهمية دون ناتج حقيقى سوى انتكاسة خطيرة فى اقتصاديات البلاد.

لكن مع هذا لا ينبغى أن يتوسع المسلمون ويجنح بهم الخيال بعيدًا بما قد يحيق بغير المسلمين الذين يخالفون تعاليم الأديان، كى نريح أنفسنا ونتواكل ولا نأخذ بالأسباب، ولو كان الأمر يقتصر على إيمان الشعوب أو عدم إيمانها لكان اقتصادنا فى طليعة الاقتصادات على مستوى العالم.

الأخذ بالأسباب

ويضيف إن على المسلمين أن يأخذوا بالأسباب التى جعلها الله تعالى نواميس للكون، وأن يسيروا على منهاج الإسلام

كل المنصفين يؤكدون أن المستقبل سيكون للإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القويم الذى يدعو للأخذ بالأسباب الموصلة لذلك، وتجنب كل ما من شأنه أن يحط من قدرهم ويحد من تقدمهم كممارسة الاحتكار والتعامل بالربا وهى من الأسباب التى يمكن أن نقول إنها قد تسرع بتهاوى المجتمع الأمريكى، فما وضعته الشريعة الإسلامية من قوانين وأسس لا تتناقض أبدًا مع السنن الكونية ومع ثوابت العلم الحقيقى لأنها من لدن عليم خبير.

مرحلة الشيخوخة

وبنظرة تحليلية للأوضاع على الساحة الأمريكية يرصد الدكتور إبراهيم البيومى غانم - أستاذ العلوم السياسية - بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - تداعيات الأزمة، مؤكدًا أن القوة الأمريكية لا تفتقر إلى أسباب معنوية أو «رسالية» وبالتالى عندما تتعرض لأزمة فى أساس قوتها، فهذا يشير إلى أنها دخلت مرحلة الشيخوخة، ولكن ذلك لا يعنى أنها قد أوشكت على الانهيار، وأنما المؤشرات تبين أنها تصارع آلامًا حادة فضلاً عن تكاثر الأزمات عليها فى المرحلة الماضية بصورة متكررة تجعلها تدخل فى دوامة العد التنازلى بما يعبر عن مصير ضبابى يبدو أنها لن تستطع الإفلات منه.

اقتصاد ورقى

ويكشف الدكتور البيومى غانم عن حالة التخبط التى يعانيها المجتمع الأمريكى فى العديد من المجالات؛ فالاقتصاد الأمريكى - كما يقول - اقتصاد ورقى بنسبة تربو على ٦٠٪، حيث يقوم على تدوير النقد من خلال الإقراض المتوالى والذى يؤدى إلى حدوث التضخم دون إنتاج حقيقى يقابل عمليات التداول، وصارت الامبراطورية الأمريكية تعتمد بشكل أساسى على فرض هيمنتها بالقوة العسكرية واختراق القوانين وفرض سيطرتها، وقهر الشعوب بالاستخدام المفرط للقوة، مشيرًا إلى إحصائية تقول إن أمريكا منذ تأسيسها وهى فى حالة حرب دائمة، حتى إن معدل ما شنته من حروب قد بلغ ما يوازى حربًا متوسطة كل عام.

د. إبراهيم البيومى غانم

أمريكا قوة تدمـــيرية لا خلاق لها كثرت مفاسدها وعمت مظالمها فحاق بها ما حاق بأسلافها الغابرين

قوة غير أخلاقية

ويضيف أن أمريكا اليوم تعد مجرد قوة تدميرية لا خلاق لها ولا عمق إنسانى وانحرفت بذلك عن طريق الحضارات وخالفت سنن الكون، بعد أن كثرت مظالمها وعمت مفاسدها، وسعت فى خراب الأرض والعدوان على الضعفاء حتى بدأ التحلل يدب فى كيانها وتراجع اقتصادها وفقدت مكانتها.

وهناك دراسات أكدت أن مركز الحضارة العالمية ينتقل منذ الثمانينيات من القرن الماضى من الأطلسى إلى الشرق، الذى يضم دولاً إسلامية توضح العديد من المؤشرات أنها بدأت تستعيد دورها وتأخذ مكانها على الساحة العالمية فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، ومن هذه المؤشرات: أنه فى عام ١٩٨٠م لم يكن هناك بنك إسلامى واحا من بين أكبر عشرين بنكًا على مستوى العالم، واليوم هناك ثمانية بنوك إسلامية فى الدول الإسلامية وغير الإسلامية من بين أكبر عشرين بنكًا على مستوى العالم.

ولم يكن عدد الجامعات الإسلامية يتجاوز أصابع اليد الواحدة، والآن هناك العشرات من الجامعات الإسلامية بل والمئات تنتشر فى كل أنحاء العالم، فضلاً عن الآلاف من الأحزاب والجمعيات الخيرية الإسلامية، وفى مجال الإعلام صار للفضائيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية التى انتشرت فى كل مكان صوتًا مسموع وتأثيرًا واضحًا.

المستقبل للإسلام

ويشير الدكتور البيومى غانم إلى أن المستقبل سيكون للإسلام وأن الإسلام قادم لا محالة شاء أعداؤه أم أبوا، فقبل ثلاثين عامًا لم يكن هناك إشارة إلى حكومة إسلامية، واليوم فإن الحكم الإسلامى يتمدد بصورة لا تخطئها العين فى العديد من دول العالم الإسلامى، ومنها تركيا وماليزيا وإيران والسودان، وهو ما أشار إلية الدكتور حامد ربيع فى نهاية السبعينيات من القرن الماضى فى كتابه: «الإسلام والقوى الدولية فى القرن الحادى والعشرين» مؤكدًا فيه أن كل الأيدولوجيات الموجودة ستنتهى وسيكون المستقبل للإسلام.

ويحذر من أن التأثيرات السلبية للأسزمة الأمريكية قد طالت الاقتصاد فى بلادنا بصورة غير متوقعة بسبب تمدد الشركات العالمية فى أراضينا، وبسبب فئات فاسدة تعمل كطابور سادس فى بلادنا.

حياة مادية

إذا كانت الأزمات المالية التى تصيب أى دولة لها أضرارها البالغة على أى مجتمع فإن الأمر فى حالة الأزمة الأمريكية أشد خطورة وضراوة لأن تأثيرها لا يقتصر على مجرد تراجع بصورة أو بأخرى فى معدلات النمو، وإنما تكمن الخطورة فيما قد يصيب كيان المجتمع كله من تدهور حاد فى جميع مناحى الحياة.

الدكتور مصطفى عبد العظيم فرماوى - أستاذ تنمية المجتمع ووكيل كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان - يرجع خطورة الحالة الأمريكية إلى أن حضارتها قامت منذ إنشائها على الفكر البراجماتى النابع من الفلسفة الرأسمالية التى تقوم على تحقيق المنفعة المادية للعنصر فى المجتمع وتقيس كل شىء بما يحققه من نفع أو ضرر ومن هنا يرى أن تأثير ذلك على المواطن ينبع من أن حياته ترتبط بشكل كبير بالدخل الذى يحصل عليه وبمعدلات النمو الاقتصادى، مما يجعل الأزمة الاقتصادية من المهددات الخطيرة التى تهدد المجتمع الأمريكى فى كيانه كله.

د. مصطفى عبد العظيم

تأثير الأزمة المالية أشد ضراوة على المجتمعات الغربية التى تسيطر عليها نزواتها وشهواتها وتطلعاتها

تدخل الدولة

ويشير إلى حالة للأزمة الاقتصادية الحالية عندما حدثت أزمة الكشاد العالمى عام ١٩٣٠م التى أصابت المجتمع الأمريكى فى مقتل وأدت إلى بطالة بلغت ما يربو على ١٥ مليون عاطل وهو ما يشكل نسبة كبيرة من عدد السكان فى ذلك الوقت، وراحت الحكومة تبحث عن مخرج من الأزمة حتى وجدت ضالتها المنشودة فى آراء كنز عالم الاقتصاد المعروف وذلك بأن تقوم الدولة بالاستثمار فى المجالات التى كانت حكرًا على القطاع الخاص حتى تتيح أكبر قدر من فرص العمل لأبناء الشعب وتمثلت تلك الاستثمارات فى إنشاء المطارات والموانئ والطرق السريعة الأمر الذى أدى إلى استيعاب ملايين العمال، وأحدث رواجًا كبيرًا وفتحت المصانع أبوابها أمام العمال الذين تم الاستغناء عن خدماتهم فى السابق، ليعودوا كقوة إنتاجية فاعلة مرة أخرى وتعود عجلة الاقتصاد إلى الدوران بعد تزايد القوة الشرائية لأبناء الشعب.

تزايد معدلات الجريمة

ويوضح الدكتور مصطفى عبد العظيم أنه ما لم تتخذ الولايات المتحدة إجراءات حاسمة لتفادى الأزمة، فإن المجتمع الأمريكى كله عرضة للخطر الراهن حيث إنه يتبع الأزمة ارتفاع فى الأسعار وكذلك زيادة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. شعبان شمـــــــــس

ما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلى الدخول فى معترك الكبار من خلال استراتيجيات واضحة المعالم حتى لا نقف بعيدًا على هامش الحياة

معدلات البطالة الناجمة عن قيام الشركات بتسريح أعداد كبيرة من العاملين بها تقليلاً للإنفاق، الأمر الذى يستتبعه زيادة فى معدلات الجريمة بشكل كبير وانتشار حالات الانحراف والتسول وغير ذلك من المشكلات الخطيرة؛ فللمواطن الأمريكى سلوكه الخاص تجاه الأزمات الاقتصادية؛ حيث إنه أكثر تأثرًا من غيرها بتلك الأزمات، فحياته كلها تدور حول حاجاته المادية وعاداته التى تقوم على الإنفاق ببذخ، قد يدفعه تعاظم الأزمة إلى الانقلاب على حكومته؛ مما يضع الساسة الأمريكيين فى منعطف خطير فى كيفية قيادة الحكومة لرأس المال ويدعو إلى إعادة النظر فى ميزانيتها؛ خصوصًا فيما يتعلق بالإنفاق على التسليح، وبالتالى مراجعة الأمر بالنسبة للحملات العسكرية والمغامرات غير المحسوبة التى تقودها فى الكثير من دول العالم.

الأخذ بالأسباب

ويخلص إلى أن تأثير مثل هذه الأزمات يكون أشد ضراوة فى المجتمعات الغربية وخاصة أمريكا وغيرها من المجتمعات التى تسيطر عليها نزواتها وشهواتها وتطلعاتها المادية، على عكس المجتمعات التى يغلب عليها الطابع الدينى والروحى حتى وإن كانت أزماتها أشد قسوة، كمجتمعاتنا الإسلامية التى رغم كل ظروف شعوبها القاسية إلا إنها تتذرع بالصبر ويغلب عليها الرضا بسبب ما يغرسه الدين فى الإنسان من التحكم فى نزعاته وشهواته الخاصة، والإيمان بأن الرازق هو الله وما على الإنسان إلا أن يسعى ويأخذ بالأسباب.

صراع الأقوياء

الدكتور شعبان شمس رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر يرى أن بعض وسائل الإعلام قد بالغت فى تصوير الأزمة الاقتصادية الأمريكية بأنها ضربة قاصمة للولايات المتحدة، وبأن الأمبراطورية الأمريكية على وشك الانهيار، ذلك أنها لا تزال تهيمن على موارد ضخمة ولديها إمكانيات هائلة فى مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وإن كانت هناك العديد من القوى الناشئة التى نازعت الولايات المتحدة مكانتها وسيكون لها شأن كبير فى المستقبل القريب كاليابان والعملاق الصينى والهند وغيرها من الدول التى تسعى لتتبوأ مكانتها ضمن منظومة الكبار.

موضحًا أن انتقال مراكز القوى هى سنة من سنن الكون فى تداول القوى والمكانة، يقول تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

ويتساءل أين نحن العرب والمسلمون مما يدور على ساحة الأحداث فى العالم؟ داعيًا إلى أن يسارع المسلمون بنبذ خلافاتهم وكسر حاجز التخلف والأخذ بالأسباب والإسراع بالدخول فى معترك الكبار من خلال استراتيجيات وخطط توضع لهذا الغرض، وليس من خلال عمل عشوائى تضيع معه معالم الطريق ويبقينا على هامش الحياة لا مكان لنا ولا تأثير فى صنع قرارات العالم المصيرية.

ومؤكدًا أنه ليس بالسلاح وحده تقوى الأمم ما لم تكن هناك ركيزة علمية وبنية اقتصادية نستند إليها ومعالم واضحة للطريق الذى نمضى عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثــــــورة ٢٥ يناير .. في عيون العالم

تحقيق : محمد كامل شاهين

استطلعنا فى عدد شهر «رجب» من مجلة منبر الإسلام رأى عدد من سفراء الدول الصديقة لمصر فى ثورة «٢٥ يناير» المباركة، والتى تعد مرحلة من المراحل التى تمر بها مصر فى عصر أصبح فيه التغيير سمة أساسية خاصة فى منطقة الشرق الأوسط، وأصبح العديد من دول العالم يتمنون أن يحذوا حذو مصر نحو الحرية والكرامة، والسير على خطى الثورة التى أشاد بها العالم، وانبهروا بأداء شبابها، واثبتت أن هؤلاء الشباب قادرون على تخطى الصعاب، وتحقيق أحلامهم المنشودة، وجنى ثمار عصر جديد سطرته مصر بنفسها، حيث انبلج الليل عن صبح جديد تتنسم هواءه العليل بعد سنوات من الحرمان والضياع.

وبعد أن ظهرت قسمات التجاعيد على وجه الشباب وكأنهم شيوخ، أشرقت شمس الحرية من جديد على شعب أثبت أنه عريق بكل ما تحمله الكلمة من معان.

فقد قابل صعوبات ومحنًا تنوء بحملها الجبال، فحملها على أكتافه حتى أذن الله عز وجل له أن يستريح لتسرى فى عروقه دماء الحرية آملين فى غد أكثر إشراقًا، ومن أجل ذلك استطلعنا فى هذا العدد رأى سفير دولة كندا باعتبارها إحدى الدول الكبرى بما لها من ثقل على الساحة الدولية، كما استطلعنا رأى سفير دولة أثيوبيا باعتبارها إحدى دول حوض النيل، وتربطها بمصر وشائج الصداقة والمحبة، كما تسرى فى دمائنا ودمائهم مياه النيل، ومن أجل ذلك حرصت «منبر الإسلام» أن تقدم لقارئها العزيز آراء متنوعة عن ثورة «٢٥ يناير» فكان هذا التحقيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعادة سفير كندا
السيد / فرى دكركوف

تعد كندا واحدة من البلاد الكبرى على مستوى العالم فهى تتمتع بتقدم تقنى وصناعى هائل، كما تتمتع بمستوى اقتصادى متنوع والذى يعتمد بشكل كبير على الموارد الطبيعية المتوفرة على أرضها فهى تمتد من المحيط الأطلسى شرقًا إلى المحيط الهادى غربًا ويحدها شمالاً المحيط القطبى الشمالى، كما تشترك مع الولايات المتحدة فى الحدود البرية من جهة الجنوب، والشمال الغربى وهى دولة ثنائية اللغة، ومتعددة الثقافات، وتعتبر اللغتان الانجليزية والفرنسية اللغتين الرسميتين على المستوى الحكومى كما أنها لها ثقل كبير فى جميع المحافل الدولية، ولذا التقت منبر الإسلام سعادة السفير الكندى بالقاهرة فى حوار صريح عن ثورة «٢٥ يناير» وما تلاها من أحداث مهمة على الساحة المصرية.

فى البداية تحدث سعادة سفير كندا السيد/ فرى دكركوف عن رؤيته عن مصر، وعن الشباب المصرى قبل وبعد «٢٥ يناير» قائلا: «فى السادس من يناير من هذا العام قمت بكتابة رسالة إلى وزارة الخارجية الكندية أوضحت فيها أن الوضع في مصر أصبح سيئًا للغاية خاصة بعد التزوير الواضح فى الانتخابات الماضية، واذكر أننى ذكرت فى هذه الرسالة أن نظام مبارك قارب على الانهيار وأن الشعب المصرى لم يعد قادرًا على التحمل، وأنه على أتم استعداد لاتخاذ موقف تجاه مصادرة الآراء، وفرض القيود على حرية التعبير إضافة إلى عدم الرضا عن الوضع الاقتصادى فى الوقت الذى عجزت فيه السلطات عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف انهيار أجهزة الدولة.

«مصر جديدة»

وبعبارة أخرى كان هناك بعض الشباب الذى تطلع للتغيير الجذرى فى ظل نظام لا ينظر بعين الاهتمام لمتطلبات الشباب، ولم يكن خافيا على أحد أن الوضع أصبح على وشك الانفجار، وأن مصر جديدة على وشك الظهور.

«شعلة الثورة»

وأضاف أن الشباب المصرى قام بالرد بشكل أفضل مما كنت أتوقعه، ومنذ الخامس والعشرين من يناير وحتى الآن استطيع أن أقول: «إن شعلة الثورة لا تزال مرفوعة بأيدى الشباب الذى يأمل فى إحداث تغيير جذرى، فقد أصيب بالإحباط بسبب بطء الإجراءات.

سفير كندا:

شعلة الثورة لا تزال مرفوعة بأيدى الشباب الذى يأمل فى إحداث تغيير جذرى

«يد واحدة»

وتطرق سعادة السفير إلى المشاهد التى استرعت انتباهه فقال: «أعجبنى تجمع الشباب بميدان التحرير فى «٢٥ يناير» وإن ما تعرضوا له من إلقاء الغازات المسيلة للدموع عليهم لم يكن ليقضى على حماسهم وحميتهم خاصة أنهم كانوا يدًا واحدة بالرغم من اختلاف الأعمار والطوائف.

واذكر أيضا أننى تجولت فى ميدان التحرير ضاربًا بعرض الحائط النصائح التى كانت تتردد على مسامعى بعدم الذهاب إلى الميدان واسترعى انتباهى بشدة هو رؤية الجميع، وقد علت شفاههم ابتسامة عريضة، ولم يكن هناك أى رد فعل سلبى تجاه وجود أجانب، كما كنت سعيدًا بأداء الناس، وعمق الشعور بالتحرر، وقد قامت الثورة من أجل التغيير، وحرية الرأى والتعبير، فكانت ثورة على نظام سياسى قائم ليحل محله نظام سياسى آخر، فالثورة لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير كندا:

الثورة لا تزال فى البداية وعلى مثقفى مصر تحديد الشكل الذى ينبغى أن تكون عليه الديمقراطية فى مصر.

تزال فى البداية، وعلى مثقفى مصر تحديد الشكل الذى ينبغى أن تكون عليه الديمقراطية فى مصر.

وهذا هو أجمل شىء خرجت به من وجودى فى ميدان التحرير.

«عدة تساؤلات»

وعن توقعه لنجاح الثورة خاصة أن الذى قام بها مجموعة من الشباب أشار إلى أن هناك عدة تساؤلات كانت تدور فى خاطره مع بداية أحداث الثورة، **أولها**: هل كنا ننتظر رحيل مبارك بهذه السرعة؟

الإجابة لا، فقد كانت الثورة متلاحقة الأحداث، ووتيرتها سريعة **ثانيها**: إذا ما كان المجتمع المصرى قد شهد تغييرًا فعليا وجذريا أو بعبارة أخرى هل حققت الثورة المصرية جل اهدافها؟ لا أحد يستطيع أن يجزم بذلك الآن.

ثالثها: عما إذا كان هناك خطر يتهدد الثورة المصرية؟

فعلى المصريين تحديد ما يريدونه بأنفسهم خاصة أنه لا يمكن القول بأن مصر تعيش مناخًا من التردد والتخبط.

«التطلع للمستقبل»

وعن رأى الكنديين فيما يتعلق بثورة «٢٥ يناير» قال: «كان هناك نوع من الحماس الحقيقى تجاه الثورة على مختلف المستويات بدءًا من رئيس الوزراء الكندى ومرورًا بوزير الخارجية، فالثورة تحمل فى طياتها التطلع للمستقبل والديمقراطية، والكثير من القيم التى يمارسها الكنديون فى حياتهم اليومية، فالثورة المصرية بالنسبة للكنديين هى نوع من التلاقى الفكرى والنفسى والفلسفى، إضافة إلى أن من قام بها مجموعة من الشباب، ونحن على أتم استعداد لتقديم يد العون إليهم».

«التحدى الأكبر»

أما بالنسبة لمساعدة الحكومة الكندية للاقتصاد المصرى أثناء هذه المرحلة الحرجة، أشار إلى أن الحكومة أبدت رغبتها فى مساعدة الحكومة المصرية لدعم العملية الديمقراطية، والجدير بالذكر أن الاقتصاد المصرى يظل التحدى الأكبر خاصة أن نجاح الثورة مرهون بمدى قدرتها عى توفير ظروف معيشية أفضل.

وأضاف أن ما يقلقه بشدة حتى قبل الثورة هو ارتفاع عدد العاطلين عن العمل، وعدم وجود خطط للاستفادة من هذه الطاقة المهدرة، ويجب ابتكار فرص عمل جديدة لهؤلاء الشباب، وقد طلب السيد/ سمير رضوان وزير المالية السابق مضاعفة التعاون مع منظمة العمل الدولية، وبعرض الأمر على الجهات المعنية وافقت على الفور.

«مناخ آمن»

وعن كيفية مساعدة الحكومة الكندية فى النهوض بالسياحة فى مصر أشار إلى أن السياحة فى مصر تمثل حوالى ١٤٪ من الدخل القومى، ولاشك أن ما تمر به مصر حاليا قد جاء بالسلب على السياحة. وأضاف أن الجميع يتفق على أن اجتذاب السائحين لمصر مرة أخرى يكمن فى توفير مناخ آمن.

وعلق وزير خارجية كندا على ذلك قائلا: «نحن على أتم استعداد لدعم عودة السياحة الكندية إلى مصر لأن بها العديد من المقاصد السياحية المهمة، وهى واحدة من أجمل دول العالم، ولكن على المصريين أن يعيدوا الأمن إلى الشارع المصرى مرة أخرى، ونحن فى وزارة الخارجية لدينا تعهد بالحفاظ على أمن الكنديين المتواجدين فى الخارج، وما أن يتحسن الوضع الأمنى فى مصر سوف نكون أول من يقوم بتشجيع الكنديين على القدوم إلى مصر».

«صورة إيجابية»

وتطرق لتناول وسائل الإعلام الكندية لأحداث الثورة، فقال:

«تناولت وسائل الإعلام الكندية الثورة المصرية بكل اهتمام، فهناك العديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الصحفيين الكنديين الذين قدموا إلــى مصــر لتغطية الأحــداث أثناء الثورة، والتقوا الناس، وتحدثوا معهم، ونقلوا ما رأوه وسمعوه على صفحات الصحف الكندية، وأعتقد أن الصورة التــى تركتها الصحافــة الكندية فى أعين قرائنا هى صورة إيجابية، لقد أصبــح رجل الشــارع الكندى يمتلك صورة واضحة عما يحدث فى مصر، حيــث عقدت العديد مــن المؤتمرات فى كندا عــن الوضع فى مصر، وهو مــا سيســهم على المدى البعيد فى تشــكيل صورة إيجابية عن مصر فى أذهان الكنديين.

«أغلبية قوية»

وعن رؤيته عن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التى ستجرى فى مصر. أكــد على ثقته فى قــدرة مصر على تنظيــم انتخابات قويــة ونزيهة فى إطار من الانفتاح والشفافية.

وأضاف سعادة السفير. فرى دكركوف أنــه من المهم جدًا أن يقوم المصريون بتحديد الشــكل الذى ســتكون عليه الانتخابات (اقتراع مباشــر) بحيث تقوم الســلطات بشــرح ذلك للشعب خاصة أن نظام الانتخابات ســيكون من اختيار المصريين أنفســهم، ففى كنــدا نجد أن من يحصــل على أكبر عــدد من الأصوات يكــون هو الفائز فى الانتخابات.

وأشــار إلــى أن على مصــر أن تفكر وبسرعة فى الطريقة المثلى التى تتيح للشعب أن يعبر عن رأيه وعن اختياره، وهــو ما سيســاعد فــى النهاية على تشكيل حكومة تستطيع أن تدير البلاد مستندة فى ذلك إلى أغلبية قوية.

سفير أثيوبيا

العلاقة بين مصر وأثيوبيا عادت إلى مجراها الطبيعى وتجاوزت فترة الغيوم.

سعادة سفير أثيوبيا
السيد / محمود دريرغيدى

ترتبط العلاقــات المصرية الأثيوبية بعلاقــات قويــة على مــدى التاريخ فكلاهما مكمل للآخــر غير أنه فى الســنوات الأخيــرة تعرضــت هذه العلاقات لســحابة صيف سرعان ما انقشــعت بعد ثــورة «٢٥ يناير» التى قامت لتصحح المســار الذى ســارت عليه مصر سنوات طوال، وكان أحد أهــم أهداف الثورة عــودة العلاقات الدبلوماســية إلى ما كانت عليه من قوة مع الدول الأفريقية التى يربطنا معهــا مصير واحد، ولا ســيما دول حوض النيل وبالأخص أثيوبيا.

تقــع أثيوبيــا فــى الجزء الشــرقى من أفريقيــا المعروف باســم القرن الأفريقى، يحدها من الشمال أريتريا، من الشــرق الصومال وجيبوتى، ومن الغرب السودان، ومن الجنوب كينيا.

تبلغ مساحتها حوالى أكثر من مليون كيلو متر مربع، وعدد سكانها حوالى ٨٠ مليــون نســمة يتكلمــون لغــات ولهجات عدة.

عاصمتهــا: أديس أبابــا، وبها مقر منظمة الوحــدة الأفريقية، وهى من البلاد الواعدة التى ينتظرها مستقبل باهــر لأنها تجمــع بــين الإمكانات البشــرية والطبيعيــة، فهــى تمتلك أكبــر ثروة حيوانية فــى أفريقيا إلى جانــب ما تشــتهر به مــن منتجات زراعيــة ومعدنية كبيــرة، بالإضافة إلى السياســة الحكيمة التى تنتهجها الدولة لجذب الاستثمار من خلال ما تقدمه للمستثمرين من حوافز ومنح للاســتثمار بها، كما أنها تســتطيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير أثيوبيا:

سد الألفية لن يضر بمصلحة مصر ولا أمنها المائي.

الوصول إلى «٢٣» دولة أفريقية من خلال السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا المعروف «بالكوميسا» كل هذا جعل العديد من الدول تتجه إليها باعتبارها أرض الفرص السانحة.

«رباط واحد»

ومن أجل هذا توجهنا إلى سعادة سفير أثيوبيا السيد/ محمود دريرغيدى ليحدثنا عن العلاقات المصرية الأثيوبية، ورؤيته عن ثورة ٢٥ يناير فكان هذا الحوار الذى بدأه موجهًا الشكر إلى «مجلة منبر الإسلام» لما لها من ثقل كبير، وتعد منبرًا من المنابر المهمة للمسلمين فى العالم مؤكدًا على عمق العلاقات القوية والتاريخية التى تربط بين مصر وأثيوبيا وخاصة أن ما يربطنا رباط واحد ألا وهو نهر النيل، وإن كانت العلاقة بين البلدين قد شابها شوائب فى الفترة الماضية، غير أن قيام الثورة، والتى تعتبر مكسبًا للشعب المصرى الذى هب مطالبا بالحرية والديمقراطية بالرغم من سياسات البطش والتهميش التى كانت تنتهجها الحكومة السابقة تجاهه، فقد ظل الشعب المصرى متمسكا بثورته السلمية خاصة أنها ثورة بلا قائد، وإن كان الشباب لهم دور فى هذه المرحلة المهمة من تاريخ مصر المعاصر.

«تقدير واحترام»

فالشعب الأثيوبى يكن كل تقدير واحترام لهذه الثورة لأنها أعادت مصر إلى محيطها العربى والأفريقى كى تأخذ مكانتها من جديد مما أدى إلى تحسن فى العلاقات بين البلدين تاركين خلفنا الكثير من الشكوك التى افتعلها النظام السابق.

«ثورة سلمية»

وعن رؤية الإعلام الأثيوبى تجاه ثورة «٢٥ يناير» أشار إلى أن ثورة «٢٥ يناير» **كانت ثورة سلمية حضارية** بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، فمصر تمر بمرحلة انتقالية لا تشهد عنفًا يؤثر على سير الأحداث ولم تكن هناك ثورة مضادة فى مصر، هذه هى نظرة الإعلام الأثيوبى بشكل عام تجاه الثورة سواء كان الإعلام الرسمى أو الخاص.

ثم تطرق سعادة السفير السيد/ محمود دريرغيدى إلى رد فعل الجالية الأثيوبية فى القاهرة تجاه الثورة قائلاً: «الجالية الأثيوبية صغيرة تحترم القانون، وأغلبيتها من الطلبة، ونحن نأمل فى المستقبل أن يزيد عدد الطلاب فى الجامعات المصرية، ولا سيما الأزهر الشريف، ولم يشعر هؤلاء الطلبة بأى قلق عند قيام الثورة، فهم يعيشون مع المصريين كإخوة لهم، وكانوا يقومون بحراسة المناطق التى يعيشون فيها مع المصريين من «البلطجية» ولهم ذكريات جميلة لا تنسى مع إخوانهم المصريين.

«زيارة ناجحة»

وعن الزيارتين اللتين قام بهما وفد الدبلوماسية الشعبية المصرى ومن بعده الوفد الرسمى برئاسة د. عصام شرف رئيس الوزراء المصرى قال: «إن زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية المصرى مهدت الطريق للزيارة الناجحة التى قام بها د. عصام شرف رئيس الوزراء المصرى لأثيوبيا، وأقامت جسورًا من الثقة والمودة بين البلدين كما مهدت الطريق لعودة مصر إلى أفريقيا بشكل يليق بمكانتها، واستقبل الوفد المصرى بحفاوة وكرم ضيافة معهودين من الحكومة والشعب الأثيوبى بمختلف أطيافه بحفاوة منقطعة النظير، ومن اللافت للنظر إنه بعد الانتهاء من المحادثات الرسمية، أقيم احتفال على شرف وفد الدبلوماسية الشعبية رقص فيه وزير الخارجية الأثيوبى، وعندما يرقص مسئول على هذا المستوى، يعتبر فى أثيوبيا أكبر تكريم يعطى لضيف عزيز كضيوف مصر الذين لم يكونوا ضيوفًا على أثيوبيا بل كانوا فى وطنهم الثانى وكانت زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية ناجحة بكل المقاييس، وقد مهدت للزيارة التى قام بها د. عصام شرف رئيس الوزراء المصرى، وكان اللقاء بينه وبين رئيس الوزراء الأثيوبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد/ ميليس زيناوى وديًا وحميميا وعلى أثره قرر رئيس الوزراء الأثيوبى تجميد أثيوبيا للاتفاقية الإطارية الشاملة لدول حوض النيل، ولا تعرض على البرلمان الأثيوبى للتصديق عليها ريثما تقوم مصر بانتخاب رئيسها وبرلمانها، وذلك كنوع من إيجاد الثقة بين البلدين.

«سد الألفية»

وتطرق سعادة السفير السيد/ محمود دريرغيدى إلى سد الألفية مبينًا أن رئيس الوزراء الأثيوبى رأى أن يُقيم هذا السد من جانب خبراء من مصر وأثيوبيا والسودان إلى جانب خبراء عالميين حياديين كى يبدوا رأيهم فى مدى المنفعة التى ستعود على مصر وأثيوبيا والسودان من بنائه، خاصة أن أثيوبيا على يقين تام بأن السد لن يضر بمصلحة مصر وأمنها المائى بل سيعود بالنفع على الدول الثلاث من حيث استصلاح الأراضى، وأوضح أن هذا السد لم يبنِ إلا لتوليد الكهرباء، والمستفيد الأول من بنائه هو السودان حيث سيبنى بالقرب من حدوده، وهذا يعنى أن بناء سد الألفية لن يكون حجر عثرة أمام تقدم العلاقات بين مصر وأثيوبيا.

أما بالنسبة لسد النهضة فإنه لن يضر بمصالح مصر والذى أكد هذا الكلام هو د. محمود أبو زيد الخبير فى مجال الرى ووزير الرى الأسبق وهذا أكبر دليل على حسن النوايا التى تبديها الحكومة الأثيوبية تجاه مصر.

«مشروعات مشتركة»

وعن أكثر المجالات التى يمكن أن تقام من خلالها مشروعات مشتركة بين مصر وأثيوبيا قال: «العلاقة بين مصر وأثيوبيا ليست من خلال مياه النيل فقط، ولكن هناك العديد من الجوانب المهمة كمجالات التجارة والاستثمار والتى يجب تفعيلها بين الجانبين لتحقيق الاستفادة المشتركة

ومن أهمها:

أن أثيوبيا تمتلك ثروة حيوانية هائلة على المستوى الأفريقى والشرق الأوسط تتميز بمواصفات وجودة عالية تتماشى مع السوق المصرى، والتى من الأجدى لمصر أن تستفيد منها بدلا من الذهاب إلى دول أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى المشروعات الزراعية التى استفادت منها المملكة العربية السعودية، وكذلك مشروعات تصنيع الأدوية، والغزل والنسيج والتى استفادت منها تركيا والإمارات والصين والهند بشكل كبير وأود أن ادعو المستثمرين المصريين للاستثمار فى أثيوبيا، فندعم العلاقات المتميزة بين البلدين باستثمارات تفيد الشعبين المصرى والأثيوبى.

«مجالات عديدة»

وتطرق سعادة السفير الأثيوبى إلى حجم الاستثمارات المصرية فى أثيوبيا قائلا: «حجم الاستثمارات المصرية فى أثيوبيا يبلغ مليارى دولار، ولكننا نطمع أن يزيد هذا المبلغ، فالتجارة بين البلدين تشهد تزايدا كلما توافرت الرغبة السياسية، والنوايا الحسنة بين البلدين، فهناك مجالات عديدة للاستثمار منها اللحوم الأثيوبية، التى ستكون متوافرة فى الأسواق المصرية قريبا، كما أن هناك مجالا واعدًا وهو التكنولوجيا الحديثة فالسوق الأثيوبية تمثل مدخلا لأفريقيا التى تشهد استثمارات كبيرة من دول بعيدة عن القارة كالصين، وأوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية ويجب ألا يكون غيرنا هو الذى يعرفنا بثرواتنا، فنحن أولى بها، وعلينا أن نستثمرها، ونكافح ضد الفقر، فالقارة الأفريقية مليئة بالخيرات ولكنها فى حاجة إلى تضافر جهود أبنائها كى تلحق بالأمم المتقدمة.

«صفحة جديدة»

وعن مدى تفهم الحكومة الأثيوبية لمرحلة العلاقات الجديدة بين مصر وأثيوبيا قال: «أنا مع المتفائلين الذين يقولون إن العلاقة بين البلدين عادت إلى مجراها الطبيعى، وتجاوزت فترة الغيوم وفتحت صفحة جديدة تعتمد على حسن النية، ونبذ الخلافات وإعلاء المصلحة العامة، والخروج من المتاهات إلى مشروعات التكامل والتعاون الاقتصادى الذى يعود بالنفع على البلدين.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان سفيرى كندا وأثيوبيا وهما من الدول الصديقة لمصر عن ثورة «٢٥ يناير» وتطلعات الشعب المصرى نحو حياة أكثر إشراقًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

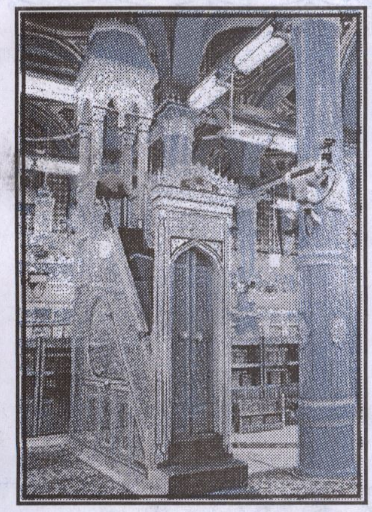

من هدى القرآن الكريم

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

﴿سورة آل عمران: الآية ١٣٣ : ١٣٤.

قل ولا تقل

لا تقل: كل عام وأنت بخير

ربما تسمع من يقول لك لا تقل: كل عام وأنت بخير، ولكن قل: كل عام أنت بخير.!! وسبب ذلك كما يقولون: إن اللغة العربية مبناها على الفصاحة والإيجاز، والواو هنا مقحمة لا معنى لها، فوجب حذفها. ولكن جوَّزت هذا التعبير لجنة الألفاظ والأساليب فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى دورته الحادية والأربعين فى العام ١٩٧٥م، وذلك من وجهين:

أ - أن تكون «كل» فاعلاً حذف فعله لكثرة الاستعمال، والتقدير: كل عام يقبل وأنت بخير.

ب - أن تكون «كل» مبتدأ حذف خبره، والتقدير: كل عام مقبل وأنت بخير.

وعليه فعلى كلا الوجهين تكون الواو حالية، والجملة بعدها فى محل نصب حال.

إذا.. أنت بالخيار: بين كل عام أنت بخير وكل عام وأنت بخير، المهم أن يكون المخاطب بخير.

لدين أو أدب:

قال ابن المقفع: إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فإن الكرامة تزول بزوالهم، ولكن يعجبك إذا أكرموك لدين أو أدب.

بر الأم:

قيل للإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه: إنك من أبر الناس بأمك، فلماذا لا تأكل معها فى صحفة واحدة؟ فقال: إنى أخاف والله أن تسبق يدى يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنا فى جوار من هو أعز منك

لما رجع عثمان بن مظعون من الحبشة لم يستطع دخول مكة والعيش فيها إلا فى جوار الوليد بن المغيرة، ولكنه عز عليه أن يستريح فى جوار كافر مشرك، وحوله إخوانه يعذبون، فرد عليه حمايته وقال له: إنما أرضى بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره، وبدأ العذاب بعد ذلك ينصب عليه حتى أصيبت عينه، فلقيه الوليد وقال له: لقد كانت عينك مما أصابها لغنية وكنت مستريحًا بجوارى

فقال له عثمان:

بل والله إن عينى الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها فى الله، وإنى لفى جوار من أعز منك وأقدر.

ذكاء وفطنة

كان بالكوفة امرأة قد ضاق بزوجها المعاش، فقالت له: لو خرجت فضربت فى البلاد وطلبت من فضل الله تعالى، فخرج إلى الشام... فكسب ثلاثمائة درهم، فاشترى بها ناقة فارهة، وكانت زعرة فأضجرته واغتاظ منها ومن زوجته، حيث أمرته بالخروج، فحلف بالطلاق ليبيعها يوم يدخل الكوفة بدرهم، ثم ندم وأخبر زوجته، فعمدت إلى سنور فعلقتها فى عنق الناقة وقال: ادخلها السوق وناد عليها من يشترى هذا السنور بثلاثمائة درهم والناقة بدرهم، ولا فرق بينهما، ففعل فجاء أعرابى يدور حول الناقة ويقول: ما أحسنك ما أفرهك لولا هذا السنور الذى فى عنقك.

رحم الله من أهدى إلىَّ عيوبى:

خطب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا معشر المسلمين: ماذا تقولون لو أنى ملت برأسى إلى الدنيا، إنى لأخاف أن أخطئ فلا يردنى أحد منكم تعظيمًا لى إن أحسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى فقام رجل فقال: والله يا أمير المؤمنين لو رأيناك معوجًا لقومناك بسيوفنا، فأجابه الخليفة والفرحة تغمر قلبه قائلاً:

رحمكم الله الذى جعل فيكم من يقوم عمر بسفه وكان الفاروق يردد «رحم الله من أهدى إلى عيوبى» أخرجه الدارمى فى سننه.

الدنيا والآخرة:

كتب عمر بن عبد العزيز ﷺ يومًا إلى الحسن البصرى: اجمع لى أمر الدنيا، وصف لى أمر الآخرة، فكتب إليه الحسن: أعلم يا أمير المؤمنين، إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة، والموت متوسط ونحن فى أضغاث الأحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر فى العواقب نجا، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت الناس عليه.

حسن التخلص:

ادَّعى رجل النبوة بحضرة الخليفة العباسى المأمون، فطالبه بمعجزة، فقال: أطرح لكم حصاة فى الماء فتذوب، قالوا: رضينا، فأخرج حصاة من جيبه وطرحها فى الماء فذابت، قالوا: هذه حيلة.

ولكن نعطيك حصاة من عندنا واجعلها تذوب، فقال: لستم أجلَّ من فرعون ولا أنا أعلم من موسى، لم يقل فرعون لموسى: لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندى تجعلها ثعبانا فضحك المأمون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرطة فى النظام الإسلامى

الشرطة فى عهد النبى والخلفاء الراشدين

عرف المسلمون نظام الشرطة(١) منذ عهد النبى ﷺ، وإن لم تكن ممنهجة أو منظمة، فقد ذكر البخارى فى صحيحه «أن قيس بن سعد رضي الله عنه، كان يكون بين يدى النبى ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير»(٢).

وكان أول من سن نظام العس(٣) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان يعس بالمدينة (أى يطوف بالليل) يحرس الناس ويكشف أهل الريبة(٤).

وقد بدأت الشرطة بسيطة فى عهد الخلفاء الراشدين، ثم أخذت تتطور ويزداد تنظيمها فى العصرين الأموى والعباسى، فبعد أن كانت أول الأمر تابعة للقضاء، وعملها يقوم على تنفيذ العقوبات التى يصدرها القاضى انفصلت عن القضاء، وأصبح صاحب الشرطة هو الذى ينظر فى الجرائم، كما صار لكل مدينة من المدن شرطة خاصة بها، تخضع لرئيس مباشر هو صاحب الشرطة، الذى كان له نواب ومساعدون يتخذون لأنفسهم علامات خاصة، ويلبسون زيًا خاصًا، ويحملون مطارد(٥) عليها كتابات تتضمن اسم صاحب الشرطة، ويحملون الفوانيس فى الليل، ويصطحبون كلاب الحراسة(٦).

الثبات على الطاعة

يقول ابن تيمية - يرحمه الله -: إن الثبات على أداء الطاعات أكمل من الثبات على اجتناب المحرمات، فإن مصلحة فعل الطاعات أحب إلى الحق تبارك وتعالى من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم الطاعة أبغض إليه وزكبر من مفسدة وجود المعصية، والرعيل الأول رضوان الله عليهم ضربوا أروع الأمثلة على طاعة الله فى اللين والشدة.

المروءة

قال سليمان بن عبد الملك لأبى حازم: أى عباد الله أكرم؟ قال: أولو المروءة والنهى الذين نهوا النفس عن الهوى، ولم يقولوا لعل وعسى.

قال أنوشروان لابنه: مَنْ الكامل المروءة؟ قال: مَنْ حصَّن دينه ووصل رحمه، وأكرم إخوانه، ومن شرائط المروءة أن تقف عن الحرام، وتتصلف عن الآثام، وتنصف فى الحكم، ولا تطمع فيما لا تستحق، ولا تستطيل على من لا تسترق، ولا تعين قويًا على ضعيف، ولا تؤثر دينًا على شريف، ولا تسر ما يعقب الوزر والإثم، ولا تفعل ما يقبح» الذكر والإسلام.

من أمثال العرب

تقول العرب : أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا هذا المثل يقال لمن يقول ولا يفعل ولا يفى، وأغلب الناس ينطقه خطأ فيقولون: طحنًا بفتح الطاء، والصواب طحنًا بكسر الطاء، لأن المراد أسمع صوت دوران الرحى، ولا أرى طِحينًا، والطحين والطحن بمعنى الدقيق، أما الطحن فهو مصدر طحن الحب يطحنه طحنًا، أى صيره دقيقًا أو طحينًا أو طحنًا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة وأحكام بالسجن

■ **السؤال من القارئ/ س. أ. م. من المنوفية يقول:**

هل يجوز صرف الزكاة لمن عليهم أحكام بالسجن من جراء عدم قدرتهم على سداد ديونهم أو الغرامات المقررة عليهم قانونًا؟

■ **الجواب:** سهم الغارمين من مصارف الزكاة المنصوص عليها فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية: ٦٠).

ومعنى الغارمين كما يقول الإمام القرطبى فى «تفسيره» (١٨٣/٨): (هم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم به، ولا خلاف فيه.. ويعطى منها من له مال وعليه دين محيط به ما يقضى به دينه، فإن لم يكن له مال وعليه دين فهو فقير وغارم؛ فيعطى بالوصفين، روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى ﵁ قال: أصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ فى ثمار ابتاعها فكثر دينه، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه: «خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك».. وروى عنه عليه السلام أنه قال: «إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: لذى فقر مدقع، أو لذى غرم مفظع، أو لذى دم موجع».. وقال أبو حنيفة: «الغارم: من عليه دين يسجن فيه» اهـ. وهذا محل اتفاق بين العلماء؛ لا نعلم فيه خلافًا.

وبناًء على ذلك وفى واقعة السؤال: فإنه يجوز إخراج الزكاة للمسجونين فى ديونهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ذكر الموت قبل الحياة

■ **السؤال من القارئ/ محمد أحمد حلمى/ القاهرة يقول:**

لماذا ذكر الله سبحانه وتعالى الموت قبل الحياة فى قوله سبحانه: ﴿تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير. الذى خلق الموت والحياة﴾؟

■ **الجواب:** قال صاحب تفسير التحرير والتنوير تعليقًا على هذه الآية الكريمة: (وفى الكلام تقدير: هو الذى خلق الموت والحياة لتحيوا فيبلوكم أيكم أحسن عملاً وتموتوا فتجزوا على حسب تلك البلوى، ولكون هذا هو المقصود الأهم من هذا الكلام قدم الموت على الحياة). والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الابن بالرضاع

■ **السؤال من القارئ/ م. أ. الإسكندرية يقول:**

■■ **ما حدود الابن بالرضاع؟ وما حقوقه؟**

■ **الجواب:** الرضاع تثبت به المحرمية الثابتة بالنسبة، قال ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (اخرجع البخارى ٢/٩٣٥، ط ٣ دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ)، وذلك إذا تحققت فيه الشروط التى تجعله محرمًا؛ وهى أن يكون الرضاع فى الحولين، وأن يكون عدد الرضعات خمساً متفرقات.

وتحريم الرضاع يتعلق بالمرضعة وزوجها (وهو ما يعبر عنه الفقهاء بالفحل الذى له اللبن) والطفل الرضيع، فهم الزصول فى الباب ثم تنتشر الحرمة منهم إلى غيرهم، فتصير المرضعة أمه، وتنتشر الحرمة منها إلى آبائها من النسب والرضاع، فهم أجداد الرضيع، فإن كان الرضيع أنثى حرم عليهم نكاحها، كما تنتشر الحرمة منها إلى أمهاتها من النسب والرضاع، فهن جدات للرضيع فيحرم عليه نكاحهن إن كان ذكراً، وتنتشر الحرمة أيضًا منها إلى أولادها من النسب والرضاع، فهم إخوته، وتنتشر كذلك منها إلى أخوتها وأخواتها من النسب والرضاع، فهم أخواله وخالاته، ويكون أولاد أولادها أولاد إخوة وأولاد أخوات للرضيع، ولا تثبت الحرمة بين الرضيع وأولاد إخوة المرضعة وأولاد أخواتها؛ لأنهم أولاد أخواله وخالاته.

وأما زوج المرضعة فيصير أبًا للرضيع، وكذلك تنتشر الحرمة منه إلى آبائه وأمهاته فهم أجداد الرضيع وجداته، وإلى أولاده فهم إخوة الرضيع وأخواته فهم أعمام الرضيع وعماته.

وأما المرتضع فتنتشر الحرمة منه إلى أولاده من الرضاع أو النسب فهم أحفاد المرضعة أو الفحل، ولا تنتشر إلى آبائه وأمهاته وإخوته وأخواته، فيجوز لأبيه وأخيه أن ينكحا المرضعة وبناتها. (مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ٥/ ١٣٦).

ولا تنقطع نسبة اللبن (أى: المحرمية) عن زوج المرضعة حتى ولو مات عن هذه المرضعة أو طلقها، مادامت الرضاعة قد تمت حال قيام الزوجية بينهما أو بعد قيامها ثم انقطاعها بطلاق أو وفاة، ما لم يحدث ما يحال اللبن عليه - من زوج آخر، أو بوسيلة ما -. (أسنى المطالب ٤/٤١٨، ط دار الكتب الإسلامى).

ويترتب على الرضاع المحرم تحريم الرواج - على التفصيل المقتدم -، كما تثبت به المحرمية المجوزة للنظر والخلوة فى السفر والحضر وعدم نقض الطهارة باللمس - على الخلاف المعروف -، أما سائر أحكام النسب - كالميراث والنفقة والولاية على المال أو النفس ومنع أداء الزكاة إليه - فلا يتعلق بالرضاع؛ لأن النسب أقوى منه فلا يُقاس عليه فى جميع أحكامه، وإنما يشبه به فى ما نص عليه فيه. (المغنى لابن قدامة ٨/١٣٧، ط دار إحياء التراث العربى).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة المغرب

■ السؤال من القارئ/ أحمد حاتم حسين من القاهرة يقول:

■■ هل هناك سنة مؤكدة ركعتان تصليان قبل صلاة المغرب؟

■ الجواب: روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبى ﷺ يبتدرون السوارى حتى يخرج النبى ﷺ وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب، ولم يكن بين الأذان والإقامة شئ. قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة: لم يكن بينهما إلا قليل. وفى رواية لمسلم يقول أنس: فيجىء الغريب فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما.

وروى الجماعة إلا أبا داود عن عبد الله بن مغفل المزنى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين أذانين صلاة، لمن شاء»**.

قال ابن حجر العسقلانى فى الفتح: (قال القرطبى وغيره: ظاهر حديث أنس أن الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة المغرب كان أمرًا أقر النبى ﷺ أصحابه عليه وعملوا به حتى كانوا يستبقون إليه، وهذا يدل على الاستحباب، وكأن أصله قوله ﷺ: **«بين كل أذانين صلاة»**. وأما كونه ﷺ لم يصلهما فلا ينفى الاستحباب، بل يدل على أنهما ليستا من الرواتب. وإلى استحبابهما ذهب أحمد وإسحاق وأصحاب الحديث، وروى عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدًا يصليهما على عهد النبى ﷺ. وعن الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة أنهم كانوا لا يصلونها. وهو قول مالك والشافعى، وادعى بعض المالكية نسخهما فقال: إنما كان ذلك فى أول الأمر حيث نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، فبين لهم بذلك وقت الجواز، ثم ندب إلى المبادرة إلى المغرب فى أول وقتها، فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها لكان ذلك ذريعة إلى مخالفة إدراك أول وقتها. وتعقب بأن دعوى النسخ لا دليل عليها، والمنقول عن ابن عمر رواه أبو داود من طريق طاوس عنه، ورواية أنس المثبتة مقدمة على نفيه، والمنقول عن الخلفاء الأربعة رواه محمد بن نصر وغيره من طريق إبراهيم النخعى عنهم، وهو منقطع، ولو ثبت لم يكن فيه دليل على النسخ ولا الكراهة. وسيأتى فى أبواب التطوع أن عقبة بن عامر سئل عن الركعتين قبل المغرب فقال: كنا نفعلهما على عهد النبى ﷺ، قيل له: فما يمنعك الآن؟ قال: الشغل. فلعل غيره أيضا منعه الشغل. وقد روى محمد بن نصر وغيره من طرق قوية عن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وأبى بن كعب وأبى الدرداء وأبى موسى وغيرهم أنهم كانوا يواظبون عليهما. وأما قول أبى بكر بن العربى: اختلف فيها الصحابة ولم يفعلها أحد بعدهم، فمردود بقول محمد بن نصر: وقد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب، ثم أخرج ذلك بأسانيد متعددة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعبد الله بن بريدة ويحيى بن عقيل والأعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وعراك بن مالك، ومن طريق الحسن البصرى أنه سئل عنهما فقال: حسنتين والله لمن أراد الله بهما. وعن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: حق على كل مؤمن إذا أذن المؤذن أن يركع ركعتين. وعن مالك قول آخر باستحبابهما. وعند الشافعية وجه رجحة النووى ومن تبعه، وقال فى شرح مسلم: قول من قال إن فعلهما يؤدى إلى تأخير المغرب عن أول وقتها خيال فاسد منابذ للسنة، ومع ذلك فزمنهما زمن يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها.

قلت: ومجموع الأدلة يرشد إلى استحباب تخفيفهما كما فى ركعتى الفجر، قيل: والحكمة فى الندب إليهما رجاء إجابة الدعاء؛ بين الأذان والإقامة لا يرد، وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر) اهـ.

وعليه فصلاة ركعتين قبل المغرب أمر مشروع، ولكنها سنة غير مؤكدة.

وعلى كل فالأمر كما سبق يظهر منه الخلاف القائم بين العلماء فى مشروعيتها، وهذا يجعل الأمر فيه سعة: فمن شاء صلاها ومن شاء تركها، ولا يعتب هذا على ذاك، ولا يعتب ذاك على هذا؛ فمن القواعد الفقهية المقررة: لا ينكر المختلف فيه.

فلا يصح أن تكون هذه المسألة وأمثالها من مسائل الفروع الفقهية سببًا للشقاق بين المصلين فى المسجد الواحد، ومدعاة لتفريق كلمتهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقل الجثمان

■ السؤال من القارئة/ عنايات محمد من الجيزة تقول:

ما حكم نقل جثمان من مقبرة إلى مقرة أخرى بدون أى أسباب شرعية تضطرنا إلى نقل هذا الجثمان؟

■ **الجواب:** لا يجوز نقل الموتى من قبورهم إلا لرفع ضرر عن جثث الأموات أنفسهم لا يمكن رفعه إلا بنقلهم، كما لو تضررت قبورهم بالفيضان أو السيول، أو لكونهم قد دفنوا فى أرض مغصوبة، أو لمصلحة عامة لا يمكن تحقيقها إلا بتحويل القبر؛ كما لو احتاج الأحياء لشق طريق أو لتحويل مجرى نهر لا يستغنى عن فعله وتعين نقل الموتى لأجل ذلك. فنقل الموتى فيه إيذاء لهم، وإيذاؤهم أمواتًا كإيذائهم أحياء؛ وذلك أخذًا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها الذى رواه عنها أبو داود وابن ماجه وأحمد وغيرهم مرفوعًا: (كسر عظم الميت ككسره حيًا)، ولا يجوز تقديم مصلحة الأحياء عليهم، ولا يتجاوز فى ذلك إلا عند التعارض مع مصلحة عامة للمجتمع؛ تقديمًا لمصلحة الجماعة على مصلحة الأفراد.

وعليه وفى واقعة السؤال فلا يجوز نقل هذا الجثمان من مكانه الحالى.

والله سبحانه وتعالى أعلم

كيفية وضع الميت عند الصلاة عليه

■ السؤال من القارئ/ سمير شحاتة من حلوان يقول:

هل تكون رأس الميت يمين القبلة ورجلاه شمالها كما نصلى عليه أم غير ذلك؟

■ **الجواب:** يجب أن يوضع الميت تجاه القبلة بأن يكون وجهه وصدره وبطنه تجاهها، ويستحب أن يكون على جنبه الأيمن، أى: كأنه كان واقفًا يصلى ثم اضطجع على جنبه الأيمن فى نفس اتجاه الصلاة، فإن وضع على جنبه الأيسر تجاه القبلة جاز ولكنه خلاف الأولى.

قال الإمام النووى الشافعى رحمه الله فى «المجموع شرح المهذب» (٢٩٣/٥، ط. دار الفكر): (يجب وضع الميت فى القبر مستقبل القبلة، هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور.. واتفقوا على أنه يستحب أن يضجع على جنبه الأيمن، فلو أضجع على جنبه الأيسر مستقبل القبلة جاز وكان خلاف الأفضل) ا هـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

رجل وزوجته لا يصليان

■ السؤال من القارئ/ عاطف سالم إسماعيل حسن من الزقازيق يقول:

رجل وزوجته لا يصليان وأقسم عليها بالحرمة أن لم تصل فصلت الزوجة لفترة ثم تركت الصلاة فهل يقع بذلك يمين طلاق وهل يعتبر هذا اليمين يمين ظهار أم لا لأنه أقسم بحرمة زوجته مثل أمه وأخته فى الحرم؟

■ **الجواب:** هذا يحتاج لمناقشة مع الزوج، فينبغى حضوره لمن يفتيه حتى يعلم منه المراد من هذا الكلام، ثم بعد ذلك تكون الفتوى.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قنوت الفجر

■ **السؤال من القارئ/ أيمن محمد محمود من الجيزة يقول:**

■■ **ما حكم قنوت الفجر؟**

■ **الجواب:** القنوت فى صلاة الفجر سنة نبوية ماضية قال بها أكثر السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار، وجاء فيه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: **«أن النبى ﷺ قنت شهرًا يدعو عليهم ثم تركه، وأما فى الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا»**، وهو حديث صحيح رواه جماعة من الحفاظ وصححوه - كما قال الإمام النووى وغيره - وبه أخذ الشافعية والمالكية فى المشهور عنهم؛ فيستحب عندهم القنوت فى الفجر مطلقًا، وحملوا ما روى فى نسخ القنوت أو النهى عنه على أن المتروك منه هو الدعاء على أقوام بأعيانهم لا مطلق القنوت.

قال الإمام الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه (الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار) (٣/ ٩٠ - ٩١): (وقد اتلف الناس فى القنوت فى صلاة الصبح؛ فذهب أكثر الناس من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار إلى إثبات القنوت.

فممن روينا ذلك عنه من الصحابة: الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ومن الصحابة: عمار بن ياسر، وأبى بن كعب، وأبو موسى الأشعرى، وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وأبو حليمة معاذ بن الحارث الأنصارى، وخفاف بن إيماء بن رحضة، وأهبان بن صيفى، وسهل بن سعد الساعدى، وعرفجة بن شريح الأشجعى، ومعاوية بن أبى سفيان، وعائشة الصديقة.

ومن المخضرمين: أبو رجا العطاردى، وسويد بن غفلة، وأبو عثما النهادى، وأبو رافع الصائغ.

ومن التابعين: سعيد بن المسيب، والحسن بن أبى الحسن، ومحمد بن سيرين، وأبان بن عثمان، وقتادة، وطاوس، وعبيد بن عمير، والربيع بن خثيم، وأيوب السختيانى، وعبيدة السلمانى، وعروة بن الزبير، وزياد بن عثمان، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، وعمر بن عبد العزيز، وحميد الطويل.

ومن الأئمة والفقهاء: أبو إسحاق، وأبو بكر بن محمد، والحكم بن عتيبة، وحماد، ومالك ابن أنس، وأهل الحجاز، والأوزاعى، وأكثر أهل الشام، والشافعى وأصحابه، وعن الثورى روايتان، وغير هؤلاء خلق كثير.

وخالفهم في ذلك نفر من أهل العلم ومنعوا من شرعية القنوت فى الصبح، وزعم نفر منهم أنه كان مشروعًا ثم نسخ، وتمسكوا فى ذلك بأحاديث توهم النسخ) ا هـ.

والفريق الآخر من العلماء يرى أن القنوت فى صلاة الفجر إنما يكون فى النوازل التى تقع بالمسلمين، فإذا لم تكن هناك نازلة تستدعى القنوت فإنه لا يكون حينئذ مشروعًا، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة.

فإذا ألمت بالمسلمين نازلة فلا خلاف فى مشروعية القنوت فى الفجر عند الجميع، وإنما الخلاف فى القنوت للنازلة فى غير الفجر من الصلوات المكتوبة؛ فمن العلماء من رأى الاقتصار فى القنوت على صلاة الفجر كالمالكية، ومنهم من عدى ذلك إلى بقية الصلوات الجهرية وهم الحنفية، والصحيح عند الشافعية تعميم القنوت حينئذ فى جميع الصلوات المكتوبة، ومثلوا النازلة بوباء أو قحط أو مطر يضر بالعمران أو الزرع أو خوف عدو أو أسر عالم.

فالحاصل أن العلماء إنما اختلفوا فى مشروعية القنوت فى صلاة الفجر فى غير النوازل، أما فى النوازل فقد اتفق العلماء على مشروعية القنوت واستحبابه فى صلاة الفجر واختلفوا فى غيرها من الصلوات المكتوبة، ولا يخفى على الناظر ما تعيشه الأمة الإسلامية من النوازل والنكبات والأوبئة وتداعى الأمم عليها من كل جانب وما يستوجبه ذلك من كثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى عسى الله أن يرفع أيدى الأمم عنا ويرد علينا أرضنا وأن يقر عين نبيه المصطفى ﷺ بنصر أمته ورد مقدساتها؛ إنه قريب مجيب.

ومن العلماء من قال بتواصل النوازل وعدم محدوديتها؛ وهذا يقتضى مشروعية قنوت الفجر فى هذا العصر، ولا يتأتى عدم القنوت حينئذ إلا على قول من قال بمحدودية النازلة ووقتها بما لا يزيد عن شهر أو أربعين يومًا فالأمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا أخذ المسلم بقول من قصر القنوت على النوازل فقط فليس له أن يبدع غيره ممن يقنت في الفجر على كل حال، ولذلك فعندما ارتضى العلامة ابن القيم الحنبلي القول بقصر القنوت على النوازل فقط وصف القائلين بذلك بأنهم (لا ينكرون على من داوم عليه، ولا يكرهون فعله، ولا يرونه بدعة، ولا فاعلة مخالفًا للسنة. كما لا ينكرون على من أنكره عند النوازل، ولا يرون تركه بدعة، ولا تركه مخالفًا للسنة. بل من قنت فقد أحسن، ومن تركه فقد أحسن) ا هـ من «زاد المعاد» (١/٢٧٥، مؤسسة الرسالة).

وبناء على ذلك: فالأمر مبني على أن من قنت في الفجر فقد قلد مذهب أحد الأئمة المجتهدين المتبوعين الذين أمرنا باتباعهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٤٣)، ومن كان مقلدًا لمذهب إمام آخر يرى صوابه في هذه المسألة فلا يحق له الإنكار على من يقنت؛ لأنه لا ينكر المختلف فيه، ولأنه لا ينقض الاجتهاد بالاجتهاد.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مقاطعة الابن

■■ **السؤال من القارئ/ عاطف سالم إسماعيل حسن من الشرقية يقول:**

هل يجوز مقاطعة الابن لعدم صلاته؟

■ **الجواب:** إن كانت المقاطعة مجدية وتجعله يصلي فلا بأس ج=حينئذ، أما إن كان الابن وصل لمرحلة اللامبالاة، وربما شرد أكثر عند عدم الاهتمام، فلا ينبغي المقاطعة حينئذ؛ لأن المفسدة ستكون أكثر ولا تؤتي المقاطعة ثمرتها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الاستراحة في خطبة الجمعة

■■ **السؤال من القارئ/ شريف محمد من الجيزة يقول:**

الاستراحة في خطبة الجمعة للخطيب أم للمصلين؟

■ **الجواب:** الصواب أن الاستراحة للخطيب والمستمع، لأن الخطيب في حاجة لاسترجاع نفسه، ولعله أن يكون نسي ما كان يرجو أن يذكره في خطبته، وهو ما يقال بلغة العصر، يعيد ترتيب أوراقه.

أما المستمع، فالاستراحة لجعله يستجمع نفسه محددًا لسماع التالي، وهضم ما غساه أن يكون سمعه من الخطيب

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الاستغفار بعد الصلاة

■■ **السؤال من القارئ/ إسماعيل حسن إسماعيل من الشرقية يقول:**

ما سبب الاستغفار بعد الانتهاء من الصلاة؟

■ **الجواب:** لأن الإنسان لا يخلو من سهو وتقصير في جنب الله حين الصلاة، فهو يستغفر مما كان منه من ذلك ولأن ما من إنسان إلا وهو يقصر في جنب الله، ولذا قرنت العبادات بالاستغفار بعدها، كما قال الله تعالى مثلا في فريضة الحج: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ● ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٩٨ : ١٩٩)

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى الإمام الراحل

فضيلة الشيخ / حسنين محمد مخلوف

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات حول حُكْم مس المحدث المصحف، كما وردت تساؤلات عن استحمام الرجال والنساء فى الحمامات، وغيرها وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف.

حكم مس المحدث المصحف

■ **السؤال : «ما حكم الشرع فى مس المحدث المصحف الشريف؟**

■ **الجواب :**

ذهب جمهور الأئمة إلى أنه يحرم مس المصحف على المحدث حدثًا أكبر أو أصغر، كما فى سائر كُتب الحنفية، وفى المجموع للنووى، والمغنى لابن قدامة وغيرهما مستدلين بقوله تعالى ﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ بناء على رجوع الضمير فى يمسه إلى القرآن، وقد ناقش العلامة والشوكانى، فى «نيل الأوطار» هذا الاستدلال بما لا يتسع المجال لذكره هنا.

واستدلوا أيضًا بما فى كتاب رسول الله ﷺ لعمرو ابن حزم، «لا يمس القرآن إلا طاهر»، وهذا الكتاب تلقته الأمة بالقبول، ورواه أبو عبيد فى فضائل القرآن وغيره، ورواه الأثرم، وقال حافظ المغرب الإمام ابن عبد البر: «إنه أشبه بالمتواتر لتلقى الناس له بالقبول» وقال يعقوب بن سفيان: «لا أعلم كتابًا أصح من هذا الكتاب، فإن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين يرجعون إليه ويدعون رأيهم، وقال الحاكم، «قد شهد عمر بن عبد العزيز والزهرى لهذا الكتاب بالصحة».

وكذلك استدلوا بحديث ابن عمر: «ولا يمسُّ المصحف إلا على طهارة». وبه احتج أحمد بن حنبل على الحرمة. وخالف الجمهور فى ذلك داود الظاهرى، فأباح مسه لمن ليس طاهرًا محتجًا بكتاب رسول الله ﷺ إلى قيصر فإنه فيه آية من القرآن وأجيب عن ذلك بالفرق بين المصحف وكتاب المراسلة المشتملة على الآية والآيتين فقط.

ثم قال الشوكانى ما نصه: «وأما المحدث حدثًا أصغر، فذهب ابن عباس والشعبى والضحاك وزيد ابن على والمؤيد بالله والهادوية وقاضى القضاة وداود إلى أنه يجوز له مس المصحف، وقال القاسم بن محمد وأكثر الفقهاء والإمام يحيى لا يجوز، واستدلوا بما سلف وقد سلف ما فيه» اهـ.

ومن هذا نعلم أن هناك قولاً لبعض الأئمة بجواز مس المصحف لمن به حدث أصغر يسوغ الأخذ به عند الضرورة، والله أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع العيد والجمعة فى يوم واحد

■ **السؤال : إذا كان يوم العيد الأكبر يوم جمعة، فهل يجوز الجمع بين الصلاتين، كأن يصلى الجمعة بعد صلاة العيد مباشرة كما قاله بعض العلماء؟**

■ **الجواب :**

ذهب الحنفية والمالكية إلى أنه إذا اجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد، تؤدى الصلاتان، كل فى وقتها المشروع، فلا تسقط إحداهما بالأخرى، ولا تصلى الجمعة عقب صلاة العيد مباشرة.

وذهب الشافعية إلى عدم سقوط الجمعة عن أهل البلد، باتفاق أئمة المذهب، فيجب عليهم أداؤها فى وقتها، وأداء صلاة العيد فى وقتها. وللشافعية فى أهل القرى الذين تلزمهم الجمعة لبلوغهم نداء البلد، إذا حضروا فصلوا العيد فى البلد وجهان أصحهما سقوطها، فلا تجب عليهم الجمعة، لما رواه البخارى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال فى خطبته: (قربة قرب المدينة) أن يصلى معنا ،الجمعة فليصل، ومن أراد أن ينصرف فلينصرف»، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة، ولأنهم إذا وقعوا بالبلد حتى يصلوا الجمعة، فاتهم التهيؤ للعيد، وإذا خرجوا إلى قراهم ثم عادوا للجمعة، كان عليهم فى ذلك مشقة، والجمعة تسقط بالمشقة.

وذهب أحمد إلى عدم وجوب الجمعة على أهل البلد والقرى فى هذا اليوم فإذا لم يصلوا الجمعة وجب الظهر، لحديث زيد بن أرقم، وقد سأله معاوية: هل شهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا؟ قال: نعم صلى العيد أو النهار، ثم رخص فى الجمعة فقال: من شاء أن يجمع فليجمع، وفى رواية من شاء أجزأه عن الجمعة، وإنا مجمعون»، (رواه أبو داود وابن ماجه).

وهل يجوز أن تقدم الجمعة فتصلى فى وقت العيد أى قبل الزوال؟ لم يجز جمهور الأئمة ذلك، وروى عن أحمد أنه يجوز، ويجزئ الجمعة عن صلاة العيد وصلاة الظهر فى ذلك اليوم. قال ابن قدامة: وإن قدم الجمعة فصلاها فى وقت العيد تجزئ عن العيد والظهر ولا يلزمه شىء سوى العصر عند من يجوز صلاة الجمعة فى وقت العيد لما رواه أبو داود بإسناده عن عطاء قال: اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد ابن الزبير فقال عيدان قد اجتمعا فى يوم واحد فجمعهما وصلاهما ركعتين بكرة فلم يزد عليهما حتى صلى العصر. وروى عن ابن عباس أنه بلغه فعل ابن الزبير فقال: أصاب السنة، قال الخطابى: وهذا لا يجوز إلا على قول من يذهب إلى تقديم الجمعة قبل الزوال، فعلى هذا يكون ابن الزبير قد صلى الجمعة فسقط العيد والظهر. أما إذا قدم العيد فصلاه دون الجمعة فإنه يصلى الظهر اهـ.

ومن ذلك تعلم أنه لم يقل أحد من الأئمة بالجمع بين صلاتى العيد والجمعة فى وقت الأول بحيث تؤدى صلاتان، وأن الأقوال فى المسألة دائرة بين أداء الصلاتين كل فى وقتها، أو أداء العيد فى وقته وعدم وجوب الجمعة. وهذا عند الجمهور الذين لا يجيزون أداء الجمعة قبل الزوال، أما جواز أداء الجمعة فى وقت العيد والاكتفاء بها عن صلاة العيد فهو عند من يقول بجواز هذا التقديم أخذًا بظاهر حديث عطاء.

والقول المعمول به فى الديار المصرية هو الجمع بين الصلاتين على أن تؤدى كل منهما فى وقتها المشروع والله أعلم.

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الخطبة باللغة العامية وبلغة غير عربية

■ **السؤال : هل يجوز فى خطبة الجمعة أن تكون باللهجة العامية المعروفة الآن فى مصر، لتقريبها من أذهان العامة بدلاً من اللغة الفصحى؟**

■ **الجواب :**

شرعت خطبة الجمعة للوعظ والتذكير وإرشاد الأمة إلى ما فيه خيرها فى الدين والدنيا، ولا يتم ذلك على الوجه الأكمل إلا إذا كانت باللغة التى تنفعل بها النفوس، وتتأثر المشاعر، وتتحرك أوتار القلوب وكلما كان الخطيب أفصح بيانًا وأبلغ مقالاً، وأجزل كلامًا وأحكم أسلوبًا، كان أشد للنفوس أسرًا وللقلوب امتلاكًا وللأسماع استرعاء.

فالشعوب الإسلامية العربية وما ماثلها فقهًا فى اللغة، وإعرابًا فى المقال، وعلمًا بمناحى أساليبها، لا تلتذ بها أسماعهم ولا تهتز لها قلوبهم إلا إذا كانت عربية فصيحة بليغة بينة، على سنن خطب الرسول ﷺ، وخطب الفصحاء من أهل اللسان والبيان فالسنة فى خطبة الجمعة لهؤلاء، وخطيبهم منهم، أن تكون كما قال الإمام النووى: باللغة الفصحى بليغة مرتبة مبينة من غير تمطيط ولا تقعير، وأن لا تكون ألفاظها مبتذلة ملفقة فإنها لا تقع فى النفوس موقعًا كاملاً وألا تكون وحشية لأنه لا يحصل مقصودها، بل تختار لها ألفاظ جزلة مفهومة، وتكره الكلمات المشتركة (أى التى تحتمل معانى مختلفة) والبعيدة عن الأفهام، وما يكد عقول الحاضرين اهـ. وقال ابن قدامة: ويستحب أن يكون الخطيب فى خطبته مترسلاً مبينًا معربًا، لا يعجل فيها ولا يقطعها. اهـ.

وقال الشوكانى: يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه اهـ. وقال ابن القيم فى الهدى النبوى: كانت خطبه ﷺ كلمات جامعات اهـ. وهى ما جمعت بين وجازة اللفظ وبلاغته، وفخامة المعنى وضخامته.

* * *

فهذه أقوال جماهير الأئمة من الشافعية والحنابلة وغيرهم، فيما سن أن تكون عليه خطبة الجمعة.

وينبغى أن يكون ذلك بالنسبة للشعوب الإسلامية العربية وما ماثلها فيما أسلفناه، فتكون بالفصحى إحياء لهذه السنة التى درج عليها السلف الصالح ولم يؤثر عنهم خلافها، وتمكينًا للغة العربية فى الألسنة والأسماع والقلوب والأذواق، ونشرًا لألفاظها الفصيحة وأفانينها العجيبة وأساليبها البديعة، وفى ذلك تقريب للعامة من لغة القرآن، وتوجيه إلى التحدث بها بدل اللهجات العامية التى يتخاطب بها أبناء العروبة فى مختلف الأقطار.

وإذا نظر للأمر من حيث الأثر والثمرة، فإن العامة وإن ألفوا العامية فى مخاطباتهم ومحاوراتهم يفهمون الفصحى جيدًا، وتقع فى نفوسهم أحسن موقع، ويودون لو استطاعوا التحدث بها والإبانة عن أغراضهم بألفاظها وأساليبها، ويستهجنون خطبة الجمعة بالعامية، ويزورون عن الخطيب إذا جنح إليها واتبع سبيلها، ولا يجدون فى نفوسهم أثرًا لوعظة ولا لذة فى سماع قوله، وكان لديهم بالعامى أشبه منه بالعالم.

أما الشعوب الإسلامية التى لا تعرف العربية أصلاً إلا تحسن الإنابة بها، فمن العبث أن يلزموا بسماع الخطبة من خطيبهم باللغة العربية وهم لا يفقهونها، ومن الخير لهم الذى قصده الشارع بخطبة الجمعة أن تكون باللغة التى يفهمونها ويدركون معانيها، وإن كان عليهم أن يتعلموا لغة القرآن ليقفوا عليه، وينهلوا منه، ويستقوا من معينه، إذ لا يمكن فهم مراميه والإحاطة بمعانيه إلا بلغته التى نزل بها، وهو دستور الإسلام، وإليه المرجع فى الأحكام.

لذلك ذهب الإمامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا الإمام أبى حنيفة رضي الله عنه، إلى أن الخطبة فى حالة العجز عن العربية (أى من الخطيب والسامعين) تكون بلغة أخرى وهى التى يفهمها السامعون، بخلاف حالة القدرة على العربية، فإنه يشترط أن تكون الخطبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها، ولا شك أن فيما ذهبا إليه تيسيرًا على الناس، وتوفيقًا حسنًا ورعاية لسائر الشعوب الإسلامية على اختلاف لغاتها، وتحقيقًا لحكمة الشارع فى تشريع خطبة الجمعة لجماعة المسلمين.

ومن أجل هذا حملنا عبارات النووى وابن قدامة وأضرابهما على ما إذا كانت الجماعة والخطيب من الشعوب التى تعرف العربية، وصرفناها عن عمومها تفاديًا من إلقاء الخطبة بالعربية لمن لا يعرفها وهو العبث الصريح.

* * *

بقى بعد هذا مذهب المالكية ومذهب الإمام أبى حنيفة:

أما المالكية فقد شرطوا فى خطبة الجمعة أن تكون بالعربية، وعممه بعض فقهائهم فقال: ولو كان السامعون لا يعرفون العربية، فإذا لم يكن فيهم من يحسن الإتيان بالعربية لم تلزمهم خطبة الجمعة، والعيدين، اهـ من الشرح الكبير وحواشيه.

وفى ذلك نظر ظاهر فى حالة جهل السامعين بالعربية، فإن الأولى أن يخطبهم الخطيب بلغتهم وأن لا يدع الخطبة رأسًا.

وأما أبو حنيفة فقد أجاز للخطيب أن يخطب بغير العربية ولو كان قادرًا عليها، وفيه نظر أيضًا، فإنه لا موجب للإعراض عن لغة القرآن وإلقاء الخطبة بغيرها فى حالة القدرة على الخطابة بالعربية، وفهم السامعين لها.

وظاهر أنه متى أطلقت كلمة «العربية» فى هذا المقام، فالمراد بها اللغة الفصحى دون اللهجة العامية للعرب (فالخلاصة) من ذلك أن الخطبة فى بلادنا تكون باللغة الفصحى لا العامية، وفى الشعوب غير العربية تكون بلغاتها المعروفة، وأن الأجدر بعلمائنا الخطباء أن يقيموا للفصحى بناءها وينصبوا أعلامها، ويحيوا دارسها وينشروا ألفاظها وأساليبها، وهم أجدر الناس بذلك وأحقهم به، وليس يليق بهم أن ينزلوا فى خطبهم إلى درك العامية وسقطها، والله المستعان.

هدى النبوة فى خطبة الجمعة

■ **السؤال : من «المنصورة» نرجو بيان هَدْى الرسول ﷺ فى خطبة الجمعة، وما توارثه المسلمون فيها بعده ومذاهب الأئمة فيها، وحكم الدعاء للسلطان؟**

■ **الجواب :**

أعلم أن الكلام فى خطبة الجمعة فى موضعين: (أحدهما) فى بيان حكمها من الوجوب أو الندب، (والثانى) فى بيان كونها خطبتين بينهما جلسة خفيفة أو خطبة واحدة.

فأما حكمها فقد ذهب الأئمة الأربعة إلى وجوبها وأنها شرط لصحة الجمعة ولم يخالف فى ذلك إلا الحسن البصرى وداود الظاهرى ومن تبعه، فقد ذهبوا إلى أنها مندوبة فقط وإليه ذهب ابن حزم، فقال: «ليست الخطبة فرضًا فلو صلاها إمام دون خطبة صلاها ركعتين جهرًا ولابد، وإنما يستحب له أن يخطب خطبتين على أعلى المنبر مقبلاً على الناس بوجهه يحمد الله تعالى ويصلى على رسوله ﷺ ويذكر الناس بالآخرة ويأمرهم بما يلزمهم فى دينهم، «انتهى من المحلى».

ودليل الجمهور على وجوب الخطبة قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾** (سورة الجمعة الآية: ٩) فإن الخطبة ذكر الله فتدخل فى الأمر بالسعى إليه وذلك دليل وجوبها وكونها شرطًا لانعقاد الجمعة. وما روى عن عمر وعائشة أنهما قالا: «إنما قصرت الصلاة لأجل الخطبة» فأخبرا أن شطر الصلاة سقط لأجل الخطبة وشطر الصلاة كان فرضًا فلا يسقط إلا لتحصيل ما هو فرض، ولأن النبى ﷺ لم يترك الخطبة للجمعة فى حال، وقد قال كما فى صحيح البخارى: **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصلاة الجمعة مأمور أن تكون على الهيئة التى صلاها رسول الله ﷺ وهو لم يصلها إلا بالخطبة قبلها.

وناقش ابن حزم فى المحلى هذه الأدلة وخلص منها إلى القول بالندب، وإليه ذهب الشوكانى فى نيل الأوطار.

* * *

وعلى القول بالوجوب وهو المنصور هل الواجب خطبتان أو خطبة واحدة؟ ذهب الشافعية - كما فى المجموع للنووى - إلى أن تقدم خطبتين شرط لصحة صلاة الجمعة لحديث: «صلوا كما رأيتمونى أصلى» ولم يصل الرسول الجمعة إلا بخطبتين ولما فى الصحيحين من حديث ابن عمر قال: «كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما».

ويجب فى كل منهما حمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله والوصية بتقوى الله وطاعته واجتناب معصيته ويجب قراءة آية من القرآن فى إحدى الخطبتين على ما ذكره الشافعى فى «الأم» ويستحب كونها فى الأولى، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات فى الثانية ويستحب فيها الدعاء لأئمة المسلمين وولاة أمورهم بالصلاح والإعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك ولجيوش المسلمين. اهـ. ملخصاً.

وذهب الحنابلة كما فى المغنى إلى أنه يشترط للجمعة خطبتان لأنهما أقيمتا مقام الركعتين. فكل خطبة مكان ركعة والإخلال بإحداهما كالإخلال بإحدى الركعتين.

ويشترط فيهما حمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله والموعظة، وقيل بوجوبها فى الثانية، وأما قراءة آية من القرآن فقيل شرط لكل واحدة من الخطبتين وقيل فى إحداهما، ويستحب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات اهـ. ملخصاً.

وذهب المالكية - كما فى الشرح الصغير والكبير وشرح الخرشى - إلى أن الخطبتين شرط لصحة الجمعة قبلها فى المشهور فلو ترك إحداهما لم تصح الصلاة، ومقابل المشهور ما رواه ابن الماجشون أنهما سنة (وهذا يوافق مذهب ابن حزم) فاتفق الأئمة الثلاثة على عدم صحة الجمعة بخطبة واحدة.

أما الحنفية فقد ذهبوا إلى أن الخطبة شرط لصحة الجمعة كما بيناه سابقًا. والسنة أن يخطب الإمام خطبتين خفيفتين يفتتح أولاهما بحمد الله تعالى والثناء عليه والتشهد والصلاة على رسول الله ﷺ ثم يعظ الناس ويذكرهم ويقرأ سورة ثم يجلس جلسة خفيفة، ثم يقوم فيخطب الخطبة الثانية يحمد الله تعالى فيها ويثنى عليه ويصلى على رسوله ويدعو للمؤمنين والمؤمنات. وقد درج المسلمون على ذلك فى جميع الأعصار اتباعًا للسنة المأثورة عن رسول الله ﷺ حتى قال الإمام ابن حزم وهو من أعلم الأئمة بالحديث: «إنه عليه الصلاة والسلام ما صلى الجمعة قط إلا بخطبتين قائمًا يجلس بينهما» وفى هذا رد على القائلين بأنه صلاها أولاً بخطبة واحدة فلما أسن صلاها بخطبتين بينهما جلسة للاستراحة.

وكذلك قال الإمام ابن القيم فى زاد المعاد فى بيان هديه ﷺ فبخطبه الجمعة: «إنه عليه الصلاة والسلام كان إذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم وجلس حتى إذ فرغ بلال من الأذان قام النبى ﷺ فخطب من غير فصل بين الأذان والخطبة لا بإيراد خبر ولا غيره وكان يعتمد على عصا قبل أن يتخذ المنبر» ولم يحفظ عنه أنه أخذ بيده سيفًا - وما يظن بعض الجهال أنه كان يعتمد على السيف دائمًا إشارة إلى أن الدين قام بالسيف فمن فرط جهله - وأما بعد اتخاذه المنبر فلم يحفظ عنه أنه كان يرقاه بسيف أو قوس أو غيره. وكان يخطب الجمعة قائمًا ووجهه قبل أصحابه وقت الخطبة. ثم يجلس جلسة خفيفة ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقوم فيخطب الثانية، فإذا فرغ منها أخذ بلال فى إقامة الصلاة. اهـ. ملخصًا.

ذلك هدى الرسول ﷺ وهذه سنته التى واظب عليها ودرج عليها بعده الخلفاء الراشدون والأئمة المجتهدون فى جميع العصور سواء من ذهب إلى أن الخطبة مندوبة كالظاهرية وابن حزم ومن ذهب إلى أن الواجب خطبة واحدة كالحنفية، أو خطبتان كالأئمة الثلاثة لاتفاقهم جميعًا على أن السنة المأثورة عنه ﷺ خطبتان قبل صلاة الجمعة، وقد تقدم قول الإمام ابن حزم: «ما صلى رسول الله ﷺ الجمعة قط إلا بخطبتين قائمًا يجلس بينهما جلسة خفيفة».

أما الدعاء للسلطان (ويراد به فى عرف الفقهاء ولى الأمر الحاكم الذى بيده السلطة والقوة) فى الخطبة الثانية كما جرى به العرف فى الأقطار الإسلامية منذ عصور فإنه وإن كان أمرًا مستحدثًا، لا بأس به إذا لم يكن فيه مجازفة فى وصفه كما نص عليه النووى فى المجموع، بل هو حسن لأن فى الدعاء له بالصلاح دعاء للرعية به، وذلك مستحب غير مكروه كما ذكره ابن قدامة فى المغنى والعدوى فى حاشيته على الخرشى وابن عابدين فى حاشية الدر، على أنه قد ثبت الدعاء لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولمن بعدهما، والله ولى المصلحين، والله أعلم.

صلاة الشكر غير مشروعة

■ **السؤال: هل فى الشريعة الغراء صلاة تسمى صلاة الشكر؟**

■ **الجواب:**

لم يرد فى الكتاب ولا فى السنة نص يفيد مشروعية هذه الصلاة لا فرادى ولا جماعة، وأمر العبادات يقتصر فيه على ما ورد عن الشارع، ولا سبيل فيه إلى القياس، ولا مجال فيه للرأى، وإنما الذى أثر عن النبى ﷺ السجود لله تعالى شكرًا إذا أتاه ما يسره أو بُشِّر به، ففى حديث أبى بكرة أن النبى ﷺ: «كان إذا أتاه أمر يسره أو بشر به خر ساجدًا شكرًا لله تعالى» (رواه الستة إلا النسائى)، ورواه أحمد بلفظ: «أنه شهد النبى ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر جند له على عدوهم ورأسه فى حجر عائشة، فقام فخر ساجدًا، فأطال السجود ثم رفع رأسه فتوجه نحو صدقته»، وروى أنه ﷺ سجد لله شكرًا حين أحضر عبد الله بن مسعود رأس اللعين أبى جهل بين يديه يوم بدر. وسجد أبو بكر الصديق حين بشر بفتح اليمامة. وسجد علىّ حين بشر بوجود (ذى الثدية) بين قتلى الخوارج، إذ عرف أنه فى حديث تخلفه عن تبوك، فمن تجددت له نعمة ظاهرة أو رزقه الله مالاً أو ولدًا أو وجد ضالته أو اندفعت عنه نقمة أو شفى له مريض أو قدم له غائب ونحو ذلك يستحب أن يسجد شكرًا لله تعالى على ما أولاه من الخير والنعمة سجدة كسجدة التلاوة فى كيفيتها وشروطها، فيكبر بدون رفع اليدين ويسجد فيحمد الله تعالى ويشكر ويسبح ثم يرفع رأسه مكبرًا. وليس بعدها تشهد ولا تسليم، والسجود لله عز وجل أبلغ مظاهر العبودية وأصدقها، والعبد فيه أقرب ما يكون من ربه عز وجل وهو خير، والله تعالى يقول: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحج الآية: ٧٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى الإمام الراحل

فضيلة الشيخ / محمود شلتوت

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات حول الحكم فى الطهارة والصلاة، كما وردت تساؤلات عن مصافحة المرأة هل تنقض الوضوء؟، وتطهير الأواني بالتراب، وغيرها وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل فضيلة الشيخ محمود شلتوت.

مصافحة المرأة لا تنقض الوضوء

■ **السؤال : يقول الله تعالى فى بيان الطهارة التى تجب على المؤمن إذا أراد القيام إلى الصلاة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (سورة المائدة: الآية ٦).**

وفى قوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ يسأل سائل: هل المراد بالملامسة المصافحة ونحوها أو المراد المخالطة الخاصة؟ والسائل يقصد بهذا السؤال أنه إذا كان المراد بالملامسة المصافحة كان مس المرأة باليد أو نحوها ناقضًا للوضوء، فلا تصح بعده الصلاة حتى يتوضأ الذى لامس. وإن كان المراد بها المخالطة الخاصة كان المس باليد أو نحوها غير ناقض للوضوء وصحت به الصلاة.

■ **الجـواب :**

أن بعض الأئمة فسر الملامسة فى الآية بمس اليد أو نحوها، وعليه يكون مس المرأة ناقضًا للوضوء. وفسرها آخرون بالمخالطة الخاصة، وعليه لا يكون المس باليد ومنه المصافحة ناقضًا للوضوء. هذا هو الذى نختاره:

أولا: لأن القرآن استعمل المس فى المخالطة ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (سورة مريم: الآية ٢٠) ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٤٩). كما استعمل فيها المباشرة ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (سورة البقرة: ١٨٧)، والملامسة كالمباشرة والمس.

ثانيًا: أنه بتفسير الملامسة بالمخالطة الخاصة تكون الآية استوعبت جميع أنواع الطهارة الواجبة بالنسبة لأسبابها؛ فبينت طهارة الوضوء بقوله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ....﴾ (سورة المائدة: الآية ٦)، وبينت طهارة الغسل بقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (سورة المائدة: الآية ٦) ثم بينت الطهارة بالتيمم حين العذر عن استعمال الماء بدلا من الوضوء بقوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ (سورة النساء: الآية ٤٣) وبدلا من الغسل بقوله: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾.

ثالثًا: قد صحت الأحاديث الدالة على بقاء الوضوء بعد المس باليد ونحوها.

رابعًا: أن عدم نقض الوضوء بالمصافحة هو ما يقضى به اليسر الذى بنيت عليه الشريعة وختمت به آية الطهارة ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية ٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطهير الآنية بالتراب

■ **السؤال : هل يجوز تطهير الإناء الذى ولغ فيه الكلب بمادة مطهرة غير التراب الذى ورد به لفظ الحديث؟**

■ **الجـواب :**

عناية الإسلام بالطهارة:

إن من أبرز خصائص الإسلام العناية بالطهارة والنظافة للإنسان فى جسمه، وفى ثوبه، وفى مكانه، وفى آنيته التى يأكل فيها ويشرب.

وقد بلغت أحاديث الرسول ﷺ - التى توصى بكمال العناية فى الطهارة - حد الكثرة المتواترة، وتتبعت فى ذلك مواقع القذر، فأمرت بغسلها وتطهيرها، وشددت فى بعض المواقع نظرًا لما لها من الأثر السيئ فى صحة الإنسان، وعملا على سلامته من الجراثيم الفتاكة التى تذهب بصحته وتقضى على حياته.

ولوغ الكلب فى الإناء:

وكان من ذلك الحديث المتفق عليه بين المحدثين بالنسبة للإناء الذى ولغ فيه الكلب، وهو فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: «**إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا**» وفى بعض الروايات «**طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات إحداهن بالتراب، أو أولاهن بالتراب، أو عفروه الثامنة بالتراب**».

وقد فهم كثير من العلماء أن العدد فى الغسل مع الترتيب مقصودان لذاتهما، فأوجبوا غسل الإناء سبع مرات، كما أوجبوا أن تكون إحداهن بالتراب.

الفهم الذى نطمئن إليه:

ولكن الذى نفهمه، هو الذى فهمه غيرهم من العلماء، وهو أن المقصود من العدد مجرد الكثرة التى يتطلبها الاطمئنان على زوال أثر لعاب الكلب من الآنية. وأن المقصود من التراب استعمال مادة مع الماء من شأنها تقوية الماء فى إزالة ذلك الأثر، وإنما ذكر التراب فى الحديث لأنه الميسور لعامة الناس، ولأنه كان هو المعروف فى ذلك الوقت مادة قوية فى التطهير واقتلاع ما عساه يتركه لعاب الكلب فى الإناء من جراثيم.

ومن هنا نستطيع أن نقرر الاكتفاء فى التطهير المطلوب بما عرفه العلماء بخواص الأشياء من المطهرات القوية وإن لم تكن ترابًا، ولا من عناصرها التراب.

الصلاة بالبرنيطة

■ **السؤال : هل تجوز الصلاة بالبرنيطة؟**

■ **الجـواب :**

لا يشترط فى صحة الصلاة غطاء الرأس، فتصح الصلاة برأس مغطاة وبرأس مكشوف، ولا يشترط فى غطائها إذا غطيت بنوع خاص من الغطاء. فللمسلم أن يصلى بعمامة وبطاقية وبقبعة ما دامت لا تمنعه من وضع الجبهة على الأرض.

والإسلام لا يعرف زيًا خاصًا للرأس، والزى وغطاء الرأس من الأمور التى يتركها الإسلام للعرف الذى يجرى عليه الناس.

وليس صحيحًا ما يقال أن القبعة زى خاص بغير المسلمين وشعار غير إسلامى، فالمسلم وغيره فى ذلك سواء، والذين يلبسون القبعات من المسلمين لا يقصدون التشبه بغيرهم فيما هو من خصائص دينهم وإنما يلبسونها لتقيهم من حر الشمس أو برد الشتاء مثلا أو لأن عرف بلادهم جرى على ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفكير أثناء الصلاة فى شئون الدنيا

■ **السؤال: كثيراً ما يتعرض المصلى لوساوس وأفكار فى شئون الدنيا تشغله عن الخشوع والتدبر فهل ذلك يذهب بثواب الصلاة؟ وما حيلة المصلى تجاه ذلك؟**

■ **الجواب:**

الخشوع روح الصلاة:

طلب الله من المؤمنين الصلاة، وحث فيها على الخشوع وكمال التوجه إليه سبحانه: **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٣٨) وفسرت الصلاة الوسطى بالصلاة الفضلى. وهى ذات الخشوع والتوجه الكامل إليه سبحانه، وربط الله بالصلاة الخاشعة فلاح المؤمنين **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ● الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾** (سورة المؤمنون: الآيتان ١ ، ٢).

والصلاة لا تثمر ثمرتها من النهى عن الفحشاء والمنكر، واقتلاع بذور الشر من النفس إلا إذا كانت ذات خشوع وتوجه كامل.

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها:

ولكن الله، وهو العليم بطبائع ما خلق، علم عُسْر الخشوع القلبى على الإنسان، وعلم أن شرود الفكر عنده غالب عليه، فاجتزأ منه فى صحة الصلاة، وخروجه عن عهدتها، أن يؤديها تامة الشروط والأركان، وأن يتجه إليه بالتكبير قاصداً وجهه، مستشعرا عظمته. ثم رغب إليه أن يحارب ما يغلب عليه من الشواغل القلبية والخطرات النفسية التى تحول بينه وبين الشعور بلذة الصلاة الروحية، وأعلمه على لسان رسوله بأن اشتغال الفكر أثناء الصلاة بغير جلال الله من وسوسة الشيطان وزعزعة النفس، وعدم الصبر فى مكافحة هذه الخطرات. وقد صور الرسول هذا المعنى أبلغ تصوير – ليس فى الصلاة فقط بل فيها وفى تلبية ندائها، والإسراع إليها – وذلك فيما روى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله حصاص»** كناية عن النفرة التى تصم الآذان حتى لا يسمع الأذان، فإذا قضى الأذان أقبل، فإذا ثوب بالصلاة **«أقيمت»** أدبر، فإذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا اذكر كذا، ما لم يكن يذكر حتى يضل الرجل أن يدرى كم صلى، فإذا لم يدر أحدكم أثلاثا صلى أم أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس يريد سجدة السهو.

واجب المسلم تجاه الوسوسة:

أرشدنا الحديث إلى حديث النفس فى الصلاة بما يصرف القلب عن الموقف من عمل الشيطان، ومن البين أن عمل الشيطان مما يجب على المسلم مكافحته فى صلاته وفى حياته. وأرشدنا رحمة بنا، نظراً لعسرة الموقف إلى صحة الصلاة التى استوعب التفكير جزءاً منها. فعلى المسلم إذًا أن يذكر إذا وقف بين يدى الله وكبر للصلاة أن الشيطان فى زعزعة نفسه واقف له بالمرصاد فليعتصم بذكر الله، وليتدبر ما يجريه على لسانه من تكبير إذا قام أو ركع، وتسبيح وحمد إذا رفع أو سجد، وقراءة إذا قرأ. عليه أن يروض نفسه على ذلك المرة بعد الأخرى حتى يصير شأنه، وحتى يسد على نفسه مسالك تلك الوسوسة التى تسلبه – إذا استمرت – روح الصلاة وتجعلها صورة جافة لا تصعد بالنفس، ولا تزكى الروح.

هذا وقد علم أن من خواص النفس البشرية أنها لا تتجه فى وقت واحد إلا إلى شىء واحد، وأنها إذا حصرت فى دائرته لا يصل إليها غيره، وأن الحواس متى ربطت بمواقع معينة تبعها التفكير وانحصر فى دائرتها. ومن هنا قال العلماء الذين حاربوا الوسوسة فغلبوها: ينبغى للمصلى أن ينظر إلى موضع سجوده وهو قائم وإلى ظهر قدمه وهو راكع، وإلى أرنبة أنفه وهو ساجد، فيربط حواسه بهذه المواقع، ويحصر فكره فى تدبر ما ينطق به من تكبير وتسبيح وقراءة. وبذلك نرجو أن تكمل للمسلم صلاته ويحظى فيها بلذة السمو الروحى، وقرة العين التى كان يجدها الرسول فى الصلاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ **السؤال: فى ليلة كنت فى مجلس أخوى، وكان معنا فى المجلس قارئ فاضل، لقراءته روعة تأخذ بالقلب إلى سماء الروحية الصافية، فطلبنا إليه أن يقرأ علينا شيئًا من القرآن، فقرأ علينا أواخر سورة الإسراء ﴿وَبِالحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً • قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا • وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً • وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.** وما كاد القارئ يصل إلى هذه الفاصلة حتى خلع أحد الحاضرين نفسه من جلسته وولى وجهه شطر القبلة وكبر وخر ساجداً، ثم رفع رأسه وعاد إلى مكانه فى جلسته الأولى، فأخذ المجلس بروعة نسجت عليه بردًا من الصمت الرهيب. ثم عاد القارئ إلى قراءته حتى ختم السورة.

وهنا عاد المجلس إلى المذاكرة، وقد فتحت لنا السجدة بابًا آخر غير الذى كنا فيه، إذ سأل بعض الحاضرين عن هذه السجدة، وعن صفتها فى التشريعات الدينية، وعن سببها وعن حكمتها ومواضعها من القرآن الكريم. وكان مما قيل بيانًا لها، وإجابة عما وجه فى شأنها من أسئلة ما يأتى:

فى القرآن الكريم آيات لا يقل عددها باتفاق المحدثين والفقهاء عن عشر آيات، ولا يزيد عددها باتفاقهم أيضًا عن خمس عشرة آية، يأمر بعض هذه الآيات بالسجود لله، وينكر بعضها على من سجد لغير الله. ويحكى بعضها عما فى السموات وما فى الأرض وعن الملائكة، وعن المؤمنين سجودهم لله. وكان النبى ﷺ إذا قرأ آية من تلك الآيات سجد فى نهايتها، وسجد معه أصحابه السامعون، واستمر الأمر على ذلك إلى أن لحق ﷺ بربه، ودرج عليها من بعده أصحابه والتابعون، حتى جاء أئمة الفقه فبحثوا أحكامها من أقوال الرسول وفعله، على نحو ما بحثوا سائر المشروعات العملية من عبادات ومعاملات، وأفردوا لها بابًا مستقلاً، عرف فى جميع كتب المذاهب بباب (سجود التلاوة).

حكم السجود: وقد اتفق جميعهم على أنها مشروعة ومطلوبة، وأعطاها بعضهم حكم الوجوب وقرر أن تركها - مع العلم بها، وتحقق سببها وهو القراءة أو السماع - موجب للإثم، شأن كل واجب إذا ترك، ومنحها البعض الآخر حكم السنية، ورأى أن تركها مفوت لثواب السنن، وأن المداومة على تركها مظهر من مظاهر الجفوة للمشروعات التعبدية الثابتة عن النبى ﷺ.

موضع السجود فى القرآن: أما آياتها فهى كما جاءت فى سورها على حسب الترتيب المصحفى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٢٠٦)، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلاَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ (سورة الرعد الآية: ١٥)، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلاَئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٤٩)، وقوله: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا • وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ (سورة الإسراء الآيتان: ١٠٧، ١٠٨)، وقوله فى سورة مريم بعد أن قص أنباء جملة من رسله الكرام: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (سورة مريم الآية: ٥٨)، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (سورة الحج الآية: ١٨)، وقوله فى آخرها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة الحج الآية: ٧٧)، وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ (سورة الفرقان الآية: ٦٠)، وقوله فى سورة النمل بعد حديث الهدهد عن ملكة سبأ: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ • اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة النمل الآيتان: ٢٥، ٢٦)، وقوله فى سورة السجدة: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة السجدة الآية: ١٥)، وقوله فى قصة داود من صورة ص: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (سورة ص الآية: ٢٤)، وقوله فى سورة فصلت: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ • فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (سورة فصلت الآيتان: ٣٧، ٣٨)، وقوله فى سورة النجم: **﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ • وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ • وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ • فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾** (سورة النجم الآيات: ٥٩، ٦٢)، وقوله فى سورة الأنشقاق: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ • وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ • وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ • لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ • فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ • وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾** (سورة الانشقاق الآيات: ١٦، ٢١)، وقوله فى سورة العلق: **﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ • نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ • فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ • سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ • كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾** (سورة العلق الآيات: ١٥، ١٩).

هذه آيات السجدة على أكبر عددها، وقد وضع لها فى هامش الطبعة الأخيرة من المصحف علامات واضحة، ترشد إلى ما أجمع الأئمة على السجود فيه، وإلى ما اختلفوا فيه، وبيان المذهب المخالف، وهى تؤدى بسجدة واحدة بين تكبيرتين، إحداهما حين الهوىّ لوضع الجبهة على الأرض. والأخرى حين الرفع للانتهاء، دون تشهد ولا تسليم، وأفضل ما يقال فيها بعد تسبيح السجود المعهود ما روته السيدة عائشة رضى الله عنها: كان النبى ﷺ يقول فى سجود القرآن: **«سجد وجهى للذى خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته»** ويجب أن يكون السجود - بحكم نظام التوجه العام فى الإسلام - إلى جهة القبلة، كما يجب ألا يكون الساجد على جنابة، واشترطت المذاهب المشهورة (طهارة الوضوء) واستظهر بعض الفقهاء، تبعًا لبعض الروايات، أنه لا يشترط الوضوء، وفى هذا الرأى يسر عظيم يتمشى مع يسر الإسلام وسهولته، وإن كان الوضوء أحب وأولى. ومن هنا كان الوضوء سلاح المؤمن.

الحكمة من السجود: أما حكمة هذا السجود فهى على وجه عام نوع من التربية العملية الروحية، يفاجأ بها المؤمن كلما قرأ القرآن أو سمعه فى أى وقت وفى أى مكان. وهذا اختبار لدرجة استعداده لإجابة الدعوة عمليًا فى الخضوع لله، وإسلام الوجه إليه؛ فيكون المؤمن بالنسبة لله **«وله المثل الأعلى»** كالجندى تفاجئه رؤية قائده، فينسلخ بمجرد رؤيته من نفسه ويبذل له التحية المرسومة عن طوع واختيار، رمزًا للطاعة والأمتثال.

وفيها بعد ذلك المسايرة لروح العبودية العام، الذى سخر الكون عليه، ناطقة وصامتة، علوية وسفلية، والمسارعة إلى الإعلان العملى بتخصيص السجود لله، دون أرباب العظمة الآفلة الفانية، **«لا تسجدوا للشمس ولا للقمر، واسجدوا لله الذى خلقهن» «ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض، والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب، وكثير من الناس».**

وفيها التلبية لمقتضى العلم والإيمان، والتشبه بالملأ الأعلى الدائم السجود لله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾** (سورة الإسراء الآية: ١٠٧)، **﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾** (سورة الأعراف الآية: ٢٠٦).

وفيها مراغمة الملحدين الذين **﴿إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن، قالوا وما الرحمن﴾** وأخيرًا فيها المبادرة إلى التأسى بالرسول فى قوة إعراضه عن المكذبين، وائتمارهم بالسجود لله ومتابعة الأنبياء والسير فى طريقهم، إظهارًا لوحدة الدين عند الله: **﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾** (سورة العلق الآية: ١٩)، **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾** (سورة مريم الآية: ٥٨).

معنى السجود معروف: هذه هى سجدة التلاوة ومكانتها فى التشريع، وتلك آياتها وحكمة مشروعيتها، وقد اتضح أن السجود الوارد فى تلك الآيات ليس معناه فقط - كما يريد أرباب التحلل - مجرد الخضوع والتسليم القلبى الخفى دون أن يكون له بالأعضاء مظهر يدل عليه. وإن من يفسره بذلك ولا يرى سجودًا عمليًا مطلوبًا فقد اقتحم حرمة عبادة عرفت مشروعيتها عن الرسول، وتواترت بصفتها الشرعية، وتلقاها خلف المسلمين المتفقهين فى دينهم عن سلفهم الصالح، واتضح أنها شعار عملى عام للمؤمنين يوجد مثله عند كثير من الطوائف والجماعات، ذات المبادئ الخاصة، والاتجاهات المعينة، إعلانًا لمبادئهم وتقديسًا لمعتقداتهم.

وجدير بشريعة الله أن تتخذ السجود لله رمزًا لأسمى العقائد وأقواها أثرًا فى الحياة، وهى عقيدة التوحيد المطلق لله الواحد القهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أقوال الشيخ محمد الغزالى

من القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دكرنس - دقهلية:

بداية نشكره على دوام المراسلة وحسن اطلاعه، وكلنا يعرف قدر الشيخ محمد الغزالى وهاهو قارئنا يسعدنا بإرسال بعض المأثورات عنه مثل:

● أحيانًا نتحرك فى مواضعنا وأحيانًا نسير فى طريق مسدود وكأن بيننا وبين الصراط المستقيم خصومة!!

● كان سلفنا الصالح أقل عددًا وأفقر مالاً ويحيا على أرض قفرة معزولة عن الحضارات الإنسانية الكبرى فكيف نجح وساد على حين أخفقنا وتخلفنا.

● تأملت فى تاريخ الأمة الإسلامية طويلاً وتأكدتُ من أنها لا تصاب من الخارج وتلحقها الآلام والشدائد إلا بعد أن تصاب من الداخل وينفرط عقدها فتذهب رسالتها.

● الإسلام فطرة تأبى التكلف والإسلام دراسة للكون تورث معرفة الله، والجهاد وعمل فى الكون لإعلاء كلمة الله.

● الأرض كلها محراب لمن شاء أن يعبد أو يقترب. «جعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا».

● إن لدينا كتابًا يخرج الناس من الظلمات إلى النور فإذا أبينا المشى فى هداه وإذا غطينا بأهوائنا وهجه فهل يتركنا القدر لنبعث كما نشاء؟

وللقارئ نقول: إنك ذكرتنا بذكرى عزيزة على نفوسنا ألا وهى ذكرى الإمام المجدد الشيخ محمد الغزالى فهو واحد من القلائل الذين إن كلمتهم عرفت أن إسلامنا كل يوم نقتبس منه الجديد فهو أزهرى غير متكلف مطبوع السليقة سليم الطبع يفهم الإسلام فهمًا عصريًا وحسبنا قوله عن الإسلام «إن الإسلام أعدل قضية بيد أنه وقع فى يد محامين فشلة لا هم أحسنوا عرضه ولا أحسنوا الدفاع عنه». رحم الله الشيخ الغزالى رحمة واسعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام على زين العابدين الحبيب ابن الحبيب

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم - المنيا - بنى حسن - الشروف:

يروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن على فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جانبه ثم قال يولد لابنى هذا ابن يقال له على إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين العابدين فيقوم هو، تمضى الأيام ويرحل النبى ﷺ ومن بعده أبو بكر ويكبر الحسين وتقع الحرب بين الفرس والمسلمين على عهد سيدنا عمر بن الخطاب ويهزم يزدجرد ملك الفرس وكان له ثلاث بنات وقعن أسرى فى أيدى المسلمين فتزوج إحداهن عبد الله بن عمر وتزوج الثانية محمد بن أبى بكر وتزوج الثالثة وكان اسمها «سلافة» الحسين بن على لينجب منها عليا الذى لقب فيما بعد بزين العابدين لكثرة عبادته لله عن حب وخشوع وتقوى، كان سيدنا الإمام على زين العابدين من أهل البيت علمًا وزهدًا وورعًا وكرمًا. وقد نشأ بالمدينة حيث السلف الصالح ورواة الحديث وعلماء الدين وعاصر بعض المعمرين من صحابة رسول الله ﷺ ومنهم عبد الله بن عباس الذى كان يقول عندما يراه (مرحبًا بالحبيب ابن الحبيب) حضر الإمام على زين العابدين كربلاء مع أبيه سيدنا الإمام الحسين وقد أنقذه من القتل فى هذا اليوم مرضه الذى منعه من الاشتراك فى القتال واستماتة عمته السيدة زينب رضى الله عنها فى الدفاع عنه أمام الطاغية ابن زياد وقد اختار الإمام على بعد ذلك طريق الدعوة إلى الله بالكلمة وليس بالسيف وانصرف عن السياسة

تروى لنا كتب التراث حين ذهب هشام ابن عبد الملك للحج فى خلافة أبيه وأخيه الوليد فطاف بالبيت ولما أراد أن يستلم الحجر الأسود لم يتمكن حتى نصب له منبر فاستلم وجلس عليه فبينما هو كذلك إذا اقبل على بن الحسين فلما دنا من الحجر تنحى عنه الناس إجلالاً واحترامًا فقال أهل الشام من هذا؟ فقال هشام لا أعرفه يريد بذلك أن ينقص من قدره فقال الفرزدق الشاعر وكان حاضرًا:

هذا ابن خير عباد الله كلهم
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا النقى التقى الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
إلى مكارم هذا انتهى الكرم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فلما بلغ ذلك على بن الحسين بعث إلى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم فلم يقبلها وقال إنما قلت ما قلت لله عز وجل ونصرة الحق فأرسل على يقول له قد علم الله صدق نيتك وأقسمت عليك بالله.

وللقارئ نقول ما أجمل وما أحسن أن نقرأ فى سيرة آل البيت ونعرف ما كابدوه من أجل الدعوة حتى يعرف كل واحد منا أنه مهما ابتلى فلن يجئ ذلك مقدار ما لاقى أهل بيت النبوة فسلام عليكم آل البيت ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغة العربية هى أعرق اللغات السامية وأكثرها شيوعًا وانتشارًا وأهمية بحيث أصبحت اللغة القومية لشعوب مختلفة الأصول وذلك بفضل ارتباطها بالإسلام إذ نزل بها القرآن الكريم بلسان عربى مبين وهى لغة أهل الجنة.

ومما يميزها عن غيرها من اللغات السامية:

أنها لم تمر بمرحلة الموت نتيجة دوافع سياسية.

- وبها حرف الضاد والذى لا يوجد فى أى لغة فى العالم.

- واللغة العربية الفصحى تقتصر على ثلاث حركات فقط: هى (الفتحة - الكسرة - الضمة).

- نبى الله إسماعيل عليه السلام هو أول من تكلم باللغة العربية الفصحى.

- ويشير الإمام البخارى رحمه الله تعالى: إلى أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش دون غيرها باعتبار أن قريشًا خلاصة العرب.

- واللغة الفصحى المسموعة المقروءة هى اللسان المشترك بين الشعوب العربية فى مختلف أقاليمها.

- وأهم ما يميزها ظاهرة الإعراب لبيان مخارج الألفاظ وتوضيح المعنى.

«وتحيتهم يوم يلقونه سلام».

وبعد فيا عزيزى القارئ فعلينا أن نملك زمام لغتنا كما ملك الأولون زمامها حتى نستطيع معرفة أسرارها ووقائعها، وكلما عرفت العربية فهمت معانى القرآن وأسراره حتى أن بعض الفقهاء ومنهم الشاطبى جعل معرفة أسرار العربى كالخليل شرطًا للاجتهاد.

ترقبوا

- من قيم الإسلام (د. محمد الشحات الجندى)
ضمن سلسلة دراسات إسلامية
- الدين العالمى ومنهج الدعوة إليه - لفضيلة الشيخ عطية صقر
ضمن سلسلة قضايا إسلامية

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

أحدث الموسوعات
موسوعة المذاهب والفرق

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف مع مجلة منبر الإسلام الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شوال ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمنيات لو تحققت

أرسل إلينا القارئ الأستاذ/ طنطاو عبد القادر على المدرس السابق بالأزهر يقول ويتمنى:

فى مصرنا «وفى بقاع الدنيا» يتمنى المواطن حاكمًا عادلاً يقسم بالسوية ويعدل بين الرعية؛ وعمل لكل عاطل ليحفظ ماء وجهه، وأجر يكفيه هو وبنيه ومسكن يأويه ومستشفى يعالج فيه وإعلام صادق يقول الحقيقة ومسلسلات تتسم بالأدب وأفلام تخلو من العرى والسب، وأن يتولى المنصب من يستحقه، ونغلق باب الرشاوى ويسود الحب بين المجتمعات، وقضاء حر نزيه، لا مكان فى المجتمع لفاسد، ونفتح أبواب العلم ونأخذ بيد طلابه فبالعلم تتقدم الأمم وبفضله تنعم وتسلم.

ولصديقنا العزيز الشيخ طنطاوى نقول إنها فعلاً أمنيات لو تحققت لفزنا وتخطينا هذه المرحلة الصعبة وما أحوجنا فى هذه الأيام أن نحاول جادين تخطى مرحلة الأمانى إلى مرحلة التحقيق الفعلى لها وما أحوجنا أن يكون عملنا كله لله مصداقًا لقول القائل

ما كان لله دام واتصل
وما كان لغير الله انقطع وانفصل

الشعب يريد الرحمة

محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ - يقول:

● فى كلمة مختصرة يحاول القارئ إيصال الأفكار التالية:

- الشعب يريد ضرورة البعد عن الإسراف ومراعاة أحوال الفقراء.

- ضرورة توخى الكلمة الطيبة سواء كانت فى الإذاعة أو قنوات التليفزيون المختلفة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٢٤).

- ضرورة التراحم بين الناس مصداقًا لقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح الآية: ٢٩).

وإلى صديقى العزيز أقول: نعم نحن فى فترة تاريخية كل منا فى حاجة لأن يرحم أخاه فلننشر خلق التراحم بيننا ولنبدأ بأنفسنا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾.

مسابقة منبر الإسلام الدينية شوال ١٤٣٢هـ

السؤال: «ولنعلم أن ما يقوم به الغرب الآن ضدنا بل ضد العالم كله من افتعال للإرهاب والفساد والصراعات، هو تخبط من يعانى من سكرات الموت، فنهاية الاستكبار الغربى وشيكة» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٢هـ حتى شعبان ١٤٣٣هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه كفر الشيخ:

الإسلام نشر دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، وشق الطريق بالإقناع والحجة، وبين حدود العلاقات مع الآخرين بالاحترام المتبادل وحفظ كرامة الإنسان مهما كان يعمل فى المجتمع قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (سورة النحل الآية: ١٢٥).

وهذا أمر من الله للرسول ﷺ أن يجادل مخالفيه بالتى هى أحسن، لأن الإحسان يجتذب بالقلوب إلى الداعى، ويكسب الثقة بالحوار البناء دون غضب أو انفعال أو تعصب، والله يعلم المعاندين والمنحرفين عن الحق الجانحين للإثم، المعاندين للإسلام، الذين أوقفوا العقل وسيطر عليهم الشيطان، ولذا يقول الله سبحانه: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ**﴾ (سورة النحل الآية: ١٢٦).
تأمل أمر الله فى هذه الآية بعدم الظلم أو الإساءة إنما تكون المعاقبة بالمعاقبة، وعن التعامل مع الآخر، قال تعالى: ﴿**عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الممتحنة الآية: ٧).

وكان الرسول ﷺ: «**إذا خير بين أمرين اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا**» وهذه مبادئ عالمية للعلاقات الدولية للحاضر والمستقبل فقد استشار الرسول أصحابه فى أسرى بدر فأشار عمر بن الخطاب بقتلهم، وأشار أبو بكر بأخذ الفدية منهم، فأخذ الرسول الكريم ﷺ برأى أبى بكر لأنه أقرب للرحمة والألفة والمودة.

ونذكر عندما فتح الرسول الكريم ﷺ مكة المكرمة ودخل المسجد الحرام منتصرًا ليطهره من الأصنام، وجعل يحطمها ويقول: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾ (سورة الإسراء الآية: ٨١).

واجتمع الناس حوله بعد أن جعلوه يهاجر من مكة إلى المدينة ولكنه آثر العفو والصفح على الثأر والانتقام فيقول: يا أهل مكة: ما تظنون أنى فاعل بكم فيقولون خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم فيقول: أذهبوا فأنتم الطلقاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

إليك يارسول الله ﷺ

من القارئ/ أحمد عبد الجواد أحمد الشايب - شلقام - بنى مزار - المنيا:

يا من أرسله مـــولانا
هدى للناس وبرهانًا
فأتيت الكون بآيات
سطعت فأنارت دنيانا
فغدا القرآن لنا شرعًا
سننًا تهدينا وتبيانًا
ليكون بفضل هدايته
مصباحًا نوره يغشانا
وغرست الحب بوادينا
فنما وتفرع أغصانًا
قد صار الخلق بنعمته
أهلاً أحبابًا إخوانًا
ومسحت رؤوس الأيتام
فغدت لمساك تيجانًا

وعظيم بشائر مولدك
أطفأ للفرس النيرانا
أصحاب الفيل وانهزموا
والأشرم ولى حيرانًا
وبحيرة ساوى قد غاضت
ما عادت تروى عطشانًا
وعدوك بمسيرة شهر
قد فرّ جبانًا خسرانًا
وجنودك خاضوا معركةً
أبطالاً غرًا شجعانًا

وحفرت الخندق محتسبًا
فأطعت بذلك سلمانًا
واهتز الجبل لهيبتك
أحد نهواه ويهوانا
وعفوت وفتحك مرحمة
ما كان عفوك خذلانًا
بل كانت مننًا تسديها
فاضت إشفاقًا وحنانًا
قد صار بعفوك جمعهم
أفئدةً زادت إيمانًا
أرأيت عظيمًا فى خلقٍ
أخلاقه كانت قرآنًا
إذا يرقع ثوبًا يلبسه
أو يحلب شاته أحيانًا
وحصير خشن مرقده
أثر فى جنبه أزمانًا
ووسادة ليف فى زهدٍ
قد نام عليها نشوانًا
أرأيتم حجم تواضعه
سيدنا ويركب أتانا
واكتمل الدين بشرعته
لم يشهدْ دينه نقصانًا
قد نشر الخير بسنته
قد ملأ الدنيا إحسانًا
قد كان بحق قدوتنا
قد كان بحق إنسانًا
فعليه صلاةٌ وسلامٌ
ما أشرق نجم وازدانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحب فى الله

من القارئ / ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دكرنس - دقهلية:

أعظم الحب لكى تكون كامل الإيمان محبًا لله تعالى أن تحب وتبغض وتعطى وتمنع لله تعالى متمثلاً بقوله ﷺ: **«من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان».**

وعلينا بالتودد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام وإطعام الطعام والسعى فى قضاء حوائج الناس. ويجب أن نحب الصالحين والطائعين حبًا فى الله تعالى وقد قال ابن السماك عند موته: اللهم إنك تعلم أنى كنت أعصيك وكنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة إليك.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لو أن رجلاً أقام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة لبعثه الله يوم القيامة مع من يحب.

وللقارئ العزيز أقول: لا يسعنى فى هذا المقام مقام الحب فى الله إلا أن أدعو فأقول: اللهم هب لنا عملاً يقربنا إلى حبك وحب من يحبك واجمعنا مع حبيبك المصطفى ﷺ.

التغيير من طبائع الكون

من القارئ/ عبد الله شفيق محمد - الناظر بالأزهر:

التغيير قد يكون مطلوبًا من أجل الاستقرار أو بالأحرى مقاومة متطلبات التغيير فالتغيير ليس مناقضًا للاستقرار بل قد يكون من أهم مقوماته.

والاستقرار ليس معناه الجمود وعدم التغيير بل معناه التلاؤم بين الظروف والأوضاع والنظم والقواعد.

والتغيير هو ما يعطى الإنسان إنسانيته ويضفى بالتالى على قصته حلاوة وإثارة وبدونه تتبلد حياته ويسقط فى مصيدة الجمود واليأس.

وقد اكتسب التغيير فى العصر الحديث أبعاداً جديدة تمثلت فى سرعة التغيير وكثافته حتى تكاد القدرة على التغيير المستمر والتلاؤم والابتكار من خصائص الإنسان الحديث.

وللقارئ نقول: إن التغيير الحقيقى هو فى انتقال الإنسان من أسر المعصية إلى جنة الطاعة ومن سلطان الهدى إلى جنة الطاعة جعلنا الله وإياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

رسائل قصيرة:

- إلى القارئ العزيز والصديق الوفى الأستاذ محمد أحمد الديب وصلنا اقتراحك ونحاول عرضه على المسئولين لعل وعسى يجد استجابة وللعلم نحاول جاهدين فعل ذلك وهناك أسطوانة أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عليها فتاوى دار الافتاء المصرية لعلها تكون قد أدت الغرض.
- إلى القارئ العزيز يحيى السيد النجار ندعوك أن تحسن الظن بنا وأرجوك أن تغفر لنا عدم نشر رسائلك أولاً لأنها طويلة فليس مجالها باب القراء الذى يدعو قراءه لكتابة ما لا يزيد عن صفحة حتى نعطى الفرصة للآخرين أما موضوعاتك المطولة فليس بابنا هو المكان لنشرها وإن شاء الله سنلخص لك بعض ما تكتب ونعده للنشر فأرجو دوام المراسلة مع ملاحظة ما قلته لك آنفًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : محمود محمود الصاوى
الهواية : الاطلاع الدينى وكتابة القصص القصيرة
العنوان : ١٢ ش. هندسة الرى حارة أبو ناصف - مركز تلا - محافظة المنوفية

الاسم : إبراهيم عبد الحى
الهواية : مدارسة الفقه، وقراءة القرآن
العنوان : ٨ ش. السينارى المطرية محافظ القاهرة

الاسم : هانى سيد أحمد
الهواية : الاطلاع الدينى والقراءة
العنوان: أسيوط - درنكة - ش. مسجد أبو لتيعة

الاسم : محمود محمد أحمد الهلباوى
الهواية: القراءة - الخط العربى - الخطابة
العنوان : قرية آبا الوقف مغاغة - المنيا

الاسم : أحمد محمد أحمد الهلباوى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع
العنوان : قرية آبا الوقف مغاغة - المنيا

الاسم : أحمد حسنى يوسف أحمد
الهواية : تلاوة القرآن - الاطلاع الدينى
العنوان : قنا مركز قنا - الصالحية

الاسم : نجيب صلاح محمد
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان : قرية آبا الوقف مغاغة - المنيا

الاسم : مصطفى توفيق أبو السعود
الهواية : الخطابة الاطلاع الدينى
العنوان : حلوان - الفشن ش. البحر الأعظم - بنى سويف

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

cies is found throughout Africa and lives in jungle areas. This species has multiple entries but, strangely, they use the same entry every time. Studies conducted on this species of ants have revealed that they depend on luminous larvae that guide their ways.

Scientists affirmed this through the following experiment. A scientist moved some ants 20 meters away from their original course. The sky was clear and the ants were on their way back after an expedition searching for food. Ants were unable to get to their nests. The researcher put back the ants to their original route and they were able to go back to their nests with no difficulty. The researcher ruined the possibility of ant's return to their nests by tracing a chemical substance on their route from the nest to the food sites. The researcher scraped half centimeters of the soil surface, before the return of ants, of the ant's route upon their exit. However, ants were able to find their way and returned to their nest. When the researcher hid a part of the landscape around the ants, they could find their way, however. Ants were confused only when the scene above them was hid.

This reveals that ants rely on the higher portion of the jungle. Ants were permitted to exit from their nest according to the new site of shade. It seems that ants take a photograph of the surrounding scene and look up when they leave their nest. This photograph is stored in their minds and they get back to their nests accordingly. Scientific researches have recorded significant facts about the architectural method by which the inner spaces in the corridors and cells of the ants' realm are constructed so that drafts of air may pass and the kingdom remains at the zenith of its activity. There should be suitable temperature inside, matching with the number of dwellers and amounts of the food stocked. The kingdom may be in the form of floors for fear of rain and floods. We must inquire how such an insect has learnt all these systems. Where have they learnt such principles? Some contend that it is instinct, though this term hides man's ignorance of existent facts.

Meditation and reflection on ants prove that such a little being is one of the best organized creatures that manage their life and living and store it sustenance today for the next one. It, also, persistent in its work and effort till it gets its goal. Ants never lose determination or power if they are afflicted with a calamity or swept with a catastrophe. Ants regard themselves indivisible unit, where the individual should be scarified for the sake of the group. Ants own the virtues of courage, audacity and struggle till death. Ants sacrifice some of its group, for the sake of permanent life, if they are assailed with rain or torrents that sweep away their holes and turn their kingdom into waste land.

Utter devastation may be at a stone's through, but ants gather in thousands and millions forming balls with their bodies. Torrents carry off this massive group till it settles on land after the demise of most of its members by stifling or drowining. Survivors of the kingdom re-work and reconstruct as if no calamity has afflicted them. They start with what supports their lives. They pick the grains they have stocked and were immersed in rain. They dry them in the sun and air lest they get spoilt and return them to their stores which were previously built. This management of ants to their lives is superior to that carried out by many creatures thanks to their perseverance, toil, and sacrifice for the other, according to a revealed orderly code enjoying power, management and wisdom. It is the accurate order of the ants' kingdom which genius human brains feel unable to imitate. Praised be the One who created ants, recruited them and revealed orders to them.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

not carry, it summons its co-female workers for help. They draw the loot in cooperation. It is so surprising for man that ants agree on unity and purpose. They make weight in one direction, not to have clashing forces, but they agree till they realize their goal and reach their destination. Ants adjust to surrounding circumstances, living and food. Their habits of feeding vary as some species live on the tissues at dead and living animalas. While others feed on plant fibers, some plants eat fungi or sip nectar and sap of plants. Food is distributed among individuals as the well-fed give the deprived.Besides, ants have several means of self-defense as most species sting adversaries or painfully bite them. Others send off offensive odors.

Other example of the social life of ants, which they love, include the fact that some ants feel belonging to their colonies, making them their stores where nectar of flowers is stocked. Every ant carries a big amount of honey inside her belly, which get so filled that the ant can not move. When another ant needs some honey, it extracts it from that motionless ant. Ants are well-known for being voracious. When zoologists want to strip off the flesh of a given animal, they put its cadaver above an ant colony. In few hours, this dead body vanishes; that is, it has no flesh. We know well such voraciousness and bitterly suffer from it at our homes. This is why we put a piece of sugar for ants to rush to it eagerly and pour kerosene above ants to kill and get rid of them.

Ants are among the most decent creatures in behavior and the most successful on the earth. Some critics who satirize human nature tend to believe that ants belong to the lowest creatures in existence, though they excel man morally. Biologists and sociologists contend that man should not claim that ants are inferior to other animals in rank. This caste system is not based on any logical grounds, though some biologists provide various reasons such as the simpler anatomy of insects and their minor ability to adjust. Also, insects can not learn easily, like dogs, for instance. They can not modify their habits to a great degree. They have reached given targets and destination and still look like their status since antiquity. Insects will also ramain so in the future. Howerer, the interpretation provided by biologists for the superiority of dogs to ants seems to be in adequate. It dose not include the basis of our judgment. Scientists may provide a critique for their views and provide new reasons with new wording such as stating that ants are more refined. But man will feel that this is untrue. What is the basis of such a feeling which is not based on any scientific criterion? The method of ant in gaining sustenance is much more developed that the methods adopted by any other vertebrate animal, except for man. Some species of ants have reached the historical human significance of the agricultural society. They are among the highest orders of creatures regarding their conduct. They are the most successful creatures on the earth.

Scientific researches investigating how ants find their ways:

The ant, such a little insect, has perplexed minds with their odd acts. The behavior of such an insect confuses reason and this urged some scientists to grasp their behavior. How come that the ant does not lose its way after leaving its nest? How does it orient itself towards its destination? Researches were conducted at Harvard University in the U.S.A. on ants' behavior. There was wonder and curiosity about the primary species of ants living in African jungles, where the sky is mostly overcast and vision is difficult because of the thick trees that hinder light. In spite of this, the African jungles ants grope their ways in the jungles so easily. This spe-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Realm of Ants "Praised be the Ceator"

Dr. Abdel-Fattah Mustafa Ghoneima

The ant is a social insect like man, who can not live in isolation. The ant, too, can not tolerate solitude. No single ant lives separately, wholly isolated from its community. The ant belongs to the order of membranous insects, to which the bee also belongs. It is so called because its wings are membranous, like those of the bee. However, we do not see winged ants because ants that move at our homes are the workers, which have no wings, while the queen and males have wings. It is believed that there are 3500 species of ants in the world, except in the areas bordering the north and south poles, where ice keep accumulated on the land for along period. The known species of ants include:

1- Military ants which live in equatorial areas. This is an itinerary species which live in clear rows. It raids other insects and prey on them. Queens of this species have no wings.

2- Agricultural harvest ants, which feed on seeds and crops that they store in their digestive organs.

3- Fungi ants, which feed on fungi and grow them in their nests.

4- Pharoanic ants, which are common at houses. They are small and black.

5- Carpenter ants, which can dig tunnels in stems of trees.

6 - Field ants, which can dig many routes as nests.

Most ants build their nests under the ground, but some may construct them inside trees or plants. Some species of ants, such as the carpenters, dig web-like tunnels to live in them, but the vast majority of nests are dug in the ground. These nests have various sizes, small and big. They may have geometrical order and organized planning as they consist of corridors and tunnels extending several feet under the ground. These have rooms dedicated to incubating and breeding while others are for storing food.

Ants may be forced to transfer their brood from a room to another according to circumstances. They have inevitable purposes that must be realized deliberately or indeliberately. Ants live at homes, fields, mountains, plains and eat everything though they prefer sweet food to all ther things.

Colonies of ants have different numbers, ranging from few scores to hundreds of thousands. The colony has one queen or more. Queens are winged females. There are also barren female ants, which have no wings and fertilizing males, which have wings. Males and females fly in swarms for mating. Males die while females return to the ground, break away their wings and lay their eggs. This cycle is continued throughout females' lives that may extend to 15 years. Workers often live from four to seven years. Colonies of ants usually contain guests like manna, which live in symbiosis with ants, protecting them in return of sugary substances to feed on. Ants may enslave other species of ants.

Cooperation and solidarity among ants:

Ants are among the most successful insects in overcoming hard circumstances facing them. This is why they are widespread. They are found almost at every environment suitable for land insects. It excels other insects in number of individuals. The single ant is so powerful that it can carry a given weight which is twice heavier than its own body. When an ant finds loot which it can

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «شوال» ١٤٣٢ هـ

■ كلمة التحرير ١

■ حديث الشهر: حديث افتراق الأمة .. قراءة معاصرة .... د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف» ٢

■ على مائدة القرآن الكريم: ٥

● من كنوز التفاسير (تفسير سورة التكوير) .... الإمام محمد عبده ٦

● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٥) .... د. طه مصطفى أبو كريشه ١١

● التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢) .... د. عبد الغفار حامد هلال ١٦

■ قضايا معاصرة ٢١

● ويسألونك عن التفاعل بين الحضارات .... د. محمد عمارة ٢٢

● حتى لا تكون فتنة .... فهمى هويدى ٢٦

● اليهودية والتاريخ.. من وعى الاغتراب إلى وعى الهيمنة؟ .... صلاح سالم ٣٢

● الإعمار الحضارى فريضة إسلامية .... د. أحمد فؤاد باشا ٣٦

● بين حضارتهم وحضارتنا .... عمر بلقاضى - (الجزائر) ٤٠

■ الدعوة والخطاب الدينى ٤٣

● وماذا بعد رمضان؟ .... فضيلة الشيخ/ محمد زيدان ٤٤

● الله فى العقيدة الإسلامية .... أحمد بهجت ٥٠

● نظرة إلى جيل قرآنى يعيد للأمة مجدها التليد .... د. زغلول النجار ٥٣

● دروس ما بعد رمضان .... فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب ٥٧

● العقيدة وضبط السلوك البشرى .... د. أمان عبد المؤمن قحيف ٦١

■ تصحيح مفاهيم مغلوطة

مقابر «مساجد» فى الفقه الإسلامى .... د. أحمد محمود كريمه ٦٥

■ منبر الجمعة

فقه المسئولية .... د. عمر عبد الكافى ٦٨

■ من تراث مجلة منبر الإسلام

فلسفة العيد فى هدى الدين وضوء التقاليد .... د. على صافى حسين ٧١

● الفساد الإدارى وكيف عالجه الإسلام .... د. خالد حامد ٧٤

● الله أكبر «شعر» .... محمد صلاح عفيفى ٧٨

■ أنباء وأخبار .... منير بيومى ٧٩

■ امبراطورية الشر.. هل أفل نجمها ودقت ساعة رحيلها .... مصطفى إبراهيم خيان ٨٥

■ ثورة ٢٥ يناير فى عيون العالم .... محمد كامل شاهين ٩١

■ استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ٩٧

■ يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١٠٠

■ من فتاوى الإمام الراحل فضيلة الشيخ/ محمد حسنين مخلوف ١٠٦

■ من فتاوى الإمام الراحل فضيلة الشيخ محمود شلتوت ١١٢

■ نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٧

■ The Realm of Ants "Praised be the Ceator" .... Dr. Abdel-Fattah Mustafa Ghoneima ١٢٧

■ محتويات العدد ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

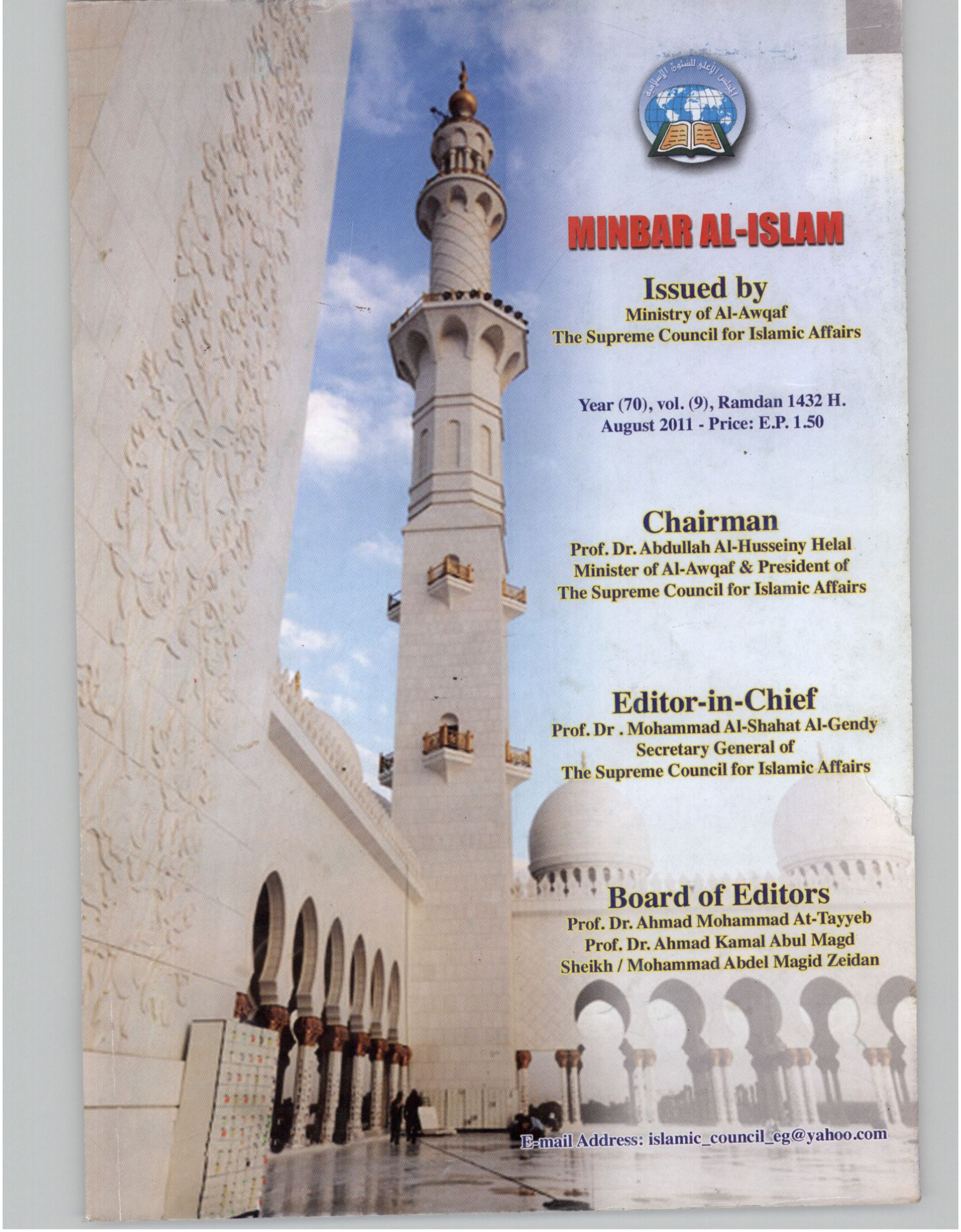

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (9), Ramdan 1432 H.
August 2011 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Abdullah Al-Husseiny Helal
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle